الأخبار
al-akhbar

السبت 1 تشرين الأول 2011
العدد 1526 السنة السادسة
octobre 1 septembre 2011 no 1526 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجميّل: قلق الراعي مشروع [4]

أوباما يقتل العولقي

[18 ـ 19]

اعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس من فرجينيا أن مقتل العولقي نجاح آخر ضد القاعدة (رون بيك ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
عالمٌ زال
"خواتم 3" 32

تحقيق

الإعلام المغاربي
«الربيع» سيتأخّر قليلاً
12 ـ 15

06
الخلايا الجذعية: موضة وتجارة أم ضرورة لإنقاذ الحياة؟

08
عاد «عبدة الشيطان» في غياب «وزير الملائكة»

10
لجنة المؤشر اجتمعت: ليس بتصحيح الأجور وحده يحيا الانسان

20
إدلبي: لا نخشى على سوريا من حرب طائفيّة والتدخل الخارجي خط أحمر

قضية اليوم

يوم تناول شمعون الحلوى عند حائ

«زلّة لسان» وقع فيها رئيس الوزراء الإسرائيلي، مناحيم بيغين، رداً على سؤال من الرئيس اللبناني الأسبق كميل شمعون، أدت إلى التحول في سياسة إسرائيل حيال حلفائها في لبنان، من الدعم غير المباشر إلى التدخل العسكري المباشر

محمد بدير

كشفت صحيفة «هآرتس»، أمس، فصولاً خفية من العلاقات الإسرائيلية مع مسؤولين سياسيين لبنانيين قبل الحرب الأهلية وأثناءها. وتحت عنوان «العودة إلى لبنان... التحدي الأكبر أمام غانتس»، شرح محلل الشؤون الاستراتيجية في الصحيفة، أمير أورن، كيف تبلور التحالف السياسي بين تل أبيب وقادة لبنانيين، الذي أدى في ما بعد إلى تدخل عسكري إسرائيلي مباشر لمصلحتهم، بعدما كان مقتصراً قبل ذلك على الدعم التسليحي والاستشاري بنحو غير مباشر. ويروي الكاتب كيفية خذلان «حزب الكتائب، برئاسة بشير الجميّل في حينه لإسرائيل في أثناء اجتياحها لبنان من خلال عدم مشاركته في القتال كما كان متفقاً عليه»، وطلبه من تل أبيب تخصيص ثلاث فرق لتكون سنداً عسكرياً لحكم الجميّل بعد انتخابه رئيساً للجمهورية.

وكتب أورن أن الرئيس اللبناني الأسبق، كميل شمعون، «الذي أدخل مظليين أميركيين صيف 1958 إلى بيروت، واعتمد سراً أيضاً على إمدادات السلاح الإسرائيلي، كان بعد عقدين هو نفسه من أغوى (رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه، مناحيم) بيغين لتغيير سياسته الحذرة الخاصة بدعم المسيحيين في لبنان بالسلاح والتدريبات والاستشارات، ولكن ليس من خلال التدخل العسكري المباشر». ورأى أورن أن بيغين، «تجاهل شكوى إسحاق رابين وشمعون بيريس وحتى وزرائه، موشيه ديان وعيزير فايتسمان، لمصلحة معادلة: المسلمون والفلسطينيون أشرار؛ المسيحيون أخيار». أضاف الكاتب: «إن الالتزام الذي قدمه بيغين لشمعون عن طيب خاطر كلفنا حياة المئات من الإسرائيليين في السنوات التي تلت تلك الفترة، وأدى إلى تحويل ساحة فرعية في الصراع العربي الإسرائيلي إلى حدود إسرائيلية نشطة ضد مثلث: إيران ـ سوريا ـ حزب الله».

وفي تفصيل التحول الذي أقدم عليه بيغين، يروي أورن أن شمعون سأل رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال لقاء جمعه به في القدس المحتلة عام 1978 عما سيحدث «إذا هاجمنا سلاح الجو السوري»، فرد عليه بيغين «مغيّراً سياسة إسرائيل بزلة لسان: إذا هاجمكم سلاح الجو السوري فسنساعدكم». هكذا، ينقل الكاتب عن أحد المشاركين في اللقاء، «خرج شمعون، بعد أن أصبح الالتزام في جيبه إلى حفلة أقيمت على شرفه في منزل السيدة روزنبلوم، إحدى قريبات مسؤول في الموساد كان مسؤولاً عن إدارة العلاقات مع القادة المسيحيين في لبنان. وبعد ذلك، قام شمعون بجولة ليلية في المدينة القديمة، وتناول الحلوى عند حائط المبكى».

ولم تلبث إسرائيل أن وجدت نفسها أمام استحقاق الوفاء بالوعد الذي قطعه بيغين، «ففي عام 1981، حين وسّع الموارنة ساحة الاحتكاك مع السوريين في جبل صنين، سببوا من خلال ذلك إرسال مروحيات سورية للعمل ضدهم، ما دفع إسرائيل إلى إسقاطها في نوع من تحصيل الكمبيالة التي وقعها بيغين، الأمر الذي أدى إلى تعميق التغلغل السوري في لبنان من خلال بطاريات صواريخ أرض جو».

> مفتاح الخطط كان أن الجميل وقواته سيقاتلون ولن يرتكبوا المجازر فقط

في تلك الأثناء، «لم يعد شمعون في قلب الحدث»، بل «عائلة الجميّل، التي فازت في الصراع الداخلي وكانت تُعدّ عدواً لعائلة شمعون». وعندها «خسر النمور، ونزع كتائب الجميّل جلدهم المرقط. أما بيغين الذي تاق إلى قصف البطاريات السورية، فخضع لضرورات حالة الطقس، وللضغوط الأميركية ولحسابات العملية المخطط لتنفيذها ضد المفاعل النووي العراق، وانتظر عاماً آخر».

ويشير الكاتب، في السياق، إلى وجود خطتي حرب إسرائيليتين على الجبهة اللبنانية كانتا معروفتين: «الصنوبر الصغير» و«الصنوبر الكبير». والفرق

الحرب قبل 2014

قدِر جنرال في الجيش الإسرائيلي أن فرصة اندلاع مواجهة جديدة مع حزب الله، قبل نهاية ولاية رئيس الأركان الحالي، بني غانتس، في شهر شباط عام 2014، «هي فرصة مرتفعة جداً». ونقلت صحيفة هآرتس عن الجنرال قوله الأسبوع الماضي إن احتمالات حصول الحرب خلال ولاية غانتس «مرتفعة جدا». وبحسب الصحيفة، شدد الضابط الرفيع المستوى على أنه «يحظر الوقوع في الأوهام؛ إذ سيجري اقتحام القوات البرية لبنان منذ اللحظة الأولى لاندلاع المواجهة، وبالنتيجة سيسقط المئات من القتلى والجرحى في صفوف الجيش الإسرائيلي»، لكنه أشار إلى أن «أحد التطلعات في الأركان العامة، رغم عدم ضمان ذلك، هو قتل (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله، فدماؤه مباحة». مع ذلك، أكد أن «التوجه لدى الجيش هو أن لا يسبب اندلاع حرب، نتيجة لاستغلال فرصة استخبارية تنفيذية لقتله، في فترة الهدوء».

تقرير

«كل زلاغيط الدني»... لمنصور البون

أقام النائب السابق منصور البون، الثلاثاء الماضي، تكريماً للوزيرين غازي العريضي ووائل أبو فاعور في بلدة جورة بدران الكسروانية. كل ما يرد في التقرير التالي هو بعض من مشاهدات حصلت فعلاً

غسان سعود

يا أهالي جورة بدران... بصوت أعلى: يا أهالي جورة بدران. يا جورج، يا روجيه، يا وليد ويا أبو فادي.

داعيكم منصور، ابن فؤاد، داعيكم البون. «شرّفونا ع كنيسة الضيعة» يهتف روجيه. «وزير الزفت جايي والشؤون الاجتماعية» يردد بصوت أعلى. يوصي: «ربّع الجرس يا جو. سمّع كسروان». زلغوطة لوائل أبو فاعور، زلغوطتان لغازي العريضي، و«كل زلاغيط الدني» لمنصور البون. «زفّوه لبو فؤاد زفّوه» تهتف سيدة. يجيبها زوجها: «راجع الزفت. بفضله راجع الزفت يعمر بديارنا». موسيقى، فصوت زكي ناصيف: «راجع راجع يتعمر راجع لبنان».

دبكة؟ لا. لاحقاً. الكلمة الآن لرئيس بلدية حراجل أنطوان زغيب. رئيس بلدية حراجل شاعر. «أهلاً بأصحاب المعالي والإبا، كسروان بتقلكم مليون أهلا ومرحبا. يا شيخ منصور يا عالي المقام، يا أمير المرحبا والابتسام. الجايب معو هلوجوه الطيبة، أفضل بكثير من البيجيب مَي وكهربا». تصويب مباشر على العماد ميشال عون. جيّد لم يحضر النائب آلان عون إلى مائدة البون هذه المرة. يضيق وجه الوزير غازي العريضي بابتسامته العريضة. «غازي بيك يعطيك العوافي، كلامك فلسفة سكوتك ثقافي». لطشة؟ ربما. يكمل رئيس بلدية حراجل: «بطلب منك تصور كفوفك، تتعطي لكل مسؤول صورة يتعلموا منها النظافة».

> «الجايب معو هلوجوه الطيبة، أفضل بكثير من البيجيب مي وكهربا»

«دي دي دي، عمراني كسروان يا شيخ منصور، فيك عمراني» يزلغط رئيس بلدية آخر. يقف أحد المتعهدين: «إنت الجبل، إنت خليج جونية، إنت كل كسروان. عمراني فيك كسروان عمراني». يعلو صوت ملك الهوارة آلان مرعب بضع ثوان: «علهوّارة الهوارة» ثم ينخفض. فشاعر حراجل لم ينته بعد: «يا فاعور لا تقول بالغ بالبيان، ح سمّعك تتصير شعري تسمّعو. عملوا العشا السري من زمان، 12 عضو وفادي الخليقة اجتمعوا. واحد باع معلّمو للطمع وخان، واحد دخّلو إصبعُ بالجرح تيقنعو. لكن نحن يا وزير الشهامة ما ممنبيعك بأموال الدني، وما في مشكك بقدراتك يرفع إصبعو». «عمِّرها، عمِّر عمِّرها».

نَدبُك؟ لا. لاحقاً. النائب السابق منصور البون سيلقي كلمة. هذه من اللحظات النادرة، يعدّل الحاضرون قعدتهم. «وجودكم هنا علامة ضوء. أنتما (العريضي وأبو فاعور) مثالان صالحان عن خدمة الوطن. مسا الخير وأهلاً وسهلا بكل الحاضرين». انتهى الخطاب. حبذا لو يتعلم بعض السياسيين (الحاضرين ضمناً) الاختصار من البون.

لا بد للعريضي من كلمة: «نجد أنفسنا هنا بين أهلنا وفي ديارنا. كانت صورة كسروان مختلفة في أذهاننا قبل أن نزورها ونكتشف الحرمان. نحن نسابق الطقس لنخدمكم أكثر. ما نعطيه ليس منّة، هذا حقكم يصلكم من أموال أنتم تدفعونها. هناك مشروع حيوي أساسي بالنسبة إلى كسروان هو مرفأ جونية. أنا ليس لي جميل هنا، لكن اعلموا أني اتخذت قراراً بإنجاز هذا المشروع وحجزنا له في الموازنة 60 ملياراً. أرجو أن لا تخسر كسروان هذا المشروع بسبب مصالح بعض النافذين الخاصة. حتى حديث البعض عن المكان المناسب، تتحكم فيه المصالح الخاصة. في طريقي إلى هنا مررت بطرق معيب سلوكها». يكرم البون وزيري الحزب التقدمي، فيرد له العريضي في ختام كلمته التكريم بأفضل منه: «إعلموا يا أهالي جورة بدران ويا كل فعاليات كسروان أن الشيخ منصور لا يقصّر في المطالبة بحقوقكم». لا بدّ من زلغوطة شننعيرية: «إيويها يا شيخ منصور يا اسمر، إيويها يا مزفت سطوحنا يا علبة سكر، إيويها يا غالي يا مزين المحضر. ولي لي لي لي لي ليش». سَندبُك؟ لا. لاحقاً. السهرة في أولها. الآن فقط انتهت «الكلمات السياسية». في صالون كنيسة جورة بدران، تجتمع الجورة. افتتح البطريرك المتقاعد نصر الله صفير بنفسه قاعة الكنيسة قبل

فرقة زفة انتظرت العريضي وأبو فاعور عند البون (الأخبار)

ط المبكى

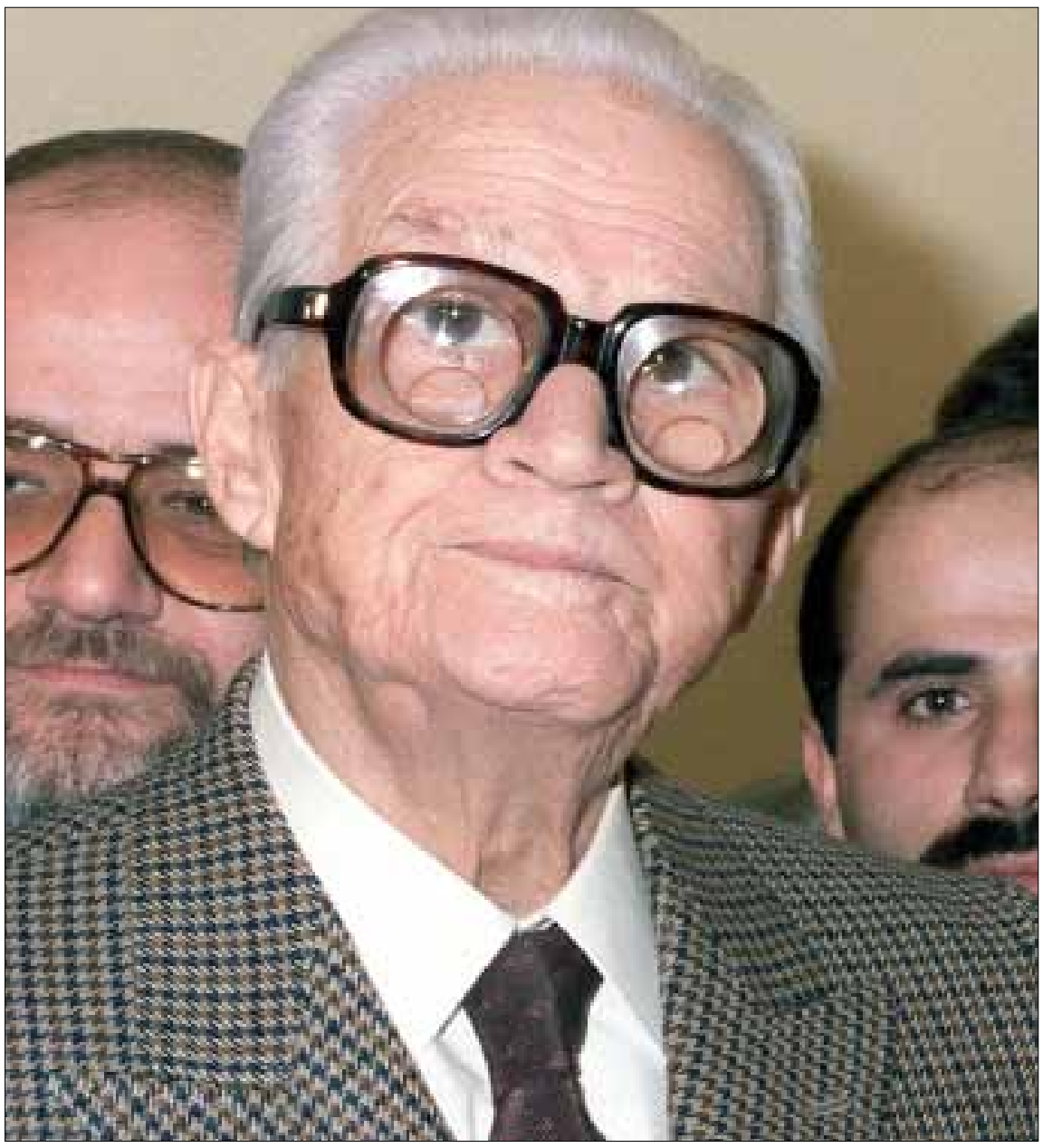
التزام بيغين لشمعون كلف حياة مئات الإسرائيليين وحول ساحة فرعية في الصراع إلى حدود نشطة (أرشيف)

بين الخطتين كان يتمحور حول المسافة التي يفترض بالجيش الإسرائيلي أن يصلها في العمق اللبناني انطلاقاً من الحدود، وكلتاهما اعتمدت على خطوط أفقية هي عبارة عن مجاري أنهار مختلفة ينبغي للجيش الإسرائيلي أن يتموضع عندها. وأعدت الخطة الصغرى لـ«سيناريو مستحيل، يتضمن استسلام الفلسطينيين وقطع الارتباط من جانب السوريين، إلا أنها تحولت، بطريقة واقعية ومتوقعة، إلى كبرى».

ويكشف الكاتب أيضاً عن وجود مخططات عملياتية أخرى تمحور أحدها حول تنفيذ عملية التفاف عميقة وإنزال قوة عسكرية شمال بيروت. «إلا أن هذه الخطط بقيت في الأدراج حتى لا تمثّل دلالة أمام العالم ومعارضي الحرب في الداخل الإسرائيلي للهدف الحقيقي من وراء اجتياح لبنان: إقامة نظام لبناني جديد، لكن مع القليل من الإرادة الطيبة والغريزة السيئة من جانب المرشح الإسرائيلي للرئاسة، بشير الجميّل. وكذلك إقامة نظام إقليمي جديد، لأن الفلسطينيين سيُشردون من لبنان ويأتون إلى الأردن وينقلبون على المملكة الهاشمية ويشيدون دولة لأنفسهم ويسلمون بالسيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية».

«إلا أن المفتاح لكل هذا الهذيان»، بحسب أورن، كان «اللمعة ـ الفكرة الخيالية بأن الجميّل وقواته سيقاتلون، ولن يرتكبوا مجازر فقط». يتابع الكاتب: «بيد أن ذلك (القتال) لم يحصل في أيام الحرب الأولى، كما كان مخططاً، ولم يكن ليحصل بعد انتخاب بشير الجميّل للرئاسة؛ إذ التقى بيغين في منشأة رفائيل في الشمال وعلّمه حقائق الحياة في لبنان: هو يريد أن يكون رئيساً لكل اللبنانيين، لا لمؤيدي إسرائيل ومعارضي سوريا فقط، وأنه يحتاج إلى سند عسكري إسرائيلي دائم، مقداره ثلاث فرق تقريباً. أي أن جزءاً معتبراً من القوة النظامية للجيش الإسرائيلي، بما في ذلك الجزء الذي كان من الممكن أخيراً تقليصه بفضل اتفاق السلام مع مصر وإخلاء سيناء، سيكون قوة مهمة لاحتلال لبنان، وتالياً فريسة لكل الطوائف والميليشيات وبؤرة احتكاك دائمة مع القوات السورية المجاورة».

ويرى الكاتب أن شارون ورفول فشلا غير مرة في درس «اعرف عدوك»، ومرات عدة في درس «اعرف نفسك». ولم يعرفا أيضاً الجهة الثالثة، التي هي الكتائب في هذه الحالة.

وفيما كان بيغين مذهولاً من هذا التطور، على حد وصف الكاتب، جاءه السفير الأميركي بخبر لا يقل قساوةً، هو «خطة ريغان» التي أوضحت أنه ما من إدارة أو رئيس أميركيين سيتنازلان عن مطلب الانسحاب من المناطق والتقدم السياسي في الساحة الفلسطينية. لكن تسارع الأحداث غطى على هذه الخطة؛ إذ «بعد أسبوعين من ذلك قتل بشير الجميّل، وأُرسل الجيش الإسرائيلي إلى غرب بيروت فيما ارتكبت الكتائب المجازر بحق الفلسطينيين».

تقرير

سوزان الخوري: بداية النهاية

نحو أسبوعين. الصالون عمّره «الشيخ منصور». «يا معمر صالونات الكنائس يا شيخ منصور. ولي لي لي لي ليش». تحيط بطاولة «الشيخ» التي يجلس إليها الوزيران ست طاولات. واحدة لرؤساء بلديات كسروانية عن اليمين وأخرى لمتعهدين ومقاولين ورجال أعمال كسروانيين عن اليسار. يسيل من شفاه الطاولتين اللعاب، يشتهون أكل الوزير. قبالتهم ثلاث طاولات لمخاتير كسروانيين وبعض الضباط والمسؤولين في القائمقامية ودائرة كسروان العقارية وبعض الجمعيات. البون وزوجته لا يجلسان. يتنقلان من طاولة إلى أخرى. يتفقدان صحون الضيوف. يستحق العريضي تكريم البون بشهادات الزفت في كسروان والأشغال العامة. أما أبو فاعور، فصداقته والبون لم تثمر بعد. بفضل العريضي وبعض زملائه يستمر البون قوياً في كسروان، ويستمر في التصرف إنمائياً كنائب رغم سقوطه في الانتخابات دورتين متتاليتين. ولن يجد العريضي مشكلة مع عون في توفيره للبون الخدمة تلو الأخرى، فالأخير لا يبالي بالخدمات الصغيرة هنا وهناك. هو جنرال «القضايا الكبرى».

إذا لم يدبك إيلي هذه المرة فسيجنّ. فخذ الخاروف أكل، زجاجتي النبيذ شرب، وأبياتاً من الزجل سمع. لم يبق إلا الدبكة. تختصر سهرة جورة بدران مشهداً سياسياً. يتمتع أهالي هذه البلدة بعفوية تجعلهم يتصرفون على طبيعتهم دون أي تصنع. تجدون هنا بعض رجال الدين، رؤساء بلديات، رجال أعمال، ضباط، موظفين رسميين وبعض أفراد العائلة. يكفي ذلك البون أو غيره ليكون زعيماً. «تي رَشرَش تي رَشرَش» يصدح هاتف أحد أعضاء بلدية جونية. لبلاط البون شعراؤه، ولبلاط النائب ميشال عون شعراؤه أيضاً. لا تطأ قدم الأخير أرض دائرته النيابية كسروان إلا يلاقيه بعض شعراء المنطقة، وفي مقدمهم الشاعر الياس خليل (شقيق النائب يوسف خليل) بأبيات الشعر: «يا عماد الأرز وبلادي، عاطي وطنّا بروحك شهادي. سبحان الله الخالق عملاق، راسك مجرّة ودعستك وادي». زجل، كله زجل. في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، «عنتر» الوزير نقولا فتوش على الوزير وائل أبو فاعور، فأمرَرَ الأخير لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورقة صغيرة خط عليها بيتين من الزجل. قال أبو فاعور في الفتوش ما لم يسبق للفتوش أن قاله في أحد. لكن رئيس الحكومة حرم المسربين مادة دسمة بطي الورقة ووضعها في محفظته.

الثانية فجراً، أهالي جورة بدران يدبكون والنسوة يزلغطن: «آيويها يا مازوت ويا كاز، آيويها ويا بنزين ممتاز، آويها واللي بيرفع الأسعار، آويها تفقع بوشو جرة غاز. لي لي لي ليش». «آويها الحكومة طلبت تبرعات، آويها ويا شعب يلا هات هات، آويها داست عالبنزين وسكّرت الخمس سرعات، آويها واحنا المعترين ما إلنا غير الآهات. لي لي لي ليش». هكذا هي الحياة السياسية في جورة بدران وجوارها.

أخيراً، تبلّغ أمس المعنيون بالخلاف الذي وقع مطلع شباط الماضي بين رئيسة مصلحة النفوس بالوكالة في وزارة الداخلية، سوزان الخوري، ومأمورة نفوس أنطلياس، أميمة مخّول، حكم التفتيش المركزي. فبعد إغلاق رئيس التفتيش القاضي جورج عواد هاتفه ثلاثة أيام ليتأى بنفسه عن التدخلات السياسية، تقرر الآتي: أولاً، حسم راتب الموظفة في ملاك وزارة الداخلية سوزان الخوري يوحنا ثلاثة أيام تأديباً. ثانياً، توصية وزارة الداخلية والبلديات بالعمل على: أ. إعادة قيد الابنة الراشدة جينيفر ماريا زيدان (أساس المشكلة) إلى خانتها الأصلية في زحلة. ب. توحيد المستندات المطلوبة لمعاملات تبديل محل الإقامة بنحو واضح وصريح، انطلاقاً من مبدأ المساواة بين المواطنين، وتوصية وزارة الداخلية بالتدقيق مع المختار المتهم بتزوير الإفادات.

المشكلة بدأت عندما أرسلت الخوري إلى مخّول معاملة نقل نفوس من زحلة إلى المتن، مع دراج قبيل انتهاء الدوام يوم السبت. رفضت الأخيرة التوقيع؛ لأن بعض المعنيين بالمعاملة لم يوقعوها، وأفادت القوى الأمنية بأنهم خارج الأراضي اللبنانية. فما كان من الخوري إلا أن استدعت مخّول فوراً إلى وزارة الداخلية. هناك، حقق معها ثلاثة عناصر أمن، ورفعوا صوتهم في وجهها عندما علموا بأنها تحتفظ بنسخة عن المعاملة

> ضربة قوية لحظوظ تعيين الخوري رئيسة أصيلة لمصلحة النفوس

الأساسية غير القانونية. وسرعان ما دخلت الخوري إلى الغرفة لتتوعد مخّول وتأمرها بتوقيع المعاملة فوراً، بعدما مزقت محضر التحقيق. ورداً على رفض مأمورة النفوس توقيع نقل نفوس الأبناء الراشدين من دون موافقتهم على ذلك، قالت الخوري إن «الرجل، رب الأسرة، هو المسؤول عن كل ما يتعلق بأسرته» وتطرقت إلى قضايا شخصية تخص مخّول كقولها مثلاً: «إذا كنت أنت الرجل في منزلك، فلا يحق لك تعميم ذلك على الأسر كلها»، ضاربة كل المبادئ القانونية.

عبثاً حاولت مأمورة النفوس إقناع مدير مكتب الوزير السابق زياد بارود العميد بيار سالم بالتدخل عند الخوري لإلزامها باحترام القانون؛ إذ اكتفى بارود وسالم بمشاهدة خوري تصدر عقوبتين بحق مخّول تقضي كل منهما بحسم ستة أيام من راتبها الشهري. ولاحقاً تقدمت مخّول بطعن بالعقوبتين لدى التفتيش المركزي (صدر الحكم أمس)، ولدى مجلس شورى الدولة (لم يصدر الحكم بعد). ويتوقع أن يكون لحكم التفتيش المركزي تأثير على الخوري التي وضع الوزير مروان شربل اسمها في سلة المرشحين ليعينوا مديرين عامين. ويتوقع أن يشجع تعامل القضاء الإيجابي مع هذه القضية كثيرين ممن يشكون في السر ممارسات الخوري على مواجهتها، فهل تكون هذه بداية النهاية لـ«عهد» الخوري في الداخلية؟

مع العلم أن كثيرين كانوا يتخيلون أن بداية نهاية الخوري ستكون مع خروج ولي نعمها السلطوية النائب ميشال المر من السلطة، لكن رئيسة مصلحة النفوس بالوكالة أظهرت تعلمها الكثير من أبو الياس، ربما أكثر من إلياس نفسه، حيث أمنت استمراريتها قوية في وزارة الداخلية أياً كان الوزير. فالآنسة التي حملت الرقم واحد في وزارة الداخلية على مختلف الصعد أيام الوزير إلياس المر، احتفظت بلقبها أيام سليمان فرنجية، ولم تستصعب نقل البندقية لتصوب مع الوزيرين حسن السبع وأحمد فتفت على قوائم خصومهما الانتخابية. قبل أن تقنع الوزير زياد بارود بشفافيتها ونظافة كفها، وتتحول في عهد الوزير مروان شربل إلى حاجة ماسة في حسابات القصر الجمهوري الانتخابية.

غ. س.

في الواجهة

الجميل: نداء 2011 يستكمل

لا يوافق الرئيس أمين الجميّل القائلين إن البطريرك مار نصر الله بطرس صفير كان بطريرك 14 آذار، كي يصبح البطريرك مار بشارة بطرس الراعي بطريرك 8 آذار. أكمل الخلف ما بدأه السلف لترسيخ الثوابت التاريخية لبكركي. لكن المهمة مختلفة: كيف يمكن إنقاذ الوجود المسيحي في الشرق؟

نقولا ناصيف

حملايا مسقط البطريرك مار بشارة بطرس الراعي جارة بكفيا مسقط الرئيس أمين الجميّل، الذي يكاد يكون الوحيد بين الزعماء والسياسيين الفاعلين الأكثر إلماماً برأس البطريركية المارونية. وهو بالتأكيد الوحيد من بينهم (باستثناء النائب بطرس حرب، زميله في كل المراحل منذ عام 1972) رافق أربعة بطاركة، هم: بولس المعوشي بين عامي 1971 و1975، وأنطونيوس خريش بين عامي 1975 و1985، ونصر الله صفير بين عامي 1986 و2011، والآن بشارة الراعي. عرف أيضاً أشهراً من حقبة المدبّر الرسولي المطران إبراهيم الحلو بين عامي 1985 و1986 عندما عيّنه الفاتيكان خلفاً لخريش.

ويكاد يكون الجميّل أحد قلة رؤساء جمهورية لم يصطدموا إبّان ولايتهم بالبطريرك، خلافاً لبشارة الخوري مع أنطون عريضة، وكميل شمعون وفؤاد شهاب مع المعوشي، وإلياس الهراوي وإميل لحود مع صفير. يكاد يكون من قلة منهم، كذلك، ممّن تحالف مع البطريركية في وجه استحقاقات لم يُؤتَ من قبل لأسلافه إلا لشارل حلو شريكاً للحلف الثلاثي عامي 1967 و1968، ولسليمان فرنجيه مناهضاً الشهابية عام 1970 والفلتان الفلسطيني عام 1973.

بذلك يتقدّم الجميّل اليوم كل شركائه في معرفة مغزى علاقة البطريركية برئيس الجمهورية أولاً، وموقعها في المعادلة السياسية لا الدينية فحسب، وفاعلية دورها حيال الجوار القريب وأيضاً مع الغرب. قبل كل ذلك في ظلّ والده الشيخ بيار الجميّل، قبل انتخابه نائباً لأول مرة عام 1971 وبعد ذلك، لم يشهد الابن نزاعاً بين بكركي وحزب الكتائب. حتى في عزّ ثورة 1958، عندما اختلف حزبه مع الناصرية وقاوم بالقوة والسلاح تدخّلها في الشؤون اللبنانية لإسقاط شمعون، لم يُقل إن حزب الكتائب اختلف يوماً مع المعوشي وأساء إلى مقامه وهيبته بسبب تأييد البطريرك الرئيس جمال عبد الناصر وتفهّم علاقته بلبنان. لم ينتقد الحزب البطريرك ولا هاجمه؛ لأنه كان أقرب إلى فريق لبناني منه إلى فريق آخر هو الذي قاد حزب الكتائب مقاومته. اصطدم بكل الفريق السياسي الذي حالفه البطريرك وجبهه بالسلاح، ولم يختلف مع المعوشي.

كل ذلك ولم تكن جزين مسقط المعوشي والحلو، وعين إبل مسقط خريش، وريفون مسقط صفير، جارة بكفيا.

فكيف الحال بحملايا؟

رغم أن ردّ فعله الأول على مواقف البطريرك في باريس، وخصوصاً حيال سلاح حزب الله وسوريا، عَكَسَ تحفظاً، إلا أن الجميّل لم يشأ المغالاة كسائر شركائه في قوى 14 آذار، وأخصّهم المسيحيون، في توجيه الانتقاد واللوم إلى الراعي والتدخّل في موقفه، وتجاوز حدود اللياقة في التعامل مع هذا المقام.

من دون أن يؤيد موقفي البطريرك من سلاح الحزب وسوريا، متمسّكاً بوجهة نظره حيالهما، أدرجهما الرئيس الأسبق للجمهورية في سياق تصوّر جديد لبكركي بإزاء مرحلة مختلفة، لم يُفضِ في أي حال إلى استنتاج تناقض بين ما قاله البطريرك وبين ثوابت بكركي.

يتفهّم الجميّل دوافع تمسّك قوى 14 آذار بأن يكون البطريرك بطريركها. يلاحظ أن موقفاً كهذا هو في الظاهر مشروع «عندما يسعى كل فريق إلى أن تكون كل المواقع الرسمية والدينية والسياسية إلى جانب خياراته. لكن الواقع هو غير ذلك تماماً. لم يكن البطريرك صفير بطريرك 14 آذار، ولا البطريرك الراعي هو بطريرك 8 آذار».

يضيف: «عندما وضع البطريرك صفير نداء عام 2000، لم تكن قوى 14 آذار قد وُلدت، ولا من قبلها اجتماعات البريستول، ولا كل ما سبق هذا الفريق أو تلاه. طرح حينذاك مبادئ لا يسع أحداً أياً يكن نكرانها أو الاعتراض عليها كسيادة لبنان وكرامة المواطن. بدوره نداء 2011 أتى في غمرة تطورات وظروف مغايرة، وبعد أحداث مهمة كانت قد وقعت كانسحاب الجيش السوري من لبنان وإنشاء المحكمة الدولية وإجراء انتخابات نيابية عبّرت عن تطلعات اللبنانيين. تالياً، إن ظروف نداء 2011 غيرها ظروف نداء 2000. لذلك، كنت قد طالبت مراراً بمقاربة حركة وطنية جديدة حبّذا لو تقودها الكنيسة على غرار تجربة عام 2000 لانتشال لبنان من مستنقعه».

يقول الرئيس الأسبق أيضاً: «نقل البطريرك صفير لبنان من ضفة إلى أخرى، من الهيمنة إلى السيادة والتحرّر. والمطلوب اليوم من البطريرك الراعي استكمال هذا الانتقال من ضفة القلق الذي يعبّر عنه ونخشاه مثله على المصير والأمن والجوار وموقع لبنان في المنطقة، وكذلك مسيحيو الشرق، إلى ضفة الطمأنينة والاستقرار».

لم يرَ كآخرين أن نداء مجلس الأساقفة الموارنة عام 2011 يتعارض مع ندائهم عام 2000، بل يشير إلى أن «المعطيات التي خيّمت على نداء 2000 كالهيمنة السورية على البلاد والتشرذم والانقسام والاعتكاف المسيحي عن الانخراط في الحياة العامة، ليست نفسها عام 2011. ولأن تطورات كثيرة حدثت مذ ذاك، وخصوصاً في الآونة الأخيرة، لا بد من أن يأتي نداء 2011 متأثراً بمعطيات المرحلة الراهنة، فضلاً عن اختلاف شخصية البطريرك بين مَن قاد نداء 2000 ومَن يقود نداء 2011. كل بطريرك يطبع بصماته على بطريركيته ومجلس الأساقفة الموارنة، فيرسم برنامجاً وخطة عمل لمسيرته الجديدة».

هكذا، لا يلاحظ الجميّل «تعارضاً بين النداءين. في بكركي ثوابت لا تحيد عنها الكنيسة المارونية على الإطلاق. أما أن تكون لكل بطريرك قراءة خاصة به، أو أفكار، أو مبادرات، فذلك يدخل في حقه الإنساني الذي لا جدال فيه. إذا وقع اختلاف في الرؤية مع البطريرك، فإن من أبسط القواعد، ولا سيما منها ما يتعلق بالقيادات السياسية المسؤولة، مصارحته والتحاور معه بعيداً من الضوضاء الإعلامية والتشنّج وإقحام البلد في سجالات لا تفيد أحداً».

لا يرى الجميّل أن القلق الذي أبداه الراعي حيال مصير المسيحيين اللبنانيين ومصير مسيحيي الشرق يتناقض مع الثوابت التاريخية لبكركي؛ «لأن الكنيسة المارونية متحسّسة أكثر من سواها الواقع الصعب لكل الأقليات في الشرق، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولن ندخل هنا في التفاصيل. انحسار عدد مسيحيي الشرق واقع لا مناص من الاعتراف به، والعمل على مواجهته والحدّ منه. بدأ منذ تهجير المسيحيين من القدس وانتقل إلى باقي فلسطين، ثم إلى بلدان عربية أخرى. إذاً، قلق البطريرك في محله. كذلك فإن التجربة التي مرّ فيها المسيحيون اللبنانيون في السنوات الأخيرة لا يمكن الاستهانة بها ولم تكن سهلة، ولا نزال نذكر التنكيل المباشر الذي لحق بالقادة المسيحيين وعانوا منه بألم ومرارة. عبّرت بكركي عن هذا القلق على نحو مماثل لما أثاره عن تداعياته مسؤولون روحيون وسياسيون آخرون».

لا صفير بطريرك 14 آذار، ولا الراعي بطريرك 8 آذار

اقترحت على رئيس الجمهورية الذهاب إلى مجلس النواب وطرح المشكلة وتحميل القيادات مسؤوليتها

وما هو السبيل إلى معالجته، يقول: «بالتأكيد ليس بالسجالات العلنية، بل بخطة واعية وهادئة تتناول الآتي:

. نهضة داخلية للأفرقاء المعنيين.

. سياسة رسمية في الدول العربية تعمل على استيعاب التعددية وتجعل منها عنصر إغناء، لا تنافر.

. إشراك الفاعليات والمؤسسات الفكرية والأكاديمية والإعلامية في حركة وطنية

فرنجية: الراعي ليس معنا لكنه لم يعد مع غيرنا

أشاد النائب سليمان فرنجية، بالبطريرك بشارة الراعي، مشيراً إلى أنه يقوم بما هو صحيح. وقال خلال إعادة إطلاق موقع المردة إن مواقف الراعي «نابعة من ضميره وتعكس قناعاته وليست إملاءات من أحد. إنه على مسافة واحدة من الجميع، فهو ليس معنا، لكنه لم يعد مع غيرنا». وأعلن أنه يراهن على النظام في سوريا «لأنه علماني، والبديل نظام متطرف. ومن هنا، تخوف البطريرك الراعي من أن التطرف سينعكس لا مجال سلباً على كل الأقليات»، مضيفاً إن الراعي يتحدث عن هواجس مسيحيي الشرق «وكل ما يتحدث عنه، ولو أزعج بعض من لديه ارتباطات، هو حديث مشروع، نظراً إلى ما حدث في العراق وغيره»، وشدد على أن «كل إنسان مسيحي ليس له ارتباط لا يمكنه أن يكون ضد موقف البطريرك». ورأى أنه «بفضل الصمود السوري سنظل نتكلم عربي».

كذلك أعلن تأييد تيار المردة لما يراه البطريرك الماروني بالنسبة إلى قانون الانتخابات النيابية «نظراً إلى دوره الجامع بين المسيحيين واللبنانيين»، مشيراً إلى أن ما اقتُرح أخيراً، ومنه اقتراح انتخاب كل طائفة لنوابها، هو مزايدة لضرب قانون النسبية. ونوه بالقمة الروحية الأخيرة، التي رأى أنها «إذا لم تنعكس على السياسة اليوم، فإنها تنعكس على التاريخ والمستقبل».

رسائل إلى المحرر

لا تسريح

رداً على ما نشرته «الأخبار» (2011/9/29) ضمن زاوية «علم وخبر» تحت عنوان «تسريح مرضى»، نفيد أن جمعية «نسروتو الأناشيد»، التي تتفرّع منها «عليّة ابن الإنسان»، هي الوحيدة التي تعنى بمعالجة مدمني المخدرات في زحلة، لذا نرى أن الخبر يتناول الجمعية، ونجد لزاماً أن نوضح المعلومات غير الدقيقة الواردة فيه. والصحيح أن عدداً من رجال الدين الأجانب زاروا نهاية الأسبوع المنصرم مركز جمعيتنا، التي تضم السيدات والشبيبة والجوقة ومدرسة للموسيقى ومركزاً لتأهيل مدمني المخدرات. وضمن فترة التأهيل هذه يحق للنزلاء أخذ إجازات تخضع لقوانين داخلية صارمة مرعية الإجراء. وهنا تجدر الإشارة الى أن الإدارة لم تمنح أي إذن بالمغادرة في التاريخ الذي صدر فيه البيان، علماً بأن كلمة «تسريح»، التي تشمل المحتجزين، غير واردة في قاموس المراكز ولا المدمنين، الذين أتوا بملء إرادتهم للمعالجة من آفة المخدرات.

ويرجى عند نشر أي خبر عن الجمعية أو مرشدية السجون التواصل مع مرشد عام السجون ورئيس الجمعية الأب مروان غانم.

المستشارة الإعلامية
هلا المرّ

◆ ◆ ◆

أقاويل

ورد في فقرة «ما قلّ ودلّ» (2011/9/29) أنه «سجّل في اللقاء الماروني الأخير في بكركي تناقض كبير بين مواقف عدوان، الذي دافع بشدة عن قانون النسبية في مختلف اجتماعات اللجنة الرباعية، وجعجع، الذي حاول بشتى الوسائل الهروب من النسبية...». وبناءً عليه يهمّ الدائرة الإعلامية أن تؤكد أن هذه التسريبات والأخبار عارية من الصحة جملة وتفصيلاً، ولا سند واقعيًّاً لها، وهي مفبركة للنيل من القوات ومن موقعها. أما بالنسبة الى قانون النسبية، فإن القوات كانت معه الى حين ورود مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي، الذي يطالب بلبنان دائرة انتخابية واحدة ينتخب فيها المسيحيون نوابهم والمسلمون نوابهم، عندها أيدت القوات هذا المشروع، لأنها ترى فيه مصلحة أكبر للمسيحيين واللبنانيين جميعاً، لأن مشروع اللقاء الأرثوذكسي أكثر تقدماً على صعيد التمثيل من مشروع النسبية، لا كما حاولتم تصويره على أنه هروب من قانون النسبية، وكل ما عدا ذلك لا يعدو كونه أقاويل.

الدائرة الإعلامية في القوات اللبنانية

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

نداء 2000

لم يتعدّ كلام الراعي عن حزب الله وسوريا التحليل العام (أرشيف ــ بلال جاويش)

شاملة تعمل على تعزيز القيم والمبادئ وبلورتها، بما يؤدي إلى نشوء مفهوم جديد للإنسان العربي الجديد يتجاوز الحقد والطائفية والمذهبية والفئوية، ويخلق المواطن العربي الذي يحترم تعدّد الأديان والثقافات.

. وضع وثيقة تاريخية تكوّن الإطار الصحيح لحركة الثورات في العالم العربي، وتفاعلها مع الأنظمة من أجل تطورها في اتجاه الحداثة والحضارة، وخشية أن تؤدي هذه الثورات ذات الأهداف السامية إلى فوضى ومزيد من الاقتتال والتطرّف. ولا يقتصر ذلك على سوريا فقط. كنت قد تحدّثت عن هذه الوثيقة عشية سفر الأمين العام للجامعة العربية إلى سوريا.

وهل يرى في موقفي الراعي من سلاح حزب الله وسوريا خروجاً على الثوابت التاريخية لبكركي؟ يقول الجميّل: «إن موقفي من العلاقة مع سوريا وسلاح حزب الله ثابت ومعلن، ويعبّر عن اقتناع بأن مصلحة لبنان تكمن أولاً في تصحيح العلاقة مع سوريا، وثانياً في اختزال الدولة اللبنانية بقواتها الشرعية الأمن والدفاع. أما كلام البطريرك عن هذين الموقفين، فلا أرى أنه يتعدّى التحليل العام. بل إن نداء مجلس المطارنة الموارنة قبل أيام أكد ثوابت بكركي ولم يخرج عنها البتة».

لكن الرئيس السابق للجمهورية ينظر إلى الجدل الذي أحاط بمواقف البطريرك كجزء لا يتجزأ من مأزق وطني عام: «الجميع اليوم في مأزق. الحكومة في مأزق المحكمة الدولية. والمسيحيون في مأزق الموقف من بكركي. لبنان بأسره في مأزق تطوير النظام وتفاعله مع الثورات العربية. الموقف الرسمي اللبناني ليس واحداً حيال ما يجري في سوريا وإيران، رغم أن الخلفية واحدة. المؤسسات اللبنانية تعيش اهتراء لم يمر به البلد منذ الاستقلال. وكل المعالجات ـ إذا كان ثمّة معالجات ـ تنطبق عليها سياسة النعامة عندما تدفن رأسها في الرمال، فيما الشعب يدفع الثمن بقلقه على مستقبل الوطن وأمنه ولقمة عيشه. يتلهى السياسيون بالقشور، ويكذب بعضهم على البعض الآخر، وينتهج منطق الهروب إلى الأمام للتغطية والتعمية على جهلهم أو تواطؤهم أو تهرّبهم من مواجهة الواقع والواجب والمسؤولية. هذا هو وضعنا في الوقت الحاضر. أين بكركي من ذلك كله؟ أولاً أين رئيس الجمهورية كموقع وطني ورمزية لبنانية يقتضي أن تكون جامعة. أنا طرحت على رئيس الجمهورية الحضور شخصياً إلى مجلس النواب وطرح المشكلة كما هي، ووضع القيادات أمام مسؤولياتها، والتقدّم باقتراحات يمكن أن تكون شافية هذه المرة. ربما رأى رئيس الجمهورية أن الوقت لم يحن بعد. لكن هل يحين أوان هذا الوقت بعد خراب البصرة؟».

كلام في السياسة

الراعي على طريق صفير، وطريق واشنطن تمر بهوليوود

جان عزيز

يغادر اليوم البطريرك الراعي صوب «العالم الجديد»، متسلّحاً بموقف ووحدة. الموقف أنجزه بترسيم كامل حدود الوطن بالشركة والمحبة. والوحدة ليس أقلها نداء بكركي الأخير. ولمن تفوته دقائق الأمور، لم تكن مصادفة مشاركة الرؤساء العامين للرهبانيات كافة في اجتماع مجلس الأساقفة، وهو ما لا يحصل إلا نادراً، وخصوصاً فيما كانت ماكينة إعلامية بيروتية مكشوفة تنشط، عبر صحافة خليجية معروفة، لدس إشاعات عن تباينات داخل الجسم الكنسي. وفي السياق نفسه يتوقع أن يكون الوفد البطريركي المغادر اليوم شاملاً للتمثيل الكنسي، أسقفيات ورهبانيات.

لكن الأهم في الحدث البطريركي أميركياً سيظل القفز فوق محطة واشنطن. وذلك بعد أكثر من أسبوعين من التجاذب حولها، بعدما كان موعدها قد تحدد في الثالث من الشهر الجاري. حتى إن سفير لبنان لديها كان قد وزع بطاقات الدعوة إلى حفل استقبال على شرف غبطته مساء الاثنين المقبل، ما يؤشر الى أجواء واشنطنية كانت تتوقع محطة أكيدة في البيت الأبيض، قبل أن يُسمع في الخارجية الأميركية كلامٌ حرفيته أنه بعد نجاد في نيويورك، ووسط عاصفة طلب انضمام فلسطين الى الأمم المتحدة، «لا نريد سماع الموسيقى نفسها من رجل دين مسيحي»، فتغير البرنامج وأسقط الراعي واشنطن برمتها.

ولمن تخونه الذاكرة أيضاً، هي المرة الثانية التي يذهب فيها سيد بكركي الى أميركا ولا يحط في بيتها الأبيض. والفوارق والجوامع بين المرتين بالغة الدلالة.

كانت المرة الأولى قبل عقد كامل، بين شباط وآذار 2001. يومها كانت الترويكا السورية ـ الشهابي، خدام، كنعان ـ قد أحكمت سيطرتها بالكامل على بيروت، وخصوصاً بعدما انخرطت في الكونسورسيوم الأميركي ـ السعودي، ممثلاً برفيق الحريري. وكان جاك شيراك قد أبلغنا أن نظام الوصاية باق عندنا حتى ما بعد السلام الكامل والشامل. والأهم أن اسرائيل كانت قد ارتاحت الى ما حولها. حتى إن أحد رؤساء أجهزتها الأمنية، أوري ساغي، كان قد كتب بحثه الطويل والمعمق تحت عنوان «تذكرة أحادية الاتجاه نحو السلام»، خلاصته أن اسرائيل انتصرت في معركتها الوجودية في المنطقة. أنجزت سلامها مع مصر والأردن، ها هي تذلل العقدة الفلسطينية في الداخل. فلم يعد من عقبة تحول دون تطبيع وجودها في المنطقة إلا سوريا. ورأى ساغي أن أي حل مع سوريا سيفتح المنطقة بالكامل لإسرائيل، المتفوقة باقتصادها وتكنولوجيتها وصناعاتها وقطاعها الخاص... ما يعني تأهلها لزعامة «الشرق الأوسط الجديد»، وفق التسمية البيريزية. ليخلص ساغي الى الجزم بأن أي ثمن للحل مع سوريا يجب أن تكون اسرائيل مستعدة لدفعه، وخصوصاً إذا كان ضم لبنان إليها، لا كأمر واقع، بل أيضاً الضم القانوني والإلحاق «الدولتي» للبنان بسوريا. فهو يعوضها عن الجولان، ويرفع عن اسرائيل عبء لبنان وبؤره... في ظل هذا الجو ذهب البطريرك صفير الى أميركا، بعدما كان هو أيضاً قد أنجز «موقفه» و«وحدته»، بين نداء 20 أيلول سنة2000، وبداية التأليف بين مكونات المعارضة السيادية في بيروت، لكن المفاجأة جاءته من واشنطن: رفض استقباله في البيت الأبيض. ورفض استقباله من مسؤولين أميركيين في مستويات أدنى، لا في مبنى أيزنهاور الملحق بالفريق الرئاسي، ولا في الكابيتول ولا في أي مكان. حتى انتهت المسألة بلقاء يتيم مع موظف برتبة مساعد وزير الخارجية الأميركية.

قبل أيام من وصول البطريرك صفير الى العاصمة الأميركية، كان الدالاي لاما في ضيافتها، وكالعادة فتحت له أبواب البيت الأبيض. ما جعل أحد الناشطين اللبنانيين يسأل عارفاً واشنطنياً عن المفارقة بين الدالاي والبطريرك، فقيل له تندراً: لأن الأول صديق لريتشارد غير، فيما الثاني لا يعرفه أحد في هوليوود! قبل أن يأتي جواب أكثر جدية: أهل التيبيت أداة قابلة للاستثمار، نستخدمهم شوكة في خاصرة الصين، وجزرة أمام الهند. أما أنتم في بلادكم، فلا تصلحون لأي من الدورين.

بعد عقد كامل تبدلت كل التفاصيل، لكن الأساس لا يزال هو هو. إسرائيل اليوم لم تعد في زمن توصيات ساغي. مصر تعيش أيام اقتحام سفارة تل أبيب. الأردن رمال متحركة. فلسطين تقوم من الرماد بالحجر والصاروخ والقانون الدولي. وفي سياق كهذا يصير الهدف إنهاء سوريا لا احتواءها. وكما في أيام الاحتواء كان مفهوماً إعطاء لبنان لها، كذلك في أيام ضرب دمشق يصير مفهوماً استخدام بيروت لإشعالها. وفي الزمنين لا يمكن لواشنطن أن تستقبل من يسمعها «موسيقى» تنشز على العزف الإسرائيلي، فكيف إذا كان لرجل دين يخاطب الكاثوليك، في سنة انتخابية أميركية.

هكذا يوم كانت بكركي ضد سياسة سوريا، ضناً بمصلحة سوريا ولبنان، كانت واشنطن ضدها. ويوم صارت بكركي ضد إحراق سوريا كي لا يحترق لبنان، لا تزال واشنطن ضدها. وهكذا يبدو الراعي على طريق سلفه، فيما تبدو واشنطن في طريق إسرائيلي مسدود.

ما قل ودل

بعد صدور حكم بالحبس سنتين على القيادي في التيار الوطني الحر فايز كرم (الصورة) بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، اتصل عدد من أبناء بلدة سعدنايل البقاعية بنواب من كتلة المستقبل النيابية طالبين توسطهم لدى

القضاء لضمان حصول الرئيس السابق لبلدية سعدنايل المناصر لتيار المستقبل، زياد الحمصي، على حكم مخفف من محكمة التمييز العسكرية، بعدما صدر حكم بحقه بالسجن مدة 15 عاماً بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. واعتذر أحد النواب البيروتيين عن عدم تلبية طلب المتصلين به.

علم وخبر

تشجيع الاحتجاج

نفذ موظفون في تيار المستقبل، منذ بضعة أيام، إضراباً عن العمل ليوم كامل، احتجاجاً على التأخر المستمر في دفع رواتبهم. وقد فوجئ بعض المحتجين بمسؤولين في تيار المستقبل يشجعونهم على المضيّ في احتجاجهم، إلى حد الاستقالة والبحث عن عمل في مؤسسات أخرى.

خدمات اغترابية

يستفيد أحد الناشطين في التيار الوطني الحر من موقعه في لجنة الاغتراب في التيار لإقناع المواطنين الراغبين في الهجرة إلى كندا بأن في إمكانه مساعدتهم والتسريع في حصولهم على الفيزا لقاء بدل مالي.

اهتمام مدرسي

عيّن التيار الوطني الحر منسقة جديدة للجنة المدارس من خارج اللجنة السابقة، وهي لا تملك بالتالي أية خبرة في إدارة هذا الملف الذي تظهر القوات اللبنانية تفوقاً كبيراً فيه. ويخشى بعض أعضاء اللجنة أن تلجأ المسؤولة الجديدة إلى إبعادهم بسبب إلمام بعضهم بتفاصيل الملف أكثر مما تعرف بكثير، الأمر الذي سيحرجها ويخفف من اندفاعتها وسلطتها كمنسقة جديدة، مع العلم بأنها استهلت مسؤولياتها الجديدة بمحاولة التواصل مع معظم الذين أبلغوا قيادة التيار في مراحل مختلفة برغبتهم في المساهمة على هذا الصعيد.

قانون معاكس

تعكف الإعلامية بولا يعقوبيان وبعض الزملاء على إعداد مشروع قانون للانتخابات النيابية يقوم على مناقضة المشروع الذي تقدم به اللقاء الأرثوذكسي ممثلاً بنائب رئيس مجلس النواب الأسبق إيلي الفرزلي. ويقترح قانون يعقوبيان أن ينتخب المسلمون النواب المسيحيين، وينتخب المسيحيون النواب المسلمين، بحيث تختار كل طائفة الأعدل عند الطائفة الأخرى، ويهدأ الخطاب السياسي، رغم التأثير السلبي لذلك على مهنة يعقوبيان.

تحقيق

الخلايا الجذعية إكسير الحياة؟

حفظ الخلايا الجذعيّة من دم الحبل السري ونسيجه، هل هو موضة جديدة تنشرها شركات لبنانية تؤدي دور الوسيط بين الأهل وبنوك التخزين في الخارج أم حاجة علمية وطبيّة يمكن أن تنقذ حياة المولود الجديد أو أحد أفراد العائلة مستقبلاً؟ الإجابة لن تتأخر في ظل التطورات العلمية المتسارعة، التي يبدو لبنان متأخراً عنها ما لم يبادر أحد مثلاً إلى التبرّع بهذه الخلايا للبحث العلمي

زينب مرعي

الطفل المجهول الاسم كان يعاني في السادسة من عمره من حالة نادرة من حالات فقر الدم. أُجريت له أول عملية ناجحة لزرع الخلايا الجذعية المستخرجة من دم الحبل السري في فرنسا عام 1988، وهو اليوم حيّ يرزق. هذه القصة هي حقيقة علمية، لكن ما هو تأثيرها عليك؟ لنجرّب إعادة صياغتها مع طفل عربي، يحمل اسماً.. ويعاني من مرض آخر في الدم أكثر رواجاً. «كان زرع الخلايا الجذعية الوسيلة الوحيدة لعلاج الطفل أحمد المصاب بداء التلاسيميا. يتمتع أحمد الآن بحياة طبيعية (...). يعود الفضل إلى الخلايا الجذعية التي حُفظت لأخته عند ولادتها». هذه القصة «الحقيقية»، إلى جانب القصة الأولى، نقرأهما في نشرة إعلانيّة لإحدى شركات حفظ الخلايا الجذعية من دم الحبل السري ونسيجه.

تنتشر، اليوم، النشرات التي تشرح عن عملية التخزين هذه. وقد أصبح عدد كبير من الحوامل اليوم يعرفن أنّ بإمكانهنّ تخزين هذه الخلايا الجذعية في بنك خاص، لمدة تتراوح بين 15 و20 سنة، مقابل مبلغ مالي، في لبنان أو خارجه، لتُستعمل بعدها عند الحاجة، أي في حال مرض الطفل أو حتى أحد أفراد العائلة. وتستعمل هذه الخلايا حالياً لتجديد الخلايا المدمرة أو المريضة والأنسجة والأعضاء.

معظم منشورات الشركات اللبنانية التي تعمل وسيطاً بين الزبون وبنك التخزين في الخارج، تبالغ في حجم الإفادة من هذه العملية. حتى إنّ بعضها يلعب على وتر أنها الحلّ المستقبلي لمرض السرطان. لكن أستاذ الجراحة النسائية والتوليد أنور نصّار يقول إن على الطبيب أن يشرح للحامل الأمور بطريقة علمية لتقرّر بعدها، خصوصاً أن تكلفة العمليّة تتراوح بين 2500 و3000 دولار. بحسب نصّار، الخلايا الجذعية في دم الحبل السري تستعمل لعلاجات مختلفة عن تلك الموجودة في نسيجه، وعلى المرأة أن تختار ما إذا كانت ستكتفي بتخزين تلك الموجودة في الدم أو الاثنين معاً. ويضيف «نحن اليوم نستفيد من هذه الخلايا لعلاج أمراض الدم وبعض أنواع اللوكيميا، فتلك التي أصلها جيني لا يمكن معالجتها بعد عبر الخلايا الجذعية، وليس هناك دراسات حتى الآن لعلاج أنواع سرطانات أخرى بالخلايا الجذعية. الدراسات على هذه الخلايا تتركّز اليوم على مرض السكري، السكتة الدماغيّة، بعض أمراض القلب وحالات معيّنة من فقدان السمع، وهي واعدة

موجة البرد تضرب تفاح الضنية ومصلحة الزراعة تكتفي بـ«تقرير»

عبد الكافي الصمد

جاء الخير دفعة واحدة على جرود الضنية، لكن على ما يبدو أنه أتى «بكمياتٍ كثيرة» أدّت إلى حدوث مصيبة في موسم التفاح الذي لم يقطف بعد. فأول من أمس، تعرّضت المنطقة الجردية هناك لـ«غارة» من الأمطار الغزيرة والبَرَد التي حلّت على حين غفلة واستمرت لثلاث ساعاتٍ متواصلة. 3 ساعاتٍ من المطر المتواصل لم ترو الأرض فقط، بل أغرقتها، كما تسببت بانهياراتٍ كثيفة على الطرقات بسبب السيول. ولم تقف عند هذا الحد، إذ ضربت ضربة واحدة موسم التفاح الذي يعتمد عليه أبناء الجرد.

هكذا أتاهم شهر أيلول بعواصف لم يشهدوها من قبل، حتى كادوا ينسون معها المقولة الشائعة «شهر أيلول طرفه بالشتي مبلول»، لتصبح «شهر أيلول كلّه بالشتي مبلول»، خصوصاً بعدما شهدت قراهم والقرى التي تقع على علو 900 متر عن سطح البحر، عواصف قوية، أدت في معظمها إلى حصول انهيارات نتج منها قطع أوصال المنطقة، تماماً كما حصل على الطريق التي تربط بين بلدتي السفيرة ومراح السفيرة، والتي انقطعت بعد حصول انهيارات عليها. الأمر ذاته حصل على الطريق الرئيسية المؤدية من جسر القطين صعوداً باتجاه بلدات عين التينة والحازمة وبيت الفقس والسفيرة وكفربنين وبيت حاويك، إذ تعذّر العبور عليها بسبب السيول. وقد تسبب انقطاع هذه الطريق تحديداً في «جعل هذه البلدات معزولة عن العالم الخارجي، لأن هذه الطريق هي الوحيدة التي تربطها بالخارج»، بحسب ما يقول لـ«الأخبار» حسين هرموش، نائب رئيس اتحاد بلديات الضنية.

لم يعد الهدوء إلى المنطقة، إلا بعد خمود العاصفة، إذ استنفرت الورش التابعة للبلديات والاتحاد لإعادة فتح بعض الطرقات التي سدّتها الردميات التي تدفقت مع السيول، فيما خرج المزارعون لتفقد أراضيهم، وخصوصاً أشجار التفاح.. فكانت «الصدمة»، يقول رئيس بلدية بقرصونا محمد بكور.

«مزارعو بقرصونا يندبون حظهم»، يختصر بكور حال المزارعين. ويردّ السبب إلى أن «المزارع الذي عمل طوال السنة في أرضه بانتظار هذه الأيام، ضاع جهده كله، وبات غير قادر على سداد ديونه وتأمين مؤونة الشتاء وتسجيل أبنائه في المدارس». ثمة سبب آخر، وهو أن «80% من سكان هذه المنطقة يعتاشون من الزراعة، ولا خيار أمامهم سواها، ومعظمهم يعتمد على زراعة التفاح». ويقول متحسراً: «موسم التفاح في البلدة الذي يُقدر مردوده بنحو مليون ونصف مليون دولار قد أُتلف بكامله». أما الحسرة الأكبر، فهي من «تهرب المسؤولين»، مشيراً إلى أنه «بعد اتصالات أجريناها مع وزارة الزراعة والهيئة العليا للإغاثة، لم يتحمل أحد المسؤولية وكلّ يرمي على الآخر». ويتساءل الرجل «هل يريدون بتجاهلهم المشكلة ترك الناس يسرقون وينهبون كي يعيشوا؟».

> **التقديرات الأولية تشير إلى تلف نحو 75% من الموسم**

في بلدة نمرين المجاورة كان الضرر أكبر، فعدا «تفجّم» ثمار التفاح نتيجة سقوطه على الأرض أو تعرّضه لحبّات البَرَد الكبيرة الحجم، أشار رئيس بلديتها مصطفى عربس إلى أن «غزارة مياه الأمطار والسيول أدت إلى انهيار قناة لمياه الريّ وتدفقها باتجاه البساتين، ما جعل الخسائر مضاعفة».

وقد دفعت موجة البَرَد غير المنتظرة في مثل هذه الأيام من السنة، والتي أتلفت حسب تقديرات أولية ما لا يقل عن 75% من موسم التفاح في منطقة الضنية، اتحاد بلديات الضنّية إلى عقد اجتماع طارئ لدرس السبل الممكنة لمساعدة مزارعي التفاح خصوصاً «في تجاوز النكبة التي أصيبوا بها»، على حدّ تعبير رئيس الاتحاد محمد سعدية. وعقب الاجتماع، أصدر الاتحاد بياناً رأى فيه أن «ما أصاب المنطقة من أضرار، يستدعي من الجهات المعنية التحرّك فوراً لمعاينة الأضرار والتعويض على المواطنين، الذين يعتاشون بنسبة كبيرة على مردود أرضهم من إنتاج زراعي شهد في السنوات الأخيرة ازدهاراً وانتعاشاً كبيرين». كذلك لفت إلى أن «مئات العائلات التي تعتاش من هذا القطاع وتنتظر الموسم من سنة إلى سنة، قد باتت مهددة في لقمة عيشها، وعدم قدرتها على سداد الديون التي ترتبت عليها جراء شرائها الأسمدة أو استعانتها باليد العاملة، فضلاً عن تأمين حاجيات عائلاتها قبل موسم الشتاء». ودعت ختاماً إلى «الإنقاذ». يذكر أن مصلحة الزراعة في الشمال كلفت فريقاً مختصاً للكشف على الأماكن المتضررة، وإعداد تقرير.

تحفظ الخلايا الجذعية في بخار النيتروجين السائل على 180 درجة مئوية (رويترز ـ غونزالو فونتس)

جداً»، لافتاً إلى أن «أكثر المستفيدين من هذا الموضوع اليوم هم الذين يعانون من أمراض وراثيّة». كذلك يجب أن يعي الزوجان المقبلان على هذه التجربة، حسب نصّار، أنّ احتمال استعمالهما لهذه الخلايا المخزّنة هو 1 من 2700، وأنّ هناك حتى الآن 10 آلاف شخص حول العالم استفادوا من هذه العملية، بينما تعمد إحدى المنشورات الإعلانية إلى رفع هذا الرقم إلى 20 ألفاً.

مقابل الأرقام تقف عاطفة الأهل. فيقول أسعد إنّه على الرغم من أنّ الاتفاق مع الشركة اللبنانية التي اختاروها لتُرسل العينات إلى بنك التخزين في لندن يبدو اتفاقاً تجارياً، إلّا أنّها المسألة الوحيدة في العالم التي يتوقّف الأهل عندها. «لا أريد أن أشعر بالذنب إذا ما أصاب

> أكثر المستفيدين هم الذين يعانون من أمراض وراثية في العائلة

ابني مكروه» يقول. كذلك رلى الحامل في شهرها الثالث، قررت مع زوجها التخزين «كي لا ألوم نفسي لاحقاً». في المقابل، ترفض ريّا، الحامل في شهرها الثامن، الموضوع جملة وتفصيلاً. تعدّه تطوّراً طبياً يدفع على التفاؤل، لكنها في الوقت ذاته تعدّه ترفاً، تقول: «لست مضطرة إلى دفع هذا المبلغ مقابل شيء لست واثقة من أني سأستفيد منه أو لا. كذلك فإنني أحب الأشياء ببساطتها. عاش الناس طويلاً من دون عملية التخزين هذه، ولولا إفادة الشركات المالية منها اليوم، لما تحوّل الموضوع إلى ضرورة». سامي، الداخل دنيا الأبوّة حديثاً، يرى أيضاً أن الموضوع يشبه القمار: «فكلفة العملية عالية، مقابل شيء غير مضمون». في هذا الإطار، يرى أنور نصّار أنّ الشركات تتعامل مع الموضوع من مبدأ تجاري، إلّا أنّها تجارة مبنيّة على حاجات. «إذا كنّا اليوم نعالج عدداً محدوداً من الأمراض من خلال حفظ الخلايا الجذعية في بخار النيتروجين السائل على 180 درجة مئوية تحت الصفر في بنوك تخزين خاصة، فلا نعرف بعد 10 سنوات أي أمراض سنعالج من خلال هذه الخلايا». يزعج سامي البعد التجاري للشركات «الوسيطة» التي بدأت تعمل في لبنان مع بداية الألفية الجديدة تقريباً. دور هذه الشركات يقضي بتأمين «العلبة» المخصّصة لحفظ هذه الخلايا، ليحملوها إلى الطبيب النسائي. عند الولادة يضع الطبيب المطلوب في العلبة ليعيدها الأبوان إلى الشركة التي تتولى عملية الشحن إلى بنك التخزين في البلد الذي فيه البنك الذي تتعامل معه الشركة. لكن القليل جداً من اللبنانيين يعرفون أنّه أصبح هناك حديثاً بنك لتخزين الخلايا الجذعيّة في لبنان، وهو يعود إلى شركة Transmedical for life. بطبيعة الحال التخزين فيه أقل كلفة من التخزين في الخارج، فالعملية تُجرى مقابل 1900 دولار أميركي. وقد أسّست الشركة بنك التخزين منذ نحو سنة ونصف في منطقة صاليما، بالتعاون مع «لجنة حوض البحر المتوسط لزرع الأعضاء»، ويشرف عليه رئيس جمعية الشرق الأوسط لزراعة الأعضاء مروان المصري، وهو ينقسم إلى قسمين: قسم للتخزين العام وآخر للخاص. القسم العام هو لتهب النساء الخلايا مجاناً، لكنها في المقابل لن تُحفظ لعائلتها بل لأي مريض يحتاج إليها. غير أنّ المسؤولة التقنية في المركز سيلفانا رزق تقول إنّ هذا القسم لا يزال فارغاً، بما أنّ اللبنانيين يفتقدون ثقافة التبرّع بالأعضاء. أمّا القسم الخاص في المركز، فهو يضمّ نحو مئة عيّنة.

«زفت» التزفيت يكشفه قسطل مكسور

أسامة القادري

لا يبدو أن «زفت» طريق ضهر البيدر ـ شتوره الدولية، الذي بوشر العمل فيه في 26 من الشهر الفائت، وشغل الناس والعابرين عليه بتحويلات أرهقتهم وأخذت من وقتهم ومالهم سيدوم طويلاً. فبخلاف الوعود بأن تعبيد هذه الطريق سيحسّن من شروط السير عليها، وهي طريق دولية أولاً، فضلاً عن أنها صعبة، وخصوصاً في فصل الشتاء ثانياً، إلا أنه يبدو واضحاً للمراقبين أنها لن تتحمل الضغوط المناخية من ثلوج وسيول، إضافة إلى الأطنان من أوزان الشاحنات التي اعتادت عبور هذه الطريق.

«شغل هالزفت زفت»، عبارة يختصر فيها سيمون صباغ صاحب مؤسسة تجارية عملية تعبيد الطريق. مؤسسة صباغ تقع قبالة «قسطل» مياه مكسور، في منطقة شتوراما. يروي أنه «راجع بلدية بوارج بالأمر مراراً وتكراراً من دون جدوى، وعندما قيل لنا بدن يزفتوا الطريق قلنا إجا الفرج وبيصلحوها». بدأ العمل. وكان يمكن التغاضي عن قيام الورشة المتعهدة بتعبيد الطريق الدولية، (ضمن مواصفات دولية!) بـ«فلش» الزفت من دون تنظيف للطريق. فهذا أمر قد لا ينتبه إليه المعنيون. أما أن تعمل الورشة على «التزفيت» من دون أن تعير أهمية لقسطل مسكور من قياس 3 إنش، في منطقة زبدل التابعة عقارياً لبلدة بوارج البقاعية، والمعروفة بمنطقة «شتوراما»، فهذا ما بدا مثيراً للريبة. هذا «القسطل» يحتاج إلى إصلاح بمسافة نحو 300 متر، في مكان نسبة انحداره عالية، وخصوصاً أنه يسبب مخاطر كثيرة؛ إذ سببت المياه المتسربة منه في أوقات انخفاض درجات الحرارة حوادث سير كارثية نتيجة تكوّن الجليد، فضلاً عن أن تسربه إلى تحت الزفت الجديد قد يقصّر من عمره، لتتحول طريق ضهر البيدر إلى إبريق زيت لدى المتعهدين.

> «القسطل» يحتاج إلى إصلاح بمسافة نحو 300 متر

شروط لا تطبق

يؤكد أحد المهندسين أنّ «على المشرف أن يوقف العمل إن كان هناك أي تسرب للمياه؛ لأنه لا يمكن أن يلتحم الزفت الحار مع البرودة والمياه». ويشير أيضاً إلى ضرورة منع مرور أي شاحنة ذات أثقال كبيرة، بعد عملية التزفيت بـ24 ساعة، إذ من المتعارف عليه أن عمليات الفلش لا تجري إلا إذا كانت حرارة المواد الزفتية تراوح ما بين 90 و120 درجة مئوية. وتابع المهندس: «بحسب خبرتي مع المتعهدين، هذه القواعد لا يلتزم بها المنفذون بداعي التوفير الاقتصادي؛ لأن المؤسسات الكبرى التي ترسي عليها المناقصة، تلزّم الأعمال لشركة أخرى».

وعندما حاولت «الأخبار» أن تلفت نظر المشرف على تنفيذ المشروع، هوجم الفريق بجرافة صغيرة، كادت تودي بهم، بعدما قال المهندس: «شو بدنا ننظر مؤسسة المياه لتجي تصلحو، يعني ما رح نخلص».

من جهته، أكدّ رئيس بلدية بوارج (التي تقع منطقة «زبدل») محمد البسط، أن العطل في القسطل موجود منذ فترة طويلة، وأن الأهالي راجعوه بالأمر، فراجع مؤسسة مياه البقاع، مطالباً إياها بأن تعمل على إصلاحه، رغم أن البلدية قدمت للمؤسسة عملية الحفر، إلا أن مسافة القسطل المهترئ طولها نحو 300 متر، لافتاً إلى أن عدم تجاوب المؤسسة معه يعود إلى عدم توافر الإمكانات لديها. وقال إن البلدية قامت ببعض التصليحات داخل الأحياء في منطقة «زبدل»، لكن الأعطال القائمة على الطريق الدولية هي من اختصاص مؤسسة مياه البقاع.

ولفت البسط إلى أنه يفترض بالمتعهد قبل تعبيد الطريق القيام بعملية الكشف الميدانية عليها قبل مباشرة العمل، لمراجعة وتبليغ المؤسسات التابعة عن أي عطل قد يكون في البنية التحتية، وخصوصاً أن الأعطال في قساطل المياه قد تسبب بإعادة حفر الطريق من جديد، فضلاً عن تضرّر الطريق من جراء المياه المسربة التي تدخل بين طبقات الزفت وتقصّر من عمره.

> سببت المياه المتسربة حوادث سير نتيجة تكون الجليد

متفرقات

تجارة الأجنّة: فكّر فيها

إذا كانت ندوة «تجارة الأجنة وعولمة الأنساب» التي أقيمت مساء أول من أمس في فندق البريستول برعاية رئيس المجلس النيابي نبيه بري، تفيد بشيء، فإنها تظهر أنّ النقاش حول الموضوع في لبنان لا يزال في مراحله البدائيّة، أو حتى ما قبل ذلك. اجتمع إلى طاولة الندوة التي ينظمها المكتب الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمنظمة RASIT، المديرة التنفيذية للأكاديمية الملكية الدولية للعلوم الأميرة نسرين الهاشمي مع النائب السابق، رئيس الهيئة الوطنية الصحيّة اسماعيل سكريّة والمحامية سوسن مراد. كلّ منهم اختار أن يتناول الموضوع من وجهة نظر مختلفة، بما أنّ تجارة الأجنّة قضيّة تطاول الطبّ كما المجتمع والقانون. قرّر المكتب الخوض في موضوع تجارة البويضات والمنويات والأجنة البشرية في المزاد العلني لأنها تجارة رائجة على نحو خطير في لبنان منذ العام 2000. مع ذلك غابت الدراسة العلمية أو حتى المعلومة عن كلمة الهاشمي التي كان من المفترض أن تضيء على الجانب العلمي، أمّا النائب سكريّة الذي تناول الجانب الاجتماعي من الموضوع فاكتفى بالتعبير عن أنّ هذه الأزمة الجديدة ما هي إلّا امتداد لسياسة الفساد المستشرية في البلد. فيما حاولت مراد أن تطرح قانوناً ينظّم ويرعى مراكز الإخصاب غير الطبيعية. لكن بالنسبة إلى بعض الحاضرين كان الكلام عن مشروع قانون، من دون العودة إلى المرجعيات الدينية، لا معنى له. فيما أشار آخرون إلى أنّ هناك قانوناً موجوداً بالفعل لتنظيم الموضوع وهو ذلك الصادر عن الأمم المتحدة ويحتاج إلى آلية تنفيذ في لبنان. لكن الهاشمي طمحت إلى أن يتمخّض عن هذه الندوة قانون مدني يراعي «الحلال والحرام» لدى الطوائف اللبنانية، فذكّرت البعض بقضية الزواج المدني في لبنان وتساءلت إن كان اللبنانيين سيتوجّهون أيضاً إلى قبرص من أجل التلقيح الاصطناعي. بالنسبة إلى الحاضرين، الفائدة الوحيدة من هذه الندوة، التي سجّل فيها غياب نقيب الأطباء ووزير الصحة أو حتى ممثلين عنهما، كانت في طرح الموضوع أمام الإعلام وليفكّر الناس بالموضوع!

(الأخبار)

مياه الصرف الصحي تجتاح الحوش

تشهد بلدة الحوش ـ راشيا (نانسي رزوق) في البقاع الغربي، موجة غضب من أهالي البلدة بسبب تسرّب كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي (المجاري) إلى الشوارع العامة للبلدة، من دون أن يعالج المسؤولون الأزمة حتى الآن. وعبّر سكان من البلدة في حديثٍ مع «الأخبار» عن استيائهم من عدم اصلاح الشبكة منذ شهر تموز الماضي. وأكد الأهالي أن «الرائحة الكريهة المنبعثة من المجارير تضر بصحة أطفالهم، فضلاً عن الحشرات الموجودة بكميات هائلة جراء انبعاث الرائحة »، مناشدين المعنيين «إصلاح الشبكة بأسرع وقت ممكن لما تسببه من أضرار بيئية وصحية خصوصاً أن تسرب المجارير لا يبعد عن المنازل أكثر من 5 أمتار». والأهم من ذلك، هو إشارة سكان البلدة إلى «اقتراب المجارير من بئر المياه التي تروي أبناء البلدة »، علماً أن مسؤولاً واحداً لم يبادر بعد لحل الأزمة، ما يظهر «تقصيراً من البلدية »، برأي الأهالي.

35 ألف حالة «الزهايمر» في لبنان

أعلنت الطبيبة رندة شويري خلال ندوة نظمتها جمعية «صوت الطفل» حملت عنوان «فهم داء الإلزهايمر ومعالجته وتأثيره النفسي على العائلة والاطفال» في بيت الطبيب، أن «الإلزهايمر» هو «عدم التمييز والتركيز وفقدان الذاكرة وأخذ المبادرة، وفقدان العامل الفكري»، مشيرةً إلى وجود «35 الف حالة الزهايمر و 35 مليون حالة في العالم». وأشارت شويري إلى أن «علاج المريض يمثّل عبئاً اقتصاديا، ففي فرنسا يكلف 4000 يورو في الشهر، وفي لبنان نحو 2000 يورو». وعزت الطبيبة أسباب النشاف المؤدية إلى الإصابة بالمرض إلى «الضغط، السكري، التدخين، الكولسترول، البدانة، كما أن الاصابة به متوازية بين المرأة والرجل».

اتحاد العاملين في الأونروا يعتصم أمام جل البحر

رفض اتحاد العاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) «السياسة الجديدة التي تمارسها ادارة الموارد البشرية في الرئاسة العامة من خلال خرقها للقوانين والأنظمة واتباع سياسة جديدة لنظام الترقيات». وأكدوا العدل والمساواة بين جميع العاملين، مساواة مديري المدارس بزملائهم في الضفة الغربية وقطاع غزة ومديري التعليم بزملائهم في الضفة الغربية». وطالبوا خلال اعتصامهم أمس، أمام مقر الوكالة في جل البحر ـ صور «بإنصاف المعلمين الثانويين اسوة بزملائهم في الدولة المضيفة» مناشدين الادارة «إعادة توصيف وظيفة الموجهين التربويين وانصافهم والتأكيد على دورهم الاساسي في تطوير الاوضاع التعليمية في المدارس، وإنصاف كتبة التعليم والشؤون والسكرتيريا في المناطق، اضافة الى انصاف رؤساء الاقسام في معهد سبلين واستكمال تنفيذ ما اتفق عليه مع ادارة الاونروا في ورشة اعادة توصيف الوظائف والاصلاح في قطاع الصحة».

تحقيق

عاد «عبدة الشيطان» في غياب «وزير»

كان يفترض أن يكون هناك مكتب في وزارة الداخلية والبلديات اللبنانية، لمكافحة «عبدة الشيطان». هذا ما شاع في 2002، نقلاً عن مقربين من وزير الداخلية آنذاك، الياس المر، حين أوقف 23 «عبداً للشيطان». ومنذ أسبوع أوقف 8. يبدو أن «الشيطان» حقيقي، وقد «أغوى» فتاتين وعسكريين!

أحمد محسن

لم يفتتح مكتب لمكافحة «الشيطان» ولا من يفتتحون. رجال أمن يسخرون من هذه الخبرية... «إذا كان مكتب المخدرات بالكاد يعمل، فكيف نفتح مكاتب أخرى». رغم ذلك، ضج وسط «الروك» اللبناني، خلال الأسبوع الماضي، بخبر مثير عن

المر والأفعى الميتة

في تصريح «قديم» لوزير الداخلية الأسبق، الياس المر، لإحدى وكالات الأنباء، لفت الأخير إلى «وجود جماعات تمارس شعائر في القبور، وتوقيف 50 مشبوهاً، ضمنهم شخص ضبطت في منزله زجاجة فيها أفعى ميتة، ومجسّم لمدفن، عليه صورة هذا الشاب، صور ورموز شيطانية، جمجمة لبقرة غرزت في قرنيها الدبابيس، جمجمة بشرية، ورأس شيطاني»

بول زانيتي ــ استراليا

«عودة عبدة الشيطان». أفاد مصدر قضائي مسؤول بأن «العبدة» المذكورين وشموا أجسادهم. ويعيد المصدر ذاته تأكيد تعاطي الموقوفين الثمانية المخدرات بشراهة إلى «نكتة» رجال الأمن. كأن ارتباطاً عضوياً خفياً يقوم بين المتهمين بالشيطانية والمخدرات. ينفي المصدر القضائي الرفيع أن تكون التهمتان تهمة واحدة. يصر: المخدرات جريمة، وعبادة الشيطان جريمة أخرى.

أيضاً وأيضاً هناك مفاجأة جندرية: ثمة فتاتان بين الموقوفين. «عبدتان» شابتان للشيطان. لم تتوقف المفاجآت القضائية اللبنانية هنا. سلّم ملف الموقوفين إلى النيابة العسكرية. للوهلة الأولى، يسأل المتابع عن السبب. قد يذهب التفكير بعيداً، حد تصنيف «عبادة الشيطان» من الجرائم الخطرة على «أمن الدولة». لكن الأمر ليس كذلك. السبب هو وجود عسكريين ضمن الموقوفين. جنديان «يعبدان الشيطان» أيضاً. يا للهول.

المصدر القضائي، في المحكمة العسكرية المخولة دراسة الموضوع، يجزم: «الأمر خطير». الاجراءات والتحقيقات مستمرة. الموقوفون ما زالوا موقوفين. يذكر المصدر: «في 2002 انتحر 11 شخصاً وأوقف 23». وللمناسبة، فإن مرجعاً قانونياً، أوضح الالتباس الحاصل في قضية «عبدة الشيطان». من ناحية المبدأ «لا شيء يمنع أي أحد من افتتاح ديانة على حسابه». القانون اللبناني «يكفل حرية المعتقد». لكن ذلك مشروط بـ«عدم تحقير شعائر الديانات الأخرى». وهنا يحصل الجدل، إذ إن «الأديان الأخرى» ترى في «عبادة الشيطان» بحد ذاتها تحقيراً لها ولشعائرها، فيما «يبيح القانون حرية المعتقد». رئيس جمعية «جاد» التي تكافح المخدرات، جوزيف حواط، أحد المتطرفين في رفض الظاهرة، يرفض «التهاون مع هؤلاء»، مؤكداً وجود المئات منهم: «احصاءاتنا في عهد الوزير المر كانت تشير إلى وجود 600 عبد».

يلاقيه في هذا الهلع كثرٌ من المواطنين، على الضفة الأخرى، ممن يحبون «الهارد

إتّهام «مجموعة معراب الأمنية» بخطف مواطن

محمد نزال

هل يمكن اعتقال أي مواطن على الطريق في لبنان على أيدي عناصر أمنيين بلباس مدني، من دون إبلاغه بالسبب، ثم أخذه إلى المخفر ذليلاً وإخضاعه للتحقيق على الطريقة «الميليشياوية»؟ الجواب بكل بساطة «نعم». يمكن، بكل ضمير مرتاح، الجزم بأن هذا، وأفظع منه، يحصل في لبنان. لكن السؤال هو: هل حصل هذا مع رجل الأعمال جاك عبيد، قبل نحو أسبوع في منطقة جونية، على أيدي عناصر «مجموعة معراب الأمنية»؟ عبيد، المنتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، عقد مؤتمراً صحافياً، أمس، في مبنى نقابة الصحافة، وسرد ما حصل معه بالتفصيل. ليل الجمعة الفائت، قرابة الساعة العاشرة، غادر عبيد شركته الخاصة في ساحة جونية، فشاهد سيارة مركونة أمام مدخل المبنى تحمل لوحة مجلس النواب ورقمها 96. دخل إلى أحد المطاعم في المنطقة نفسها، وبعد دقيقتين من جلوسه على الطاولة، توقفت سيارة «جيب» ونزل منها 4 مسلحين يرتدون بزّات قوى الأمن الداخلي المرقطة، وخلفهم رجل بثياب مدنية «كان يدلّهم من وراء عمود». جاء أحدهم «وشدّني عن الكرسي، وراح يدفعني نحو السيارة، موجهاً إليّ كلاماً نابياً»، على مرأى عشرات الأشخاص. «المطلوب أصبح معنا داخل السيارة. أنا متوجّه إلى فصيلة جونية»... هذا ما قاله أحد «الخاطفين» في اتصال هاتفي مع شخص ما، قبل أن يرفض طلب عبيد الاتصال بأحد المحامين ليكون إلى جانبه. أدخلوه إلى فصيلة جونية، حيث كانت قد وصلت أيضاً «سيارة مدنية، علمت أنها تابعة لفرع المعلومات». داخل الفصيلة سأل عبيد العسكري المسؤول عن سبب وجوده في هذا المكان، فأشار بيده إلى «الخاطفين» ليوجه إليهم السؤال. بعد نحو ربع ساعة، دخل عناصر جدد بلباس مدني. تحدثوا معه قليلاً، ثم استمر دخولهم وخروجهم، وكذلك اتصالاتهم الهاتفية، إلى ما بعد منتصف الليل. أدخلوه بعدها إلى غرفة ثانية، فاستجوبه شخص ملتح على مرحلتين. كل هذا وعبيد لا يعرف سبب ما يحصل معه، لكنه أدرك في نهاية الأمور أن السبب هو أنه «قومي». أيضاً، حصل كل ذلك، بحسب عبيد، من دون إذن النيابة العامة.

ذكر عبيد أنه خلال استجوابه، «تدخل المؤهل أول روبير، المسؤول يومها في مركز الفصيلة، وطلب مني عدم الإجابة عن أي سؤال يوجهه الشخص المدني، لأنه لم يتسلمني منه بحسب القانون، وهو لم يفتح محضراً رسمياً». أكد عبيد أن مشادة كلامية حصلت بين روبير والشخص المدني على خلفية قانونية التوقيف. عند الثانية فجراً، ورد اتصال هاتفي إلى المؤهل أول روبير، فتسلّم بعدها عبيد رسمياً، قبل أن يطلب منه «العنصر الخاطف» إيصال تسلّم، فكتب له على ورقة: «تسلمت المدعو جاك عبيد من المعاون أول ميلاد جعجع، التابع لمجموعة معراب الأمنية». أجرى المؤهل أول تحقيقاً رسمياً شكلياً وسريعاً، ثم أطلق سراح عبيد، بعد أن كان قد «ردد على مسمع الجميع أن النظارة هي ملك النيابة العامة وحدها، ولا أحد غيرها يحق له أن يحتجز أي موقوف فيها».

يكمل عبيد ما حصل معه، فيقول إنه بعد إطلاق سراحه تلقى اتصالاً تأكد من خلاله أن الرقيب كارلوس العلم هو من أشاع خبر التوقيف، والأخير هو «سائق نائب الكورة نقولا غصن، الذي يقود عادة السيارة التي تحمل لوحة مجلس النواب ذات الرقم 96، الذي عاد واتصل بي عدّة مرات ليبرر لي موقفه، وأخبرني كيف جرت عملية الخطف، وأنه تلقى بذلك اتصالاً من مسؤول أمن القوات اللبنانية في الكورة وبشري منصور جعجع». ومن الأشخاص الذين ذكرهم عبيد، وهم متورطون في ما حصل، ميشال فاضل وطوني رحمة.

عبيد في مؤتمره الصحافي أمس (مروان بو حيدر)

من جهته، نفى مسؤول المكتب الإعلامي في «القوات اللبنانية» هاني صافي أن يكون للقوات أي علاقة بما ذكره عبيد، ودعا في حديث مع «الأخبار» عبيد إلى التوجه إلى القضاء والادّعاء بما حصل للاقتصاص من الفاعلين. وقبل دعوة صافي، كان عبيد قد تقدم بالفعل، عبر وكيله المحامي نزيه شلالا، بدعوى أمام مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية على المعاون أول ميلاد جعجع ورفاقه، وعلى الرقيب كارلوس العلم وكل من يظهره التحقيق متدخلاً. وقد سجلت الدعوى تحت الرقم 2011/13840.

مسؤول قضائي رفيع، يفترض ـ بحسب الأصول ــ أن يكون على علم بحادثة التوقيف، نفى لـ«الأخبار» أن تكون النيابة قد أخطرت بوجود شخص يدعى جاك عبيد قيد التوقيف. ويأتي هذا النفي ليعزز تسمية عبيد لما حصل معه بعملية «خطف». وفي السياق نفسه، أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار» حصول التوقيف، بحسب أغلب الرواية التي ساقها عبيد، وأن محضر معلومات قد أجري داخل فصيلة جونية لـ«مجرد الاشتباه، ثم أطلق سراح الموقوف بعد طلب النشرة الأمنية له وعدم ثبوت شيء عليه».

«الملائكة»

روك». مارك، هو واحد من الناشطين على موقع التواصل الاجتماعي، فايسبوك، باسم مستعار طبعاً، «دفاعاً عن الهيفي متال». يحب مارك الشيطان. الشاب مقتنع بـ«أننا في عصر الحريّات». وهذه قناعاته وهو حرٌ فيها. برأيه، اعتقال الموسيقيين «مهزلة». اعتقال أي أحد هو «مهزلة». يذكّر بصديق له «بقي في تركيا هرباً من خبرية عبدة الشيطان». هرب من عمليات الدهم والمضايقات. يؤكد أن صديقه مسالم.. لكنه «يلعب الروك». الموسيقى لعبته. لا يرغب في الحديث عن التفاصيل. يتراجع ويخاف. في المقابل، يتحدث آخرون بقسوة عن مارك ورفاقه. حتى في البيئة التي تقبل الموسيقى الغربية، يرفض كثيرون «مبدأ الحريّات من أساسه» إذا كان «دفاعاً عن الشيطان». يتهمون عازفي الموسيقى القوية باستيراد أشياء «لا تحدث إلا في الأفلام». اللافت أن مصدراً أمنياً متابعاً رأى أن «وجود جمجمة في منزل أحد الموقوفين كانت كافية للاشتباه فيه». من غير المنطقي وجود جمجمة في منزل شاب. ماذا يفعل بالجمجمة؟ لكن، هناك سؤال أساسي، لماذا لم يتهم الشاب بالاضطراب النفسي مثلاً؟ أو بسرقة «الجماجم»؟ ثم ما الرابط المباشر بين «أبو الجماجم» الموقوف، وبين «عبدة الشيطان»؟ لا بد من سبب لهذا الاشتباه السريع.

في هذه الحال، أول الواجبات هو إنصاف الوزير الياس المر. لقد اكتشف الرجل أتباع الشيطان قبل غيره. فضحهم.

> بين الموقوفين الثمانية أخيراً شابتان وجنديان في الجيش

لكنه لم يكتفِ بذلك، بل تابع بنفسه سير العمليات ضدهم. سحقهم الوزير القوي. استحق لقب «وزير الملائكة» في وجه الشياطين. زلغطت له الأمهات وحيت المؤسسة الدينية بسالته. فمن دون تحذيراته المتكررة، والصارمة طبعاً، لنجا هؤلاء بأفعالهم الشنيعة. أفعال «مريبة» كالموسيقى القوية والشعر الطويل وزراعة الأوشام المخيفة على أجسادهم. لكن كان «الله معنا» كما قال الوزير المر ذات مرة. وانتصرنا في النهاية. نصر حاسم لا جدال فيه. كان المر متأكداً منذ اللحظة الأولى. من ينسى قسوته الموصوفة في إحدى الحلقات التلفزيونية، وهو يهدد أصحاب الشعر الطويل والأوشام، الذين يجدفون بالرب المقدس؟ لا أحد طبعاً. لقد كان حازماً. تفرد بتأسيس وعي جماعي لبناني «معاد» لتلك الظاهرة «الماسونية». يحلو للبعض هنا أن يسميها «ماسونية». كل شيء خطير هو «ماسوني». وعبّاد الشيطان خطرون. تالياً هم «ماسونيون». استشعر الوزير المر الخطر. لم يبال بالتسميات. كان حكيماً. ووفقاً لشهادات شبان عايشوا فترة الشياطين المتنقلة، فإن الوزير المر «أرعبهم». حلقوا شعرهم فوراً. آنذاك، الآخرون، الطيبون أمثال الوزير، تجاوبوا مع دعواته الصادقة وراحوا يشكّون في كل صاحب لحية مشبوهة. ينبذون الوشم الشيطاني. يروي أحد هؤلاء الشباب، أصحاب الوشم، أن «الحاجة» عندهم في الحي لعنته. كان في الفرن بعد المناقيش، وإذ لمحته «استعاذت بالرب». أخافتها «سكسوكته» الطليقة. والأنكى أنه كان يضع وشماً. تنين أخضر بلسان طويل. خافت الحاجة، فقد «سمعت الوزير على التلفزيون».

يقول حسين كمال الدين أحد «التاتوجية» (الذين يعملون في «دقّ» الاوشام والتاتو) في المريجة، ان عهد المر غيّر «كاتالوغه» كاملاً. فرغ كاتالوغ حسين من الجماجم والعظام والتنانين وكل ما «يمت إلى الشيطان بصلة». خاف من الدرك. للوهلة الأولى، خشي حسين عودة موضة «أبو عذاب» و«رضاكِ يا أمي» إلى السواعد. شيئاً فشيئاً، ومع رحيل المر من الداخلية، عاد الكاتالوغ إلى سابق عهده. فقد تفرغ المر لـ«الدفاع الوطني»، وخاض الجيش في عهده معارك نهر البارد، البطولية طبعاً. لكن حسين ما زال يصنع الأوشام، وهذه المرة، لا ينوي تغييرها.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
(صدق الله العظيم)

بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله وقدره
ننعي فقيدتنا الغالية

المرحومة نجيبة علي عسيران

والدتها المرحومة ميمنة نجيب عسيران

أرملة المرحوم سامي يوسف العلمي

أولادها : نهى، زوجها رولف كارلمان
يوسف، زوجته نادين درويش
فيصل، زوجته منال قمبرجي
رلى، زوجها الدكتور محمد زكي
رندة، زوجها غريب اسكندر
و سمر
شقيقها : المرحوم حسين علي عسيران
شقيقتها : ناهدة ارملة المرحوم احمد الدرويش

يصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة ظهر يوم السبت، الواقع في ٢٠١١/١٠/١ في حسينية صيدا - البوابة الفوقا.
تقبل التعازي بعد ظهر يوم السبت، الواقع في ٢٠١١/١٠/١ من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية الساعة الثامنة مساء ويومي الأحد والإثنين في ٢ و ٢٠١١/١٠/٣ من الساعة العاشرة صباحا لغاية الواحدة ظهراً ومن الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية الساعة الثامنة مساء في منزلها الكائن في بناية الرمال - قرب سبينس - شارع موسى نمور - منطقة الجناح.

الآسفون آل عسيران وآل العلمي

أخبار القضاء والأمن

إطلاق نار في حي السلم والشياح

وقع خلاف بين اشخاص من آل سويدان وآخرين من آل ناصر الدين في حي السلم - مفرق مستشفى الهادي، لجهة السوق الشعبي، تدخل فيه آخرون من آل مصباح، وتخلله إطلاق النار من اسلحة رشاشة. وقد هرب مطلقو النار فور وصول القوى الامنية الى المكان. وفي الشياح - شارع المصبغة، اطلق خ. م. ص. (44 عاما) طلقات نارية عدة من سلاح حربي رشاش في سماء المنطقة بعد تمادي عدد من الشبان بالصراخ في الشارع قرابة منتصف الليل. وفر مطلق النار الذي اصبح موضع ملاحقة لدى القوى الامنية.

الإدعاء على مصري وزوجته بجرم التعامل

إدّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، أمس، على الموقوف المصري ابراهيم س. وزوجته اللبنانية بجرم التعامل مع العدو الاسرائيلي، «حيث اقدم الزوج على اعطاء العدو معلومات عن مواقع للمقاومة لمعاونته على فوز قواته مقابل مبالغ من المال، وعلى دخول بلاد العدو، واقدام الزوجة على التدخل في الجرم سندا الى المواد 274 - 278 - 285، عقوبات»، وأحالهما الى قاضي التحقيق العسكري الاول رياض ابوغيدا.

إرجاء محاكمة متهم بالتعامل لتعذر سوقه

أرجأت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل الى التاسع من كانون الاول المقبل، محاكمة العميد شهيد ت. في جرم التعامل مع العدو لتعذر سوقه.

مذكرة توقيف في تبادل لاطلاق النار على الحدود

استجوب قاضي التحقيق العسكري عماد الزين الموقوف اللبناني أياد هـ. بجرم تبادل اطلاق النار مع الجيش السوري على حدود الهرمل مع سوريا وأصدر مذكرة وجاهية بتوقيفه.

تكريم القاضي زنهور في صيدا

لمناسبة بلوغه السن القانونية، كرّمت الرئيسة الأولى لمحاكم الجنوب القاضية رولا جدايل رئيس الهيئة الاتهامية في الجنوب القاضي خضر زنهور باحتفال خاص أقيم في مدينة صيدا (آمال خليل). التكريم كان بادرة شخصية من جدايل نفسها، وقد تلقّفها كبار القضاة في الجنوب الذين تحلّقوا حول المكرّم بحضور رئيس هيئة التفتيش القضائي أكرم بعاصيري وأعضاء مجلس القضاء الأعلى القضاة جان فهد والياس بو ناصيف وسامي منصور. وتخللت الاحتفال كلمات لجدايل وعدد من القضاة أشادوا بتجربة المكرّم. واختتم التكريم بإطفاء شمعة عيد ميلاده الثامن والستين الذي يحلّ الأسبوع المقبل ويحيله على التقاعد.

مسلّحون ملثّمون اقتحموا منزلاً في وادي خالد

اقتحم سبعة مسلحين ملثّمين، ليل أول من أمس، منزل ع. م. في بلدة العماير في وادي خالد، بغية اختطافه، فلم يجدوه داخل المنزل ومحيطه. ولدى انسحابهم، تجمّع عدد من سكان البلدة، لكنّ المسلحين فرّوا باتجاه الأحراج المجاورة. وقد سبّب الأمر توتّراً في البلدة وخوفاً بين الأهالي.

الجيش يوقف مركب تهريب دخان شمالاً

أوقفت دورية تابعة للقوات البحرية في الجيش اللبناني، أمس، مركباً أجنبياً آتياً من خارج المياه الإقليمية اللبنانية قبالة شاطئ العبدة، كان محملاً بنحو ألف صندوق من الدخان المهرب، وعلى متنه ثلاثة أشخاص، أحدهم من التابعية القبرصية والآخران من التابعية السورية. وبحسب بيان صادر عن قيادة الجيش، فإنه جرى قطر المركب إلى مركز طرابلس البحري، وسُلّم الموقوفون مع المضبوطات إلى المراجع المختصة.

توقيف مشتبه فيه بالاتجار بالمخدرات

أوقفت القوى الأمنية ن. ج. في منطقة النبطية، أمس، بعد الاشتباه فيه بتهمة الاتجار بالمخدرات وتعاطيها، وكذلك ارتكاب سرقات. وتبيّن وجود 14 مذكرة عدلية وقضائية في حقه، فأحيل أمام القضاء المختص، وقد بوشرت التحقيقات معه. يُذكر أن شقيق الموقوف كان قد أوقف، أول من أمس، ومعه شخص آخر، وذلك بتهمة التجارة بالمخدرات وتعاطيها أيضاً، وأحيلا على القضاء المختص.

متابعة

نحن في عام 2011. نهاية العام. لجنة المؤشر اجتمعت. الهدف تقديم اقتراحات لتصحيح الأجور وتصحيح المسار الاقتصادي والاجتماعي كذلك. العمال وأصحاب العمل هما المكوّنان الأساسيان للمجتمع اللبناني. سيضعان ورقة مشتركة. ستطرح على مجلس الوزراء لتضمينها في موازنة عام 2012. هل سيغيّر العمال السياسات التي ظلمتهم؟ هل سيغيّر أصحاب العمل الآليات الاقتصادية التي أفلستهم؟ الجواب يوم الجمعة المقبل

ليس بتصحيح الأجور وحده يحيا العمال

تصحيح للأجور وضمانات اجتماعية وتعزيز الانتاج.. عنوان اجتماعات لجنة المؤشر (مروان طحطح)

رشا أبو زكي

أمس عقدت لجنة المؤشر أول اجتماعاتها في رحلة تصحيح الأجور وتعميم الضمان الصحي الشامل لجميع اللبنانيين. الكل كانوا حاضرين، ملفاتهم فيها الأرقام التي ستكون منطلق بحثهم. العمال وأصحاب العمل والدولة على الطاولة. وعيون الأجراء والعمال تنتظر اليوم الموعود. يوم يخرج فيه وزير العمل شربل نحاس بمؤتمر صحافي، إلى يساره ممثلو العمال، وإلى يمينه ممثلو أصحاب العمل، في أوراقه اقتراحات الخبراء، ويقول التالي: نعلن الاتفاق على نسبة التضخم، تصحيح الأجور سيكون واقعاً، سنرفع الحد الأدنى من 500 ألف ليرة الى كذا. لن يصفق اللبنانيون. عذراً. فزيادة الحد الأدنى وتصحيح الأجور سيترافقان مع ارتفاعات أخرى في اسعار الإيجارات، وأقساط المدارس، وأسعار السلع... لذا من المتوقع أن يعود نحاس ليتابع عبارته: «وهذا ليس نهاية المطاف، سنرفع توصيات العمال واصحاب العمل والخبراء الى مجلس الوزراء، وفيها اجراءات لتعزيز القدرة الشرائية، وتعميم شبكات الحماية الاجتماعية، وتحقيق التنافسية الإنتاجية، ضمن سلة تصحيحية متكاملة للتشوهات التي طبعت الاقتصاد اللبناني منذ عشرات السنين». فعمل لجنة المؤشر لا ينحصر في الخروج بمؤشر الاسعار والتضخم، بل في دراسة سياسة الأجور كذلك. هذا ما يمكن استنتاجه من الجولة التفاوضية الأولى التي كانت ميدانها أمس وزارة العمل، مكتب نحاس تحديداً. فالتوافق الأول كان على مبدأ تصحيح الأجور وربطه بالمكملات الاجتماعية الاقتصادية لتحسين القدرة الشرائية للمواطنين. التوافق الثاني كان على تأليف ثلاث لجان، تباشر اجتماعاتها الاثنين المقبل، على أن تقدم توصياتها الى لجنة المؤشر يوم الجمعة المقبل. وسلة التصحيحات المقترحة من اللجان ستدخل كبنود في موازنة 2012، اضافة الى تصحيح الأجور. هذا إن لم يقف الوزراء في وجه العمال وأصحاب العمل.

اللجنة الأولى حملت اسم: لجنة المؤشر الصغرى. ستجتمع يوم الاثنين المقبل. هي لجنة تقنية، ستجمع ممثلي أطراف الإنتاج، وممثلين عن مديرية الإحصاء المركزي، وخبراء اقتصاديين. مهمّاتها الخروج بمبادئ واضحة وعلمية لتحديد نسبة التضخم، وطبعاً الاتفاق على السنة الأساس التي ستُعتمَد في قياس التضخم.

اللجنة الثانية ستحمل اسم: لجنة الأجور وسوق العمل. ستجتمع يوم الثلاثاء المقبل. مهمّات هذه اللجنة دراسة سياسة الأجور على نحو عام، وربطها بسوق العمالة، سوق العمل، العمالة الأجنبية والقوانين الناظمة، وكل ما يتعلق بزيادة القدرة الشرائية للمواطنين. واقتراح سلسلة إجراءات مكمّلة لتصحيح الأجور.

اللجنة الثالثة ستحمل اسم: لجنة التنافسية والإنتاجية. ستجتمع الأربعاء المقبل. مهمّاتها دراسة تأثير زيادة الحد الأدنى للأجور وتصحيح الأجور على تنافسية السلع اللبنانية، وعلى الصادرات، واقتراح السياسات العامة في هذا الشأن.

وهكذا، ستقدم هذه اللجان توصياتها الى لجنة المؤشر في نهاية الأسبوع المقبل، لتأخذ الأخيرة توصياتها النهائية في شأن عملية تصحيح الأجور، إضافة الى إعداد الاقتراحات المتعلقة بالتقديمات الاجتماعية من ضمان صحي شامل واصلاح التعليم الرسمي واقامة نظام نقل عام فعّال وغير ذلك من خدمات أساسية. على أن تعرض هذه النقاط كلها ضمن سلة متكاملة على مجلس الوزراء، لكي تُدرَج ضمن موازنة عام 2012، مع كل التصحيحات الواردة في الورقة.

وقد أشارت مصادر لـ «الأخبار» في الاجتماع الى أن الجولة الأولى لم تشهد أي طرح لأي رقم من أي جهة كانت، ولم تعرَض أي نقطة خلافية حتى الآن. فقد وضع نحاس في بداية الاجتماع الإطار العام لعملية تصحيح الأجور في لبنان، على الرغم من انطلاق المفاوضات في لجنة المؤشر بشأن تصحيح الأجور وتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية التي يطرحها الاتحاد العمالي العام، إلا أن الاتحادات والنقابات العمالية لا تزال تحشد لإنجاح إضراب 12 تشرين الأول المقبل. فقد أعلن اتحاد نقابات عمال الكيماويات تبنيه المطالب العمالية وتأكيد الإضراب بالمطلب الأبرز، وهو تصحيح الأجور. وكذلك أعلم الاتحاد الوطني للنقابات عن استعداداته للإضراب. وأعلنت نقابات موظفي المصارف تأييد الإضراب، وكذلك فعل «اتحاد الوفاء لنقابات العمال».

الاستعداد للإضراب

120

في المئة

هي نسبة التضخم من آخر تصحيح للأجور في عام 1996 إلى اليوم، بحسب الرقم الذي يتمسك به الاتحاد العمالي العام، فيما يطرح أصحاب العمل الرقم 16% كنسبة تضخم من نهاية 2007 حتى اليوم، والتضخم التراكمي بين 1998 ومنتصف 2011 بنسبة 35 في المئة.

قطاعات

سياحة

آليات العمل العربي المشترك مضيعة للوقت

رأى وزير السياحة فادي عبود، أن العمل العربي السياحي المشترك، بالطريقة المعتمدة حالياً، بات مضيعة للوقت وإهداراً للمال العام، وقال: «على الرغم من أنني غير متشائم، إلا أنني أتوقع ألّا نخرج بأي توصيات ذات قيمة تنعكس على واقع السياحة المتردي في مختلف الدول العربية بسبب الأزمات السياسية التي تمر بها المنطقة». كلام عبّود كان مفاجئاً للمشاركين في اجتماع الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوزاري العربي للسياحة واجتماع الدورة الثامنة للمكتب التنفيذي ومؤتمر العقبة الاقتصادي الثاني والاجتماع الأول المشترك لوزراء السياحة في الدول العربية ودول أميركا الجنوبية خلال الفترة... فهؤلاء لم يعتادوا مثل هذه الصراحة من مسؤول حكومي عربي، وأعطى عبود مثالاً على طريقة التعاطي بين الدول العربية، فأثار مسألة عدم تطبيق الاتفاق الموقع بين الأردن ولبنان منذ نحو ثلاث سنوات المتعلّق بخفض رسوم المطار بين البلدين إلى النصف. وأشار عبود في مداخلته إلى أنه إذا أردنا الخروج بتوصيات حقيقية وقابلة للتنفيذ، فعلينا الانتقال إلى وضع جدول أعمال تنفيذي ورسم خطط وتأمين موازنات. وبغير ذلك لا يمكن تحقيق أي شيء للنهوض بواقع السياحة المتردي في المنطقة.

وقال عبود: «حاولنا إقامة جسر جوي بين البلدين؛ لأن لبنان يعتمد كثيراً على السائح الأردني، إلا أنه بسبب البيروقراطية وآلية العمل الخاطئة خسرنا خلال فترة الصيف نحو 100 ألف سائح أردني نتيجة إقفال الطريق البري.

ولفت عبّود إلى أن السائح الياباني الذي يأتي إلى دولة عربية ما، هل بإمكانه أن يزور دولة عربية أخرى بالتأشيرة نفسها؟ وأنهى عبود مداخلاته بالقول: «نريد جدية في تنفيذ القرارات التي نتخذها في اجتماعاتنا، وأعتذر إن كنت قاسياً في كلامي، ولكن أقول الحقيقة وهذا ليس تشاؤماً بل من أجل تفعيل عملنا العربي المشترك».

(الأخبار)

مالية عامة

1203 مليارات ليرة العجز حتى تموز

أظهرت نتائج المالية العامة لغاية تموز الماضي أن العجز الإجمالي (الموازنة وعمليات الخزينة) بلغ نحو 1203 مليارات ليرة، أي ما نسبته 12,35 في المئة من مجمل النفقات المحققة خلال هذه الفترة، مسجلاً انخفاضاً قدره 586 مليار ليرة، فيما بلغ العجز المحقق خلال الفترة نفسها من العام الفائت 1789 مليار ليرة، أي ما نسبته 18,76 في المئة من مجمل النفقات.

وبلغ الفائض الأولي الإجمالي الذي تحقق لغاية شهر تموز من السنة الجارية نحو 2155 مليار ليرة، أي نحو 22,13% من مجمل النفقات، وبارتفاع قدره نحو 362 ملياراً بالمقارنة مع فائض أولي قدره نحو 1793 ملياراً في الفترة نفسها من عام 2010، أي ما نسبته 18,8% من مجمل النفقات. وبلغ إجمالي إيرادات الموازنة والخزينة المحصلة خلال هذه الفترة من السنة الجارية 8536 مليار ليرة، بارتفاع قدره 788 ملياراً ونسبته 10,17 في المئة، مقارنة بما كانت عليه هذه الإيرادات خلال العام الماضي. وتتضمن هذه الإيرادات الفائض المتراكم في حساب وزارة الاتصالات لدى مصرف لبنان الذي سيُحوَّل إلى إيرادات الموازنة العامّة في نهاية السنة المالية بحسب ما ينص عليه القانون، وتبلغ قيمة هذا الفائض نحو 1253,3 مليار ليرة، علماً بأن بيانات المالية العامّة حتى نهاية تموز من العام الماضي لم تكن تتضمن سوى 331 مليار ليرة من فائض وزارة الاتصالات حينها بسبب رفض وزيرة المال السابقة ريا الحسن احتساب مجمل الفائض المتراكم ما لم يتحوّل إلى وزارة المال.

وبلغ إجمالي الإنفاق (الموازنة والخزينة) لغاية شهر تموز نحو 9740 مليار ليرة، في مقابل 9538 ملياراً للفترة نفسها من العام الماضي، الأمر الذي يعكس ارتفاعاً في حجم الإنفاق الإجمالي قدره نحو 202 مليار ليرة، أي ما نسبته 2,12 في المئة. ويعود هذا الارتفاع إلى أسباب عدة، أهمها ارتفاع الإنفاق على كهرباء لبنان بمبلغ يقارب 64 مليار ليرة، بحسب ما جاء في بيان وزارة المال.

(الأخبار)

مسلّطا الضوء على تشوّهات البنية الاقتصادية وسوق العمل. وشرح للمشاركين نظرته لكيفية ربط عملية زيادة الأجور بتغيير البنى الاقتصادية وتصحيحها من الاختلالات والتشوهات التي طاولتها في الـ 20 سنة الماضية. وقد أشار نحاس الى أن الأجر ليس وحده المعيار والمتغير الأساسي في الاقتصاد اللبناني وتعزيز القدرة الشرائية، إذ هناك تقديمات اجتماعية مرافقة، من التغطية الصحية الشاملة، وتعديل النظام الضريبي، وتشجيع القطاعات الإنتاجية وسياسة النقل وغيرها، وبالتالي وضع نحاس النقاش في إطاره العام. يقول ممثل أصحاب العمل، رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس، إن «الجو» كان جيداً. «تحفظنا على غياب اتحاد الغرف عن الاجتماع، لأن لهم دوراً تمثيلياً وصفة تمثيلية في الحياة الاقتصادية». ويرى رئيس جمعية التجار أن المواقف أصبحت معروفة. وبالتالي «وضع الوزير إطاراً عريضاً للمناقشة، بحيث لم يجر التداول بأي رقم اليوم. وكنا نتكلّم في المبادئ». ويشير الى أن أصحاب العمل وافقوا على موضوع تصحيح الأجور على أن لا يأتي كإجراء يتيم، بل يأتي مشفوعاً بتدابير أخرى تقع على عاتق الدولة، وهي الضمان الصحي والاجتماعي، النقل العام، المدرسة الرسمية وخطة مكافحة الفقر. وهذه الإجراءات يجب أن تدخل في صلب موازنة عام 2012. ورأى أنه على زيادة الحد للأجور أن تراعي مجموعة من العوامل. بعض هذه العوامل: انتفاء النمو الاقتصادي في 2011، المخاطر التي يعيشها الاقتصاد الإقليمي والعالمي، الوضع المأزوم للمؤسسات والمالية الدولة. فغياب النمو ترجمته عجز على صعيد مالية الدولة وعلى صعيد الشركات في ظل انخفاض رقم الأعمال (25 في المئة في القطاع التجاري) وارتفاع الأعباء التشغيلية. ممثل العمال رئيس الاتحاد العمالي غسان غصن عدّ الاجتماع «منتجاً». وقال إن أصحاب العمل يحاولون وضع الموضوع في إطار الكلفة على الاقتصاد والمؤسسات والموازنة العامة، لكن «جوابنا كان واضحاً، فموضوع الأجور لا يدخل ضمن كلفة الإنتاج، لكون الأجر يُعد شراكة بين العامل وصاحب العمل، الأول يقدم جهده في العمل، والثاني يجني الأرباح نتيجة هذا الجهد. وبالتالي فإن كلفة الإنتاج مرتبطة بالفوائد واسعار الطاقة والاتصالات والنقل واسعار العقارات». وشدد غصن على أنه «لا مماطلة في موضوع اجتماعات اللجان، فالحل يجب أن يكون قبل 12 تشرين الأول وإلا فالسير بالإضراب».

> 3 لجان فرعية ستقدم توصياتها للجنة المؤشر نهاية الأسبوع المقبل

مؤتمر

اسكتوا... أنتم معتادون التسوّل!

هذا ما ورثه «الشباب المبادر»: إبداع في دولة ضعيفة

حسن شقراني

في عام 2010، صُنّف أكثر من ثلث الشباب اللبناني بأنّه «مبادر»؛ أي إنّه يسعى إلى المغامرة برأسمال وتأسيس عمل خاص. قد يتمتّع هؤلاء بالرؤية والفكرة الصائبة، قد تنجح تلك الفكرة لأسباب ثانويّة أخرى (الدعم العائلي غير المكلف، أو بعض الدعم المصرفي الموفّق)، لكن هذا الأمر لا يساوي شيئاً أمام الأحكام المسبقة التي تُسقط عليهم نتيجة سوء إدارة بلادهم خلال 20 عاماً، التي أوصلتها إلى التسوّل، فضلاً عن النموذج القائم المبارك من دون وعي.

في المنتدى العربي/ العالمي الأوّل للمبادرين ورجال الأعمال الشباب، الذي نظّمته في بيروت أمس شبكة الاتحاد اللبناني الدولي لرجال الأعمال، تأكّد هذا العرف مجدّداً: مستثمر خليجي يُقدّم مداخلة صاعقة عن كيفية جعل الأعمال في لبنان أكثر تنافسية وتحفيز المبادرات وما شابه. فبعد مقدّمة طويلة عن مقوّمات لبنان (الذي للغرابة دائماً يُرمز إليه بالمؤنّث من جانب العرب، طبعاً على اعتبار أنّه «دولة»)، ولدى تطرّقه إلى آليّات التمويل وحلولها علا صوته في وجه المحاضرين وقال: «اشحدوا، أنتم معتادون الشحادة».

كان الرجل الخليجي جالساً في الصف الأوّل، أي في مواجهة المحاضرين مباشرة، وهم وزير المال السابق ديميانوس قطّار (الذي كان يُدير الحوار)، وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، مدير مؤسّسة «إيدال» لتشجيع الاستثمارات نبيل عيتاني، ممثّلة منظّمة الأمم المتّحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، نسرين الكاستي. أمّا الأنكى من التنويه بشأن التسوّل، فهو أنّ كلام هذا الرجل قوبل بالتصفيق الحاد من الجمهور! كانت واقعة من نوع المضحك المبكي، البكاء على اللبنانيين، مبادرين كانوا موظّفين أو متقاعدين؛ بعد جولة التصفيق الأولى، ساد الكلام والهمس في القاعة المكتظّة تعليقاً على صرخته الغاضبة، ما خلق ضجّة لا بأس بها في القاعة الهائلة في فندق «فينيسيا»، حيث يُنظّم المؤتمر. فما كان من الرجل نفسه إلّا أن صرخ مجدداً بالحضور «اسكتوا... اسكتوا!». وعندما أنهى كلامه سادت جولة تصفيق ثانية.

قد يكون المستثمر محقاً، في شأن مسائل كثيرة يُمكن رصدها بين سطور المداخلة التي أدلى بها. فالسياسة الاقتصادية التي سار على سكّتها لبنان أوصلته إلى الحضيض 3 مرّات بالحدّ الأدنى. الحضيض هنا هو عندما نشأت الحاجة المباشرة والملحّة إلى تأمين تمويل للحكومة (جميعنا يستذكر «مؤتمرات باريس» وجوقات التسوّل على ضريح السياسة التي دارت فيه).

تحبط هذه التصريحات والتصنيفات الشباب، لكن في الوقت نفسه قد تكون صرخة استفاقة لهذه الشريحة من اللبنانيين التي إجمالاً لا تهمّها السياسة، وفي الوقت نفسه تطمح إلى ما وراء البحار. فبحسب الإحصاءات التي نُشرت في نهاية العام الماضي (Global Entrepreneurship Monitor) تبيّن أنّ نحو 63% من الشباب اللبنانيّين المبادرين، أي هؤلاء الذين يخوضون غمار المراحل الأولى من الأعمال، لديهم «توجّهات عالميّة؛ أي يطمحون لكي يتخطّوا بابتكاراتهم حدود وطنهم، ولا شكّ أنّ هناك منهم من يُحقّق هذا الطموح، وهنا يُمكن ذكر تجربة شركة «Woopra» الخاصّة بالبرمجة التحليلية، التي افتتحت مكتباً خاصاً لها في منطقة صناعة التكنولوجيا في كاليفورنيا الأميركيّة (Silicon Valley)، وتُنافس بعض العمالقة في جوانب محدّدة».

ويُمكن تلمّس الأسى في تقويم الإبداع والمبادرة في لبنان في إشارة ديميانوس قطّار إلى أنّ مشكلة البلد هي أنّه «أمّة صاعدة في كنف دولة ضعيفة». مشكلة تتحدّث الحكومة الحالية عن حلّها غير أنّ توجّهات سلبيّة في كنفها تكبح ذلك حسبما يتضح.

وفي إطار تشريحه مسيرة لبنان التنموية رأى أنّ هذا البلد يتمتّع بثلاثة عوامل أساسيّة تُمكّن أبناءه من الإبداع: أوّلاً، هناك تميّز لبنان في محيطه العربي من حيث المبادرة والمغامرة في الاستثمار، إذ «يستيقظ اللبناني كلّ صباح وفي باله تحقيق شيء». ثانياً، هناك خاصيّة جذب الاستثمارات. ثالثاً، هناك مقوّمات الموارد البشريّة والتعليم الرفيع المستوى «ففي لبنان هناك 42 جامعة تتنافس على 118 ألف تلميذ جامعي سنوياً».

لكن النموذج الاقتصادي السائد في لبنان، رغم التغنّي بليبراليّته، ليس مستداماً، ويعتمد على قناة الهجرة لتصريف فائض طلائعه. «كلّ عام نحتاج إلى خلق 42 ألف فرصة عمل جديدة، فيما لا تؤمّن السوق إلّا 12 ألف فرصة عمل فقط»، ذكر وزير المال السابق، كما أنّ معدّل البطالة يبقى عنيداً في أوساط الشباب فوق 23%.

يُعدّ هذا الوضع أحد الأسباب الرئيسيّة للجوء الشباب إلى المبادرة الخاصة، وخصوصاً أنّ النظام القائم على الحقن من الخارج (أموال الأجانب والمغتربين التي توظّف في العقارات تحديداً وفي الخدمات الباهظة) يرفع كلفة العيش الأساسيّة. لكن حتّى اللجوء إلى المبادرة، لا يبدو نافعاً رغم وجود الأفكار المبدعة. وهنا أحد الأمثلة: من بين الشباب الذين قدّموا مداخلات في الجلسة المذكورة، هناك أحدهم أسّس منذ فترة شركة في منطقة الشمال، أرادها وزملاءه أن تكون رائدة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT). تساءلوا في البداية عن كيفيّة التمويل فأُرشدوا إلى برنامج «كفالات» الذي يدعم المبادرين الجدد للحصول على قروض ميسّرة لإطلاق أعمالهم. بيد أنّهم لم يتمكّنوا من الحصول على القرض اللازم نظراً لأنّه لا رواتب لديهم ولا ضمانات. فكان أن اكتشفوا التمويل عبر مصرف إسلامي! نجحت الآلية ونجح المشروع (بحسب تصريحات القيّمين عليه) لكنّهم يُسدّدون الآن أكلاف اقتراض (فوائد) عالية جداً ومن دون دعم. لماذا؟ «لأنّ مصرف لبنان لا يعترف حتّى الآن بآلية الدعم عبر قناة التمويل الإسلامي، لذا لا يوقّع المستندات اللازمة لكي نحصل على الدعم» أوضح المبادر الشاب.

> تصنيفات تحبط الشباب لكنها قد تكون صرخة استفاقة لهم

متابعة

ضجّة في «أوجيرو»: النقابة تتماهى مع الإدارة لأهداف انتخابية

أقلّ ما يُمكن قوله عن شؤون إدارة هيئة «أوجيرو» وسلوكيّاتها هو أنّها غريبة. فتعقيباً على الإجراءات التي أعلنها وزير الاتصالات نقولا صحناوي والتصريحات التي أدلى بها أوّل من أمس عن القطاع إجمالاً، أعربت عن امتعاضها، رغم أنّها لا تُنفّذ قرارات الوزارة التي تعمل لديها، وتخالف القانون.

فبعدما استمرّ وقتاً طويلاً تعنّت «أوجيرو» في إصدار بطاقات «كلام» و«تلكارت» للاتصالات السلكية، ما يُكبّد الخزينة خسارة تُقدّر بخمسة ملايين دولار شهرياً، أعلن صحناوي أوّل من أمس، أنّ الوزارة توصّلت إلى آلية تُمكّن المواطن من الحصول عليها بواسطة «Liban Post»؛ كذلك كشف أنّ مشكلة أجهزة الإنترنت لاشتراكات ««DSL Modems)) لم تعد قضية تتحكّم فيها «أوجيرو»، بل أضحت الوزارة توفر هذه الأجهزة. أمّا بالنسبة إلى القانون الرقم 431 الخاص بتنظيم قطاع الاتصالات، الذي رأى مجلس شورى الدولة أنّه غير نافذ، فقد ذكّر الوزير بأنّ القانون لا يسري قبل أن يُحدّد الوزير المعني قواعد عمل القطاع، معلناً أن الخصخصة على النحو الذي كانت مطروحة به لن تتم، وأن القطاع الخاص يجب أن ينتج وينمو لا أن «ينتش» امتيازاً من هنا أو هناك.

لكن يبدو أن هذه المسائل تُحدث آلاماً في المعدة لدى إدارة الهيئة، حيث حرّكت أداتها المتمثّلة في المجلس التنفيذي لنقابة «أوجيرو»، فأصدر الأخير بياناً لا يمت بصلة الى مهمّاته المتمثّلة في حماية مصالح العاملين وديمومة عملهم، حيث نصّب نفسه محل الإدارة وردّ على الوزير صحناوي، مشيراً إلى أنّ «أي تعديل لمهمّات (أوجيرو) يجب أن يصدر عن مجلس الوزراء». وشدّد على أنّ الهيئة تتمتّع بالشخصية المعنوية والاستقلالين المالي والإداري، كما لفت إلى أنّ «المجلس التنفيذي يرى أن تنفيذ القانون 431 (بعد تعديل المادة 49 منه) هو المدخل والضامن لتحرير قطاع الاتصالات وتطويره».

هذا البيان أثار امتعاضاً واسعاً في صفوف العاملين الذين شعروا بأن النقابة تتماهى مع الإدارة على نحو يهدد مصالحهم، فأصدرت لجنة متابعة أوضاع الموظفين والمستخدمين في الهيئة رداً على مجلس النقابة، عدّت بيانه قدّ «عرّاه، وقرر أن امتيازات أعضائه لا يوفرها العاملون في الهيئة، بل الإدارة التي توزع المنافع على من يتبع هواها».

وأضاف بيان اللجنة «دأب المجلس التنفيذي على أن يكون أداة طيّعة للإدارة، والمعبر عن توجهاتها وهواجسها بدل أن يتصدى لمطالب وحقوق المستخدمين في الهيئة، وبدل أن يعمل للمّ الشمل بين الموظفين، فإنه لا يتوانى عن ترسيخ الشرخ بينهم».

ولفتت اللجنة إلى أنّ ما يتطرق إليه المجلس التنفيذي «في هذا التوقيت الحساس، وقبل إجراء الانتخابات التكميلية لأعضاء المجلس التنفيذي هو محاولة انتخابية لتسويق بعض رموز الإدارة المرشحين لعضوية المجلس التنفيذي، وهو أبعد ما يكون حرصاً على الهيئة»، وأنّ «الأجدر به بدل النطق باسم الإدارة أن يدفع باتجاه التفاهم مع الوزارة والضغط على الإدارة لتوقيع العقود التي تؤمن استمرارية العمل».

> لجنة المتابعة: مجلس النقابة لم يدافع عن سمر حرقوص

ومن بين الأمثلة التي أوردتها اللجنة عن سوء عمل المجلس، تساءلت «كيف لمجلس تنفيذي نقابي أن يبرر دفاعه عن ديمومة العمل والعاملين بالدعوة الى تنفيذ قانون الخصخصة وتوزيع الامتيازات والاحتكارات، المسمى بالقانون 431، وهو القانون الذي خاض العاملون نضالات من أجل منع إقراره لكونه يهدد مستقبلهم ويجعلهم رهينة للشركات الخاصة وأرباحها بدل أن يكونوا متعلقين بالحصانة التي توفرها لهم الوظيفة العامة». كذلك لفت إلى ممارسات المجلس الكيديّة، وتخلّيه عن تمثيل الموظّفين، فقد «وصل الأمر إلى حد طرد إحدى الزميلات، سمر حرقوص، لمجرد الاختلاف في الرأي مع الادارة... فلم يحرك المجلس التنفيذي ساكناً للدفاع عن حقوق هذه الموظفة».

(الأخبار)

بانوراما

الإعلام المغاربي والإصلاح
«الربيع» سيتأخر قليلاً
... وحرّض الشارع على الكلام المُباح

هناك شيء يحدث في المشهد الإعلامي المغاربي. بعد نصف قرن من إحكام القبضة على القطاع المرئي والمسموع، الجزائر تفتح فضاءها للقنوات الخاصة. وفي تونس، انطلقت خمس محطات... مع ذلك، فالكلّ أجمع على أنّ ذلك ليس سوى محاولة لامتصاص غضب الشارع

سهير اللحياني

«الشعب يريد إصلاح الإعلام»، «الشعب يريد حرية الإعلام»... شعارات رافقت «الربيع العربي» الذي أسهم في توسيع هامش الحريات الإعلامية في عدد من بلدان المغرب العربي، وأولها تونس. في بلاد الطاهر الحداد، فسح أخيراً المجال للاستثمار الخاص في قطاع الصحافة المكتوبة، ووصل الأمر منذ أسابيع إلى الترخيص لعدد من القنوات التلفزيونية والإذاعات.

بعد الثورة وتحديداً في 25 شباط (فبراير) الماضي، أنشأ مجلس الوزراء في تونس ـ بمقتضى مرسوم خاص ـ «الهيئة الوطنية المستقلة لإصلاح الإعلام والاتصال» التي تتولى صياغة تصورات كفيلة بالارتقاء بالمؤسسات الإعلامية إلى مستوى أهداف ثورة الحرية والكرامة، فضلاً عن تطوير هذا القطاع بما يكرس حرية الرأي والتعبير، ويحفظ حق الشعب التونسي في إعلام حرّ تعدّدي ونزيه.ومن بين مهمات هذه الهيئة إبداء الرأي في شأن المطالب المقدمة لإنشاء قنوات تلفزيونية، وهي مهمة مؤقتة في انتظار صدور قانون ينص على الشروط المعتمدة لمنح تراخيص لقنوات تلفزيونية.

وكدفعة أولى، منحت الهيئة تراخيص لخمسة تلفزيونات خاصة هي «قناة الحوار التونسي» «قولدن تي في»، «خامسة تي في»، و«أوليس تي في» و«تي دوبلفي تي». كما أبدت دعمها لمشروع إطلاق قناة رسمية رياضية أرضية تابعة لمؤسسة التلفزة التونسية. وعن هذه المشاريع الجديدة، صرّح رئيس الهيئة كمال العبيدي لـ«الأخبار» بأنّه يأمل أن تسهم هذه القنوات الجديدة في تطوير المنافسة وتحسين أداء المشهد الإعلامي وتعزيز التجربة الديموقراطية في تونس. ومن ضمن المطالب الأساسية اليوم في الساحة الإعلامية الإسراع في سدّ الفراغ القانوني في المشهد الإعلامي باعتباره عاملاً أساسياً لضمان نجاح الانتقال الديموقراطي في تونس. وفي هذا الإطار، يشير كمال العبيدي إلى هشاشة المشهد الإعلامي في ظلّ غياب قوانين تنظم وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، في وقت كان ينتظر فيه العاملون في قطاع الإعلام التعجيل في تطهير المؤسسات الإعلامية من رموز النظام السابق وسنّ قوانين جديدة تعزّز حرية التعبير. من جانبه، صرّح الخبير الإعلامي رضا النجار بأن القطاع المرئي والمسموع في المغرب العربي يشكو من مشاكل عدة، أهمها الخضوع للسلطة التنفيذية، ونقص العاملين في المؤسسات الإعلامية، وتقلص الموارد المالية وعدم القدرة على منافسة القطاع الخاص.

ولا يختلف وضع الإعلام في الجزائر (راجع المقال ص 14) عما هو في تونس. الانفتاح التدريجي الذي شهده قطاع الإعلام في بداية الثمانينيات في بعض البلدان العربية منح حرية نسبية للصحافة المكتوبة، لكن مع مواصلة التشدد على الممارسة الإذاعية والتلفزيونية. هكذا، ظلّ المشهد المرئي والمسموع يشكو من نواقص، وخصوصاً أنّ السلطات الجزائرية لم ترفع احتكارها له إلا هذا الشهر! وجاء هذا الإجراء في خضم عملية الإصلاح التي باشرها النظام الجزائري لامتصاص الغضب الشعبي الذي يخشى تفجّره في الجزائر، مثلما حصل في الدول العربية الأخرى.

> **أكثر من 60 طلباً لإنشاء محطات تلفزيونية وإذاعية حرة في المغرب**

بعد حوالى نصف قرن على احتكار السلطة للقنوات الإذاعية والتلفزيونية، قرر الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة تحرير المجال المرئي والمسموع بعدما ظل يرفض هذا الأمر، بحجّة أن أي تحرير لهذا القطاع قد يؤدي الى تأزيم الوضع في البلاد.

وفي الجهة الأخرى، أضحى المجتمع المغربي يؤمن بضرورة الانخراط في سياق التحولات الرامية إلى النهوض بقطاع الإعلام. هناك أكثر من 60 طلباً لإنشاء محطات حرة. التحولات التي شهدها هذا القطاع في المغرب تتمثّل خصوصاً في مشروع القانون المتعلق بالقطاع المرئي والمسموع الذي يحدّد شروط إنشاء مؤسسات إعلامية خاصة وعمومية.

ومن المغرب إلى ليبيا، حيث يغلب التخبّط على المشهد الإعلامي. لكن المؤكد أنه لن يكون أسوأ مما كان عليه في عهد العقيد القذافي، حيث تميز إعلامه بالخطاب الواحد الفاقد كل قواعد الإعلام ومبادئه.

وإجمالاً، فإن المغرب العربي، على الرغم من أنه شهد نقلة نوعية في مجال تطور المشهد الإعلامي نحو الأفضل، لا يزال يشكو من نواقص عدة، أبرزها تحكم السلطة به سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. لكن يبقى سعي الحكومات إلى إصلاح الإعلام مجرد مساع لامتصاص غضب شعوبها والالتفاف على الحرية المطالب بها.

تونس: من هم بارونات الثورة المضادة؟

تونس ـ غسان بن خليفة

في تونس، تتّجه بوصلة الصراع حالياً إلى ساحة الإعلام. جذوره تعود إلى تركة نظام زين العابدين بن علي الذي حوّل الإعلام إلى إحدى أهمّ أدوات نظامه الاستبدادي. لكن قبل أسابيع من انتخابات المجلس التأسيسي التي ستجري في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، تبدو المعركة مصيريّة بالنسبة إلى الديموقراطيّة الناشئة.

في ظلّ صمت حكومة الباجي قائد السبسي، اندلعت أخيراً معركة جديدة على الساحة التونسيّة، هي معركة «إصلاح الإعلام». أما طرفاها الرئيسيّان فهما: «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» مدعومةً من نقابة الصحافيين التونسيين ونقابة الإعلام والثقافة من جهة، وجمعية ونقابة مديري الصحف والمؤسّسات الإعلاميّة من جهة أخرى. أمّا محور المعركة الأساسي فهو مشروع قانون يقضي بإنشاء هيئة تشرف على القطاع السمعي البصري، وقد اتُّهمَت «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» بإعداده، علماً بأنّها هيئة استشاريّة يرأسها الصحافي كمال العبيدي الذي فصله النظام السابق من «وكالة تونس أفريقيا للأنباء».

وقد لاحظ المتابعون تزايد الانتقادات الموجّهة إلى الهيئة من وسائل إعلام اشتهرت بقربها من نظام بن علي، إذ تتالت بنحو شبه يومي المقالات المهاجمة لهيئة كمال العبيدي على الصفحة الأولى من جريدة «الشروق». هذه اليوميّة «الأكثر انتشاراً في تونس» ـ كما تعرّف عن نفسها ـ لم تتردّد في استعمال لغة النظام السابق، ووصل بها الأمر إلى حدّ التلميح إلى «ارتباط محتمل» لكمال العبيدي بـ«أجندات أجنبيّة» (تقرير نشر يوم الأحد 18 أيلول/ سبتمبر) في إشارة إلى اضطرار الأخير إلى الهجرة والعمل في الولايات المتّحدة، حيث أسهم في التعريف بقضيّة الصحافيين التونسيين لدى المنظّمات الإعلاميّة الدوليّة. كذلك لم تُقصّر قناتا «هنيبعل» الخاصّة (المملوكة لرجل الأعمال المقرّب من بن علي العربي نصرة) و«نسمة» (ورد اسم مؤسّسيْها نبيل وغازي القروي ضمن قائمة الشخصيات التي ناشدت بن علي الترشّح إلى انتخابات 2014 قبل سقوطه) في تنظيم حلقات حواريّة عن الموضوع. وكانت الهيئة قد رفضت المشاركة فيها بسبب عدم توازن تركيبة الضيوف الذين كانوا جميعاً، بمن في ذلك منشّطو الحوار، من منتقديها، وفق ما صرّح لـ«الأخبار» الصحافي وعضو الهيئة هشام السنوسي.

أهمّ الانتقادات التي وُجّهَت إلى الهيئة تتعلّق بمشروع قانون إنشاء هيئة عليا للإشراف على الإعلام السمعي البصري وتحقيق أهداف الثورة. هذا القانون لم تتردّد نقابة مديري المؤسّسات الإعلامية (وكل أعضائها حصلوا على رخصهم بسبب قربهم من النظام السابق) في وصفه بـ«سالب للحرّيات، ومكبّل للمؤسّسات وناسف لأهداف الثورة». وأضافوا في بيانهم أنّ للهيئة المُقترحة «صلاحيات زجريّة تسمح لها بغلق تلفزيونات أو إذاعات، وأنّ هذا الإجراء غير معمول به في أيّ بلد كان». إلا أنّ نظرة سريعة إلى موقع «المجلس الأعلى للسمعي البصري في فرنسا» تُثبت عكس ذلك، إذ إنّ المجلس يملك صلاحية «سحب رخصة» وسيلة الإعلام التي تخالف القانون. الانتقادات لم تقتصر على مناصري بن علي وأعوانه، وإن كان هؤلاء أعلاهم صوتاً، إذ إنّ عمر صحابو (صاحب مجلّة «المغرب» التي أُغلقَت بسبب جرأتها في عهد بن علي) صرّح لجريدة «الشروق» بأنّ هيئة كمال العبيدي هي التي أعدّت «مشروع المرسوم المتعلّق بالإعلام السمعي البصري»، مضيفاً أنّ هذا المشروع «أعاد الجانب الزجري والقمعي لإعلامنا». لكن هشام السنوسي ـ أحد أعضاء الهيئة ـ ينفي ما ذكره صحابو، مشيراً إلى أنّ من أعدّ القانون هو اللجنة الفرعية للإعلام المنبثقة عن «الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديموقراطي». وأضاف أنّ «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» تعاونت مع هذه اللجنة إلى جانب نقابة الصحافيين التونسيين ونقابة الإعلام والثقافة وغيرها. كذلك تعلّقت بعض الانتقادات ببعض أعضاء الهيئة، خصوصاً الصحافي رضا الكافي الذي اتُّهمَ بسرقة مقالات غيره.

> **مشروع قانون يقضي بإنشاء هيئة تشرف على القطاع السمعي البصري**

المحلّل والإعلامي لدى قناة «نسمة»، سفيان بن حميدة، كان أبرز المنتقدين لـ«الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال»، إذ كتب منذ أسابيع مقالاً في صحيفة «الأولى» انتقد ما سمّاه «بارونات إعلام» ما قبل 14 كانون الثاني (يناير) الذين استفادوا من النظام السابق، في سياق دفاعه عن حقّ الجريدة في التمتّع بالإشهار والتوزيع. إلّا أنّ ذلك لم يمنعه من توجيه النقد الشديد إلى الهيئة بسبب عدم إشراكها أصحاب القنوات والإذاعات الخاصّة في مناقشة مشروع القانون. وقد أكّد لـ«الأخبار» أنّه لم تجر استشارتهم قبل تصويت «الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديموقراطي» على القانون. وهو ما نفاه عضو الهيئة هشام السنوسي، إذ أوضح أنّ «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» عقدت لقاءً مع نقابة مديري المؤسّسات الإعلامية، لكن رئيسة النقابة آمال المزابي رفضت

آريس ـ كوبا

على النت

حافظوا على المكتسبات

قد يكون التضييق والقمع، اللذان تعرّض لهما الصحافيون ووسائل الإعلام خلال حكم زين العابدين بن علي، من الأسباب الرئيسية التي أدّت إلى انتفاضة الشعب التونسي. وهو ما يتجلّى واضحاً على شبكة الإنترنت، وتحديداً على موقع فايسبوك. هنا يتجاوز عدد المجموعات التي أنشئت «للحفاظ على المكتسبات الإعلامية للثورة» العشرة، وأبرزها صفحة «ثورة حرية التعبير في تونس». ويشدّد المشرفون على هذه المجموعة على حق كل مواطنٍ تونسي في التعبير عن رأيه، وحقّه في الوصول إلى المعلومات ونشرها «سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب فني أو بأية وسيلة أخرى يختارها، شرط احترام حقوق الآخرين».

ولا يتردّد الناشطون في الصفحة في انتقاد بعض التخاذل والازدواجية التي أصابت بعض التونسيين بعد الثورة، وخصوصاً لجهة الدفاع عن حرية التعبير، وحق الإعلام في نشر كل المعلومات التي يملكها. كما نشاهد على الصفحة أبرز البرامج التي تعرضها الفضائيات العربية، ولا سيّما تلك التي تتعلقّ بالثورات العربية. ولا يتردّد المشرفون في دعوة كل أعضاء هذه المجموعة الى دعم الثورات في مختلف أنحاء العالم العربي، وخصوصاً سوريا واليمن. أما السياسة فلا تغيب عن النقاش. ويجري تناول التطورات التونسية بجرأة عالية، لم تكن حتماً موجودة أيام حكم بن علي.

أن تعطيَ موقفاً من تصريح العربي نصرة، أحد الأعضاء الأساسيين في النقابة، بأنّه «حرّ في فعل ما يشاء بقناته»، ما عطّل إمكان مواصلة التشاور بشأن مشروع القانون على حدّ تعبيره.

ومن الانتقادات التي تكرّر توجيهها إلى «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» أنّها لم تستشر أهل الاختصاص من الخبراء. وذُكر اسما خبيرَيْن تونسيَّيْن (الصادق الحمّامي ورضا النجّار) قيل إنّهما لم يُستشارا، وهو الأمر الذي نفاه لنا أستاذ القانون مصطفى باللطيّف، مؤكّداً أن الخبيرين حضرا ندوة وورشة عمل وأبديا ملاحظاتهما. بل ذكر باللطيّف قائمة طويلة من الخبراء التونسيين والدوليين الذين استُشيروا. كذلك أوضح أنّه جرت استضافة ممثّلين عن هيئات الإشراف على السمعي البصري في كلٍّ من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا، التي أمدّت الهيئة بوثائق استلهمت منها عملها. وكشف أيضاً أنّه زار رومانيا للتعرّف إلى تجربة إصلاح الإعلام هناك أثناء فترة الانتقال إلى الديموقراطيّة. وتابع أنّ مشروع القانون نال استحسان منظّمات دوليّة معروفة بنزاهتها وحرصها على حرّية الإعلام مثل منظمة «مراسلون بلا حدود».

عبد الكريم الحيزاوي، الأستاذ المحاضر في معهد الصحافة والخبير في مجال التشريعات الإعلامية، أوضح لـ«الأخبار» أنّ مشروع القانون المُنتقَد يُعتَبر جيّداً ومطابقاً للمعايير الدوليّة. واستشهد بآراء شبكة «آيفكس» لمراقبة حرّية التعبير وبخبراء من هيئة الإذاعة البريطانيّة «بي بي سي». ونفى الحيزاوي أن يكون مشروع القانون ذا طابع زجري، لأنّه سيُطبّق في نظام ديموقراطي. وأشار إلى إمكان استئناف قرارات الهيئة عبر القضاء الاستعجالي. كذلك شدّد على ضرورة التصديق على هذا القانون، معتبراً أنّ الفراغ القانوني الحالي «كارثة».

إلا أنّ سفيان بن حميدة اتّهم أعضاء «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» بالتسرّع في عرض مشروع القانون على التصديق خدمة لـ«طموحات شخصيّة»، إذ أشار إلى ما يتيحه مشروع القانون من امتيازات لأعضاء الهيئة (الامتيازات نفسها التي تمنح للنوّاب). وهو بذلك يشير إلى أحد فصول المشروع الذي ينصّ على أن تختار «الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة...» من سيشغل مهمّة الإشراف على القطاع الإعلامي في المرحلة الانتقاليّة المقبلة، إلى أن يُنتخب رئيس جمهوريّة جديد وبرلمان يتكفّلان رسمياً بتعيين أعضاء الهيئة الرقابية الجديدة،

> **شنت قناتا «هنيبعل» و«نسمة» الخاصتان حملات هجوم على الهيئة، ونظمتا حلقات حوار عن الموضوع**

حيث استنتج أنّ أعضاء «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» سيكونون المستفيدين من الفصل المذكور، وأنّهم سيُختارون في المرحلة الانتقاليّة.

وفي تعليق لها على اتّهامات بن حميدة، نفَت رئيسة النقابة الوطنيّة للصحافيين التونسيين نجيبة الحمروني وجود طموحات شخصيّة لأعضاء الهيئة. وقالت لـ«الأخبار» إنّها لا تستغرب اتّهامات مماثلة من بن حميدة الذي سبق له أن «دافع عن المنقلبين على المكتب التنفيذي الشرعي لنقابة الصحافيين في مؤتمر الفدرالية الدوليّة للصحافيين في إسبانيا قبل سنة». يُذكَر أنّ النظام السابق نظّم انقلاباً داخل النقابة بعدما انتهجت قيادتها خطاً مستقلاً وأصدرت تقريراً انتقدت فيه الاعتداء على الحرّيات الإعلامية، كذلك رفضت تزكيّة ترشُّح بن علي في انتخابات 2009.

بدوره، رأى هشام السنوسي عضو «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» أنّ هناك محاولة لإبعاد النقاش عن جوهره، إذ أشار إلى أنّ من يقودون حملة التشكيك في الهيئة هم من «مناصري بن علي» ومن أصحاب رؤوس الأموال الذين انتفعوا بتراخيص لفتح وسائل إعلام خاصّة. واستنتج أنّ «لبّ الموضوع» يكمن في أنّ هؤلاء يشعرون بأنّ مصالحهم غير المشروعة باتت مهدّدة، فانبروا لحمايتها من خلال التشكيك في نزاهة الهيئة وكفاءتها. ويرجّح السنوسي أن يكون السبب المباشر لغضب أصحاب القناتيْن الخاصّتين («هنيبعل» و«نسمة») هو مطالبة «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» بوقف «الإشهار السياسي» الذي تقوم به بعض الأحزاب السياسية في القناتين. وذكّر بأنّ الإشهار السياسي ممنوع في جلّ الدول الديموقراطيّة و«من ضمنها فرنسا التي منعته منذ سنة 1990». وأضاف أن الأمر باختصار يتعلّق بـ«بنى قديمة لا بدّ لعمليّة الإصلاح من أن تَطالها حتّى نتمكّن من بناء إعلام جديد».

إلا أنّ رئيسة نقابة مديري المؤسّسات الإعلاميّة آمال المزابي (ورد اسمها ضمن قائمة الشخصيات التي ناشدت بن علي الترشّح لولاية جديدة) نفَت أن يكون للأمر علاقة بمصالح ضيّقة، وأكّدت «مبدئيّة موقفهم ورفضهم عودة الوصاية على الإعلام».

وتعليقاً على مواقف منتقدي الهيئة قال عبد الكريم الحيزاوي إنّ من «المفارقة» أن يهاجم من استفاد من نظام بن علي وسانده أعضاء «الهيئة الوطنية لإصلاح الإعلام والاتّصال» الذين ناضل جلّهم وضحّى من أجل إعلام حرّ. الكرة الآن في ملعب الحكومة التي يُفترض أن تصدّق القانون وتصدره في مرسوم رسمي.

بانوراما

الإعلام المغاربي والإصلاح

«الربيع» سيتأخر قليلا

المغرب: شباب «20 فبراير» نجوم الشاشة الرسمية!

الرباط ـ **محمد الخضيري**

رغم أن العقد الأخير شهد توسيعاً ملحوظاً لهامش الحرية الإعلامية في المغرب، إلا أن السنتين الأخيرتين نسفتا كل الجهود التي بذلت في هذا الإطار. منذ تولّي الملك محمد السادس الحكم، صدرت في المملكة مجموعة من القرارات التي جعلت المغرب متقدّماً على باقي الدول المجاورة. هكذا صدرت بعض الصحف المستقلّة، واستحدُثت «الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري»، وتمّ تحرير قطاع الإذاعة والتلفزيون. لكن الوضع تغيّر منذ عامين، فتوالت عمليات إقفال الصحف، ومحاكمة الصحافيين، إضافة إلى التضييق المستمرّ على وسائل الإعلام «المشاغبة». لكن في وجه هذا الضغط الحكومي، وجد المغربيون مخارج عدة وخصوصاً مع انطلاق الثورة التونسية. هكذا ازدهرت المواقع الإلكترونية، فترسخت تجارب قديمة كموقع «هسبريس»، ونشأت مواقع أخرى واكبت التحرّك الشبابي المعارض في المغرب، منها موقعا «كود»، و«لكم». وقد تحوّل هذان الأخيران إلى مرجع إعلامي يواكب نشاط «حركة 20 فبراير».

وفي ظل هذا الضغط الإعلامي، حصل استفتاء على تعديل الدستور. وحرّك هذا الاستفتاء ملفاً قديماً ـ جديداً يتعلّق بـ«المجلس الأعلى للصحافة»، إذ نصّ التعديل في الفصل 28 على «تنظيم قطاع الصحافة، بطريقة مستقلة، وعلى أسس ديموقراطية». هذا التغيير قلب النقاش الإعلامي في المغرب الذي كانت تحتكره وزارة الاتصال فقط. إذ كانت الوزارة تلمّح إلى إنشاء مجلس تسيطر عليه. إلا أن التعديل الدستوري فتح نقاشاً بين «فيدرالية الناشرين المغاربة»، ونقابة الصحافيين لتأسيس مجلس مستقل. ويقول رئيس الفيدرالية نور الدين مفتاح، لـ«الأخبار» إن «المجلس الجديد سيكون فرصة لتحسين ظروف عمل الصحافيين وأوضاعهم المهنية».

أما المؤسسات الصحافية فوجدت نفسها هي الأخرى أمام إعصار الحراك الاجتماعي. جريدة «أخبار اليوم»، التي سبق لها أن حوكمت أكثر من مرة، انحازت في البداية إلى تحرّك «20 فبراير» ونقلت أخباره، قبل أن تتراجع عن مواقفها! فيما وجهت «المساء» ـ أكثر الصحف مبيعاً في المملكة ـ نقداً حاداً في البداية للشباب المحتجين في الشارع، ووصفتهم بـ«عملاء البوليساريو». إلا أن الصحيفة خففت لاحقاً من حدة هجومها، ونقلت بـ«أمانة» أخبار التظاهرات، وهو ما يعدّ تحولاً في خطها التحريري العام. وهنا يشار إلى أن «المساء» لم تسلم من التحولات التي يعرفها المغرب. مع انطلاق التحركات الشعبية، شكّك رئيس تحرير الصحيفة رشيد نيني في رواية أجهزة الاستخبارات بشأن الحادث الإرهابي الذي وقع في مراكش، ثم اعتُقل نيني وحُكم عليه بالسجن لمدة سنة. لم يشفع للصحافي المثير للجدل، وأشهر كتّاب أعمدة الرأي، حملات التضامن معه، ولم يصدر أي عفو عنه. كذلك الأمر بالنسبة إلى أسبوعية «المشعل» التي نشرت أسماء مسؤولين تربطهم علاقة مباشرة مع «حزب الأصالة والمعاصرة». إلا أن أخطاء مهنية في الملف أدّت إلى ملاحقة الصحيفة

رشيد نيني أثناء دخوله قاعة المحكمة

> القنوات الحكومية طالبت بطرد المسؤولين الذين ينتمون «إلى حقبة بائدة»

ومدير تحريرها قضائياً.

وعلى جبهة الإعلام المرئي، لم يختلف الوضع كثيراً. لكن هنا، لا بد من التنويه بأن القناتين الرسميتين «الأولى»، و«الثانية» فتحتا شاشتيهما لناشطين من «20 فبراير»، ولبعض المعارضين. هكذا استمعنا إلى نائب رئيسة «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان» عبد الحميد أمين، وهو يدعو إلى إلغاء تقبيل يد الملك من البروتوكول الملكي. كما طلب شباب «20 فبراير» مباشرة على الهواء الرسمي من المواطنين النزول إلى الشارع من أجل الاحتجاج... لكن هذا الانفتاح سرعان ما تقلص لتعود التلفزة الرسمية إلى أوضاعها السابقة.

نقابات القنوات الحكومية، بدورها، تحركت بقوة في الأشهر الأخيرة، ولم تطالب فقط بتحسين أوضاعها المادية والمعنوية داخل «الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة»، بل أيضاً بتحسين جودة البرامج، وبتوسيع هامش الحرية داخل هذه القنوات، وبطرد بعض المسؤولين الذين ينتمون «إلى حقبة بائدة من تاريخ الإعلام المرئي في المغرب». آخر هذه التحركات خرج من رحم «وكالة المغرب العربي للأنباء» وهي وكالة الأنباء الرسمية، فأضرب العاملون فيها ورفعوا الشعارات المطالبة بإجراء تغييرات إدارية.

الجزائر: عن ربـ

الياس مهدي

لا يصدّق الجزائريون أنّ الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وافق أخيراً على رفع يد الدولة عن الإعلام المرئي والمسموع، الذي احتكرته لحوالى نصف قرن. ففي آخر اجتماع له منذ أسبوعين، أقرّ مجلس الوزراء رسمياً قانون إعلام جديداً يتيح للمرة الأولى إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية خاصة. خطوة الرئيس بوتفليقة التي صنّفتها المعارضة في سياق التجاوب مع التغييرات التي تشهدها المنطقة، وتفادياً لحدوث ثورة شعبية، عدّتها الأحزاب الموالية للسلطة بمثابة تجاوب من الرئيس مع الاقتراحات التي قدمها الإعلاميون والأحزاب للجنة الإصلاحات السياسية التي ألّفها الرئيس، وعملت على جمع مقترحات الأحزاب وعدد من الشخصيات الوطنية، بينما قاطعتها أخرى.

وبعيداً عن الجدل حول الدوافع الحقيقية للخطوة، فإن اللافت أنّه في أقل من أسبوع على إعلان القرار التاريخي، نقلت صحيفة «الجزائر» المستقلة عن مصادر في وزارة الاتصال أن أكثر من 32 جهة أعلنت نيتها إنشاء محطات تلفزيونية وإذاعية خاصة، رغم أن الرئيس لم يفرج بعد عن الهيئة المخوّلة بمنح التراخيص وتحديد

يع آت لا محالة

دفتر الشروط التي تحكم إنشاء القنوات الخاصة!

ولا يكاد يمر يوم من دون أن تتصدر عناوين الصحف الجزائرية أنباء عن نية رجال أعمال بارزين، ومحسوبين على السلطة، ومؤسسات صحافية خاصة إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية في مشهد يعكس توق الجزائريين إلى الانفتاح على الفضاء المرئي والمسموع، وتوديع خمسة عقود من احتكار الدولة لـ«الإعلام الثقيل».

صحيفة «الوطن» المستقلة الناطقة بالفرنسية، كانت السباقة إلى كشف طموحاتها، فقد أعلن مجلس إدارة المؤسسة إنشاء قناة تلفزيونية وأخرى إذاعية. وذكر بيان المؤسسة أنّ المحطة التلفزيونية «ستكون وطنية تقترح نظرة جديدة إلى معالجة الخبر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي». ولم يفت المؤسسة الإشارة إلى أنها تنوي الاعتماد على الكفاءات الجزائرية في مشروعها الجديد.

وبعد ساعات قليلة، جاء دور مجلس إدارة مؤسسة «الخبر» التي أعلنت مباشرة استعداداتها لإطلاق قناة تلفزيونية ومحطة إذاعية ذات طابع إعلامي إخباري. وأشار رئيس مجلس إدارة «الخبر» زهر الدين سماتي في تصريح نشرته الصحيفة إلى أن مقر القناة والمحطة جاهز. وأضاف إنّ «البث التجريبي سيكون السنة المقبلة».

ودافع عن انفتاح حقيقي وسريع للإعلام المرئي والمسموع، مضيفاً: «لا مبرر لبقاء القطاع المرئي والمسموع البصري منغلقاً، ولا تفسير مقنعاً للتخوف من فتحه. لم يعد مجدياً بقاء وسائل الإعلام الثقيلة في يد الحكومة وحدها. يجب فتح القطاع، فعدم مواكبة التحولات العميقة، والثورات الشعبية والاحتجاجات، وعدم النزول عند رغبة المواطن الجزائري يعدّ ضرباً من ضروب الغباء».

لكنّ زهر الدين سماتي عارض فكرة فتح القطاع لأصحاب السلطة المالية والسياسية فقط، مشيراً إلى أنه «يجب أن يتعدى الأمر ذلك، ليكون في مصلحة المهنيين» مضيفاً «لا أتمنى أن تتكرر تجربة الصحافة المكتوبة المستقلة التي لم تنجح فيها إلا بعض العناوين».

وتبرز الأحزاب المعارضة مثل «جبهة القوى الاشتراكية» التي يتزعمها المناضل حسين آيت أحمد، و«حزب التجمع الجزائري من أجل الثقافة والديموقراطية» الذي يرأسه سعيد سعدي في مقدمة الأحزاب التي ظلت تنتقد إحكام الدولة سيطرتها على وسائل الإعلام الثقيلة. وتسود شكوك بأنّ السماح لهذه الأحزاب بإنشاء قنواتها الخاصة سيجلب «المتاعب» للسلطة من دون شك.

> قانون إعلام يتيح إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية خاصة

كذلك، تبرز المخاوف من الخطوط الحمر التي قد ترسمها السلطات من خلال هيئة المراقبة المرتقبة، وخصوصاً بعد سلسلة تجارب سابقة «مرّة» أولاها تجربة قناة «الخليفة تي. في» الخاصة التي أنشأها المليارديير الجزائري المسجون في منفاه بلندن، عبد المومن رفيق خليفة عام 2002. وبعد انفجار ما سمّي «فضيحة القرن» في الجزائر التي هوت بمجمع الخليفة، تحولت القناة بعد القطيعة بين مالكها والسلطات الجزائرية إلى محطة معارضة شرسة، تبث برامج ونشرات إخبارية معارضة للنظام الجزائري، ومشككة في إنجازات الرئيس بوتفليقة. ولم يحجّم صوت القناة، سوى قرار توقيف بثها لاحقاً ضمن سلسلة المتابعات القضائية الدولية التي استهدفت مجمع الخليفة.

ومنذ الاستقلال عام 1962، لم يعرف الجزائريون سوى قناة وحيدة يسمّونها نكاية بـ«اليتيمة»! وفشلت كل الضغوط والمبادرات التي أطلقها الإعلاميون الجزائريون والأحزاب في إقناع النظام برفع الاحتكار عن المجال المرئي والمسموع، أسوة بما حدث مع الصحافة المكتوبة في بداية التسعينيات. لكن الأزمة التي غرقت فيها الجزائر طيلة أكثر من عقد كامل، اتخذتها السلطات الجزائرية ذريعة لتحكم قبضتها على «الإعلام الثقيل».

وعندما تقلّد بوتفليقة الحكم عام 1999، لم يتأخر في إعلان رفضه فتح المجال المرئي والمسموع، بل ذهب الى حد تحميل الصحافة الخاصة مسؤولية الأزمة التي عاشها بلد المليون ونصف مليون شهيد. وعلّل موقفه بالقول إنّه لن يسمح بتكرار ما سماها أخطاء الصحافة المكتوبة التي دخل معها في صراع، بلغ حد وصفه لها بـ«صحافة طيابات الحمام»، في إشارة إلى تعمّدها إثارة الفتن. بل إنّه حمّلها علناً في أحد خطاباته مسؤولية الإساءة لجهوده في تحسين صورة الجزائر في الخارج، كما ظل يردد مراراً.

إذاً، 11 سنة مرت منذ اعتلاء الرئيس بوتفليقة الحكم في الجزائر، وقد ظل متمسكاً بموقفه، يرفض التنازل وفتح «الفضاء» الجزائري. وعلى رغم إصرار بعض الأحزاب الموالية للسلطة على أنّ فتح القطاع المرئي والمسموع كان قراراً إيجابياً وشجاعاً من الرئيس، إلا أن الكثير من الإعلاميين والصحافيين الجزائريين، إلى جانب أحزاب المعارضة يجزمون بأن الخطوة لم تكن لتتحقق لولا «تهديد» الربيع العربي الذي أجبر السلطة على الانصياع لمطلب الانفتاح الإعلامي.

ويعكس الصحافي الجزائري خضير بوقايلة هذا التيار في تصريح لـ«الأخبار»: «ليس مهماً الآن أن يفتح المجال المرئي والمسموع أو يبقى مغلقاً إلى حين. قطار التغيير الديموقراطي انطلق، وستكون الجزائر إحدى محطاته لا محالة»، فيما عزا آخرون تراجع الرئيس بوتفليقة عن موقفه إلى اقتناع السلطات بحتمية الانفتاح الإعلامي على الفضاء، أمام تعالي الأصوات السياسية والصحافية التي حمّلت السلطات مسؤولية ما تعتبره حملات تتعرض لها الجزائر باستمرار من قنوات عربية وأجنبية، وفي مقدمها «الجزيرة» و«العربية» والقنوات الفرنسية التي اشتكى منها الرئيس والوزراء مراراً، حتى إنّ وزير الخارجية مراد مدلسي، ووزير الاتصال ناصر مهل طلبا منذ فترة من الصحافيين الجزائريين «الدفاع عن بلدهم ضد الحملة التي تتعرّض لها من القنوات الفرنسية»! بينما ألقت بعض الأقلام الصحافية المسؤولية على عاتق السلطة التي حرمت البلاد من قنوات تلفزيونية تنافس الفضائيات الأجنبية، في بلد لا يكاد يخلو فيه بيت أو عمارة، ولا حتى أحياء الصفيح من الصحون اللاقطة!

مسرحية أبو مازن

أسعد أبو خليك*

بات إعلان استقلال دولة فلسطين طقساً من طقوس القيادات الفلسطينيّة الساقطة. فعلها الحاج أمين الحسيني وحكومة «عموم فلسطين»، بعد احتلال 1948، وفعلها ياسر عرفات في 1988، بعد إجهاض الثورة المسلّحة، وها هو ـ أكبر من سقط في مسيرة الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة ـ أبو مازن يضيف طقساً آخر من إعلان فارغ آخر، لاستقلال غير ناجز، وضمن شرنقة من التبعيّة المطلقة للاحتلال وراعيه. كيف تؤيّد مشروعاً أبدى سمير جعجع حماسةً ظاهرةً له؟ أبدى وليد جنبلاط حماسة منقطعة النظير لمشروع أبي مازن، وزاد معزوفة أنور السادات عن ضرورة إنهاء الحروب مع إسرائيل، وحمّل اليمين الإسرائيلي و«الممانعين» ـ والممانعون بتعريف جنبلاط (أسير العقل الطائفي البغيض) هم من لم يناصروا إسرائيل في حربها على لبنان في 2006 وفي حربها على غزّة في 2008. تعلم أنّ المشروع أكثر من مشبوه، عندما يروّج له جنبلاط والحكومة السعوديّة وجوقة التطبيع العربي. حتى سعد الحريري قطع إجازته الممتدّة لشهور طويلة، كي يصدر بيان تأييد لأبي مازن ــ ومن دون أن يكون قد كتب البيان الصادر باسمه أو قرأه. عندما تُجمع قوى الرجعيّة العربيّة على تأييد مبادرة أبي مازن، تدرك أنّ المشروع لا يمكن أن يصبّ في مصلحة تحرير فلسطين (ولا حتى 22% من فلسطين، وخصوصاً أنّ عبّاس لم يذكر في خطبته في الأمم المتحدة أنّه يريد تحرير أقلّ من تلك النسبة الصغيرة من فلسطين، لأنّه في كلّ مفاوضاته السريّة مع إسرائيل قَبِل بمبدأ إبقاء إسرائيل نحو 10% من الضفّة الغَربيّة).

وراء إعلان الاستقلال ما وراءه. الحاج أمين الحسيني أعلن استقلالاً عن أرض فشل في الحفاظ عليها (أجل، يُلام هو لأنّه اعتمد، بغباء مفرط، على الأنظمة العربيّة، وفشل أيضاً في عدم تعبئة الشعب الفلسطيني ضد الخطر الصهيوني، كما أنّه فشل أيضاً في حقبة ما بعد النكبة). لم يعلن أحمد الشقيري استقلالاً: هو كان مشغولاً بإلقاء الخطب، وكتابة المذكّرات، والتبجّح من على المنابر. عنده، الخطب الرنّانة والنبرة الجهوريّة هي الطريق الوحيد لتحرير فلسطين. أما ياسر عرفات، فكان أحرص على قشور إعلان الدولة والرئاسة، من حرصه على تحرير الأرض. هو صعد على ظهر المقاومة الفلسطينيّة المسلّحة، وعندما شُحذت الهمم وتفجّرت الحماسة، عاد وأجهض الثورة بنفسه، وقاد شعبه إلى هاوية أوسلو. ياسر عرفات أعلن دولة في 1988، قبل بضع سنوات فقط من التوقيع على اتفاق أعاق تحرير الدولة، ولو على 22% من أرض فلسطين. إعلان الاستقلال في 1988 صاغه محمود درويش، وأكثر فيه من الإشادة بالأديان وبالإشارة إلى الملاحم. (هل سيعدّ فراس إبراهيم مسلسلاً عن إعلان الدولة؟).

لكنّ محمود عبّاس توصّل إلى قراره في خريف عمره (الزمني والسياسي). لم ينجح ذلك الرجل في بناء سيرة ذاتيّة ذات عناصر مقاومة أو نضال، فقرّر أن ينهي حياته السياسيّة بصرعة لا مخاطر فيها ـ له هو. الرجل لم يحد أبداً عن صراط ولائه للمصالح الإسرائيليّة والأميركيّة، حتى قبل اتفاق أوسلو. مثّل محمود عبّاس اللوبي الإسرائيلي في داخل حركة فتح ومنظمة التحرير، منذ منتصف السبعينيات. هو كان قبل ذلك معادياً لليهود ومن الذين ينكرون المحرقة (كل أصدقاء إسرائيل في العالم العربي من كارهي اليهود ومن النازيّين أيضاً، حتى لا ننسى أنور السادات). لكن عبّاس كان في الظلّ: هو لم يبتعد عن الأضواء، هي ابتعدت عنه. وهو ليس بعيداً عن الاهتمام بقشور السلطة ومنافعها (يُسأل عن ذلك ياسر محمود عبّاس). لا، هو ليس فوق الصغائر، على العكس من ذلك. من يقرأ مذكّراته عن حقبة أوسلو يدرك كم أنّ الصغائر تعني له. تباهى بأنّ هنري كيسنجر هنّأه على أفعاله. ولمَ لا يهنّئه الصهيوني كيسنجر، وكل الصهاينة على فاحشة أوسلو، وهي في مصلحة إسرائيل، وقد أمدّت في أجل الاحتلال والعدوان؟ كان محمود عبّاس يفتقر إلى القاعدة الشعبيّة والقاعدة الحزبيّة، وله من الكاريزما ما لدى الدواجن من الكاريزما. كان عرفات هو الذي يحميه ويبقيه في الظلّ، حفاظاً على صحته وحياته، وحفاظاً على سريّة المفاوضات التي كان يجريها. لم يدخل أبو مازن في أتون لبنان، أثناء الحرب الأهليّة، وفضّل أن يبقى في دمشق، ويهتم بشؤون ماليّة الثورة ومتابعة الشؤون الإسرائيليّة (أخطأ في كتابه عن حقبة أوسلو، وعزا مقولة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» لثيودور هرتزل مع أنّ قائلها هو إسرائيل زنجويل ـ وعبّاس هو خبير الشؤون الصهيونيّة في حركة فتح).

قد يكون أبو مازن في فعلته قد فاجأ شعبه، لكن ذلك ليس إطراءً له. لم يعتد الشعب الفلسطيني من أبي مازن إلا الرضوخ المطلق لمطالب المحتلّ الإسرائيلي وشروطه، ولراعيه الأميركي. لم يحد أبو مازن عن ولائه لداعم إسرائيل الأقوى. وهو مدين بالكثير لإدارة بوش وإدارة أوباما. هو لم يأتِ بإرادة شعبه أبداً، حتى إنّ المدير السابق للموساد، إفرايم هليفي، اعترف في كتابه «رجل في الظلّ» بأنّ الموساد كان وراء فكرة استحداث منصب رئيس وزراء في السلطة الفلسطينيّة، وذلك من أجل أضعاف سلطة ياسر عرفات. أي أنّ محمود عبّاس لم يصعد بضغط شعبي، أو بإرادة من قيادات في حركة فتح التي طالما نظرت إليه بعين الريبة. فمحمود عبّاس لم يأت من أجل تمثيل إرادة الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة، بل من أجل تقويض إرادة القرار الفلسطيني المُستقل عن الاحتلال الإسرائيلي.

علم أبو مازن، الذي اعتكف نحو سنتين قبل اغتيال عرفات، أنّ الشعب الفلسطيني ينظر إليه كحميد قرضاي فلسطين. وقد اعتكف أبو مازن بعدما أطلق ياسر عرفات عليه ذلك اللقب في اجتماع فتحاوي عام. شعر عباس بالإهانة، إلا أنّ اعتكافه لم يطل، إذ إنّ مخطّط إدارة بوش احتاج إلى خدماته، بعد اغتيال ياسر عرفات. لم يملك أبو مازن، بحكم ظروف انتقائه وتعيينه، حريّة الاعتراض أو القرار. صحيح أنّه جرّ ما بقي من حركة فتح معه، لكنّه لم يفعل ذلك بالإقناع، بل بتلك الوسيلة التي سمحت لعرفات بالصعود في داخل الحركة، منذ أواخر الستينيات. ابتاع أبو مازن ما بقي من الكوادر، ومن مترهّلي الثورة الذين قال فيهم مظفّر النوّاب ما يستحقّون من نعوت وأوصاف. والمخيّمات الفلسطينيّة تعاني حالة فقر شديد، ما يسمح لفريق السلطة بالتسرّب عبر العوز والفاقة. إذا كانت منظمة التحرير هي «الممثّل الشرعي والوحيد» (والصفة فيها من عدم الديموقراطيّة ما فيها، إلا أنّها صيغت من أجل تفويت مؤامرات إسرائيليّة ـ أردنيّة أرادت خطف سلطة التمثيل الوطني الفلسطيني)، فإنّ منظمة التحرير اليوم ـ عبر سيطرة السلطة الفلسطينيّة ـ أصبحت هي المُموّل الشرعي والوحيد في الساحة الفلسطينيّة. قدرة حماس على المنافسة ضعيفة، لأنّ الراعي الأميركي قرّر منذ عهد كيسنجر أنّ تمويل مقاومة إسرائيل هو تمويل إرهابي. أخافت أميركا بعد 11 أيلول الحكومات العربيّة وأثرياء العرب، فشحّت الأموال، ثم نضبت (وحدها الجبهة الديموقراطيّة حافظت على قرشها الأبيض، لكنّها لا تخيف أميركا ولا تهدّد إسرائيل، وهي كانت لسنوات مُدلّلة من عمر سليمان، حتى إنّ كتاب نايف حواتمة عن «اليسار العربي» أفرد صورة تجمعه بعمر سليمان، لعلّه يعتبره نبراساً لليسار العربي وشرطاً لنهوضه). وأموال الحكومات العربيّة والحكومات الأوروبيّة وأموال أميركا كلّها تصبّ برضى إسرائيل في خزانة سلام فيّاض وعباس. وكلام الإدارة الأميركيّة على محاربة الفساد والشفافيّة، لا ينطبق على أدوات أميركا في المنطقة: من قرضاي إلى علاوي إلى

متظاهرون فلسطينيون خارج مقر الامم المتحدة في نيكاراغوا (المر مارتينيز ـ أ ف ب)

الحريريّة إلى أبي مازن وأولاده، أو روحي فتّوح وصناديق سيّارته. (ثم ماذا حدث في التحقيق الرسمي في تهريب روحي فتّوح؟ إنّ التحقيقات الرسميّة في مخالفات السلطة الفلسطينيّة وفسادها وأقطابها تشبه تحقيق وزارة الداخليّة في لبنان في أمر أحمد فتفت وتسليم ثكنة مرجعيون).

لكنّ أبا مازن قرّر إطلاق مبادرته لا كبديل عن المسيرة الاستسلاميّة التي أرسى قواعدها هو وياسر عرفات قبل أوسلو. على العكس، فإنّ مرحلة أوسلو ترتبط بدور أبي مازن بالتفاهم مع ياسر عرفات (لم يصبح لأبي مازن استقلاليته، إلا بعدما قدّم الموساد اقتراح

> ماذا يعني إعلان الدولة (للمرة الثانية أو الثالثة) إذا كان المعلن حليفاً للمحتل؟

خلق منصب رئيس الوزراء الفلسطيني التزاماً بمقاطعة عرفات من قبل إدارة بوش). لم يرد أبو مازن أبداً إنهاء العمليّة التفاوضيّة، على العكس، هو لا يتوقّف عن استجداء عودة المفاوضات مع الإسرائيليّين. وشرط تجميد الاستيطان (لماذا فات شرط تجميد الاستيطان عن مفاوضي أوسلو إذا كان عبّاس قد استفاق بعد 18 سنة على ذلك الشرط «المؤقّت»؟) لم يأت من عند أبو مازن وفريقه من مهرّجي التفاوض المحترفين ـ محترفي التهريج، لا التفاوض. (من يتفاءل خيراً عندما يرى أبا مازن محاطاً بياسر عبد ربّه، نجم الفضائيّات السعوديّة، وصائب عريقات ورياض المالكي؟). إنّ شرط تجميد الاستيطان انطلق من إدارة أوباما نفسها، لكنّها تحت ضغط صهاينة الكونغرس والقاعدة الماليّة للحزب الديموقراطي، ما لبثت أن تراجعت عن الشرط وطالبت السلطة (الفارغة) الفلسطينيّة بأن تتنازل عنه. لم يعد لأبي مازن ما يتخلّى عنه. ترك كل ما لديه على عتبة مفاوضاته المهينة مع إسرائيل.

لكن السؤال المطروح هو في توقيت إعلان عبّاس، ولماذا قرّر في خريف عمره وتنصيبه أن يعارض المشيئة الأميركيّة والإسرائيليّة. قد يكون التوقيت مناسبة كي تفرض إدارة أوباما و«الرباعيّة» عودة أكيدة ومضمونة للمفاوضات، وذلك ما يكثر الحديث عنه هذه الأيّام. قد تكون المسرحيّة محاولة لإسباغ حد، ولو يسير، من الشرعيّة السياسيّة، كي يتسنّى لإسرائيل استدراج السلطة الفلسطينيّة إلى تنازلات تاريخيّة (جديدة) تُضاف إلى سلسلة من التنازلات التي درجت عليها منظمة التحرير منذ خروجها من بيروت في 1982. وهل تكون المسرحيّة مناسبة من أجل أن يقطف أبو مازن ثمناً متأخراً لمسيرة سياسيّة، شابها منذ البداية التوق الشديد إلى إسعاد العدو، والحصول على رضاه؟ ولماذا يصرّ عباس على ربط مبادرة طلب الحصول على مقعد الدولة بإعلان مُتكرّر عن عدم جدوى أي مقاومة ضد إسرائيل؟ والأخطر، حتى لو كانت المبادرة مبنيّة على نيّة حسنة ـ وهي ليست كذلك ـ فإنّ أبا مازن صريح في عدم تقديمه أي بديل، إذا لم يلاقِ طلبه القبول الرسمي من مجلس الأمن. ثم ماذا لو حصلت فلسطين على المقعد المذكور؟ ماذا يعني ذلك؟

نستطيع أن نستشفّ نيات عبّاس من خلال خطابه الطويل في الأمم المتحدة. لم يعتد عبّاس على إدراج جرائم إسرائيل، وهو لم يفعل ذلك إلا جزئيّاً وفي قضايا تفصيليّة في الخطاب المذكور، الذي لا يتمتّع بأسلوب محمود درويش (في إعلان الاستقلال السابق). لعل فراس إبراهيم كتب خطابه لعدم توفّر الأصل. عبّاس اعتاد الحرص على مشاعر إسرائيل ـ حكومة وشعباً مُحتلاً. لم يذكر الخطاب أبداً السلسلة الطويلة من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانيّة التي ارتكبتها حكومة العدوّ. مثله مثل عرفات، يتحاشى عبّاس أن يستفيض في تنوير الرأي العام العالمي عن التاريخ الحقيقي، غير الموجز وغير المُبتسر، لإسرائيل. ويختلف ذلك كليّاً عن مسلك حكومة الكيان الغاصب التي لا تفوّت فرصة لرواية تاريخ الحرب العالميّة الثانيّة (وكأنّ أدولف هتلر نشأ في قرية فلسطينيّة)، من أجل ربطه بتاريخ مُزوّر

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

للصراع العربي ـ الإسرائيلي، مع إدراج سلسلة طويلة من الجرائم التي تعزوها إسرائيل للشعب الفلسطيني ومقاومته المستمرّة.
كذلك، فإنّ أبا مازن طمأن العدوّ على أكثر من صعيد. هو التزم بخيار اللاعنف، ولن يحيد عنه. لكنّه لا يعني ما يقول، فعندما يقول أبو مازن إنّه ينبذ العنف، هو يعني فقط أنّه ينبذ العنف ضد إسرائيل فقط، لأنّه يمارس خيار العنف ضد الشعب الفلسطيني. وهو يكرّر ذلك الالتزام ضد العنف، أينما حلّ، وأمام الجمهور العربي والغربي، على حدّ سواء (درج ياسر عرفات على إهمال الجمهور العالمي غير العربي ــ وحده الرجل الأبيض حاز انتباهه). وقد انتهج عبّاس في خطابه منهج سلام فيّاض المستحدث، ويكمن ذلك النهج في التخلي عن أي عداء ضد إسرائيل (عداء غير عنفي طبعاً، لأنّ شلّة أوسلو، مثل شلّة 14 آذار في لبنان، ترفض العنف ضد العدوّ، ولو من باب الدفاع عن النفس، وتحت أي ظرف). ياسر عرفات، على علّاته، رفض بعناد أن يتخلّى عن خيار العنف ضد العدوّ، وإن كان قد عطّله وحجّمه وقوّضه وحاربه، في منعطفات مختلفة من تاريخ المقاومة الفلسطينيّة. ويركّز منهج سلام فيّاض على التمييز بين الإسرائيلي المحمود، وبين المستوطنين الذين تجب مقاطعتهم (وفيّاض يتلقّى المديح بصورة يوميّة من العواصم الغربيّة، بسبب ما يُنسب إليه من عبقريّة اقتصاديّة، مع أنّ النمو الاقتصادي في الضفة الغربيّة تدنّى في النصف الأوّل من 2011 من 8% إلى 4%، فيما بلغ مستوى النموّ الاقتصادي في غزة 28 في المئة، وفق أرقام البنك الدولي، علماً بأنّ معظم حجم النموّ في الضفة الغربيّة يعود للمساعدات الخارجيّة التي تهطل على خدم الاحتلال في رام الله). وحتى مقاطعة إسرائيل واقتصاداتها مرفوضة من قبل سلام فيّاض، وقد ابتدعت السلطة خدعة مقاطعة المستوطنات من أجل وأد المقاومة السلميّة، ضد الاحتلال الإسرائيلي. وليس رفض مقاطعة إسرائيل وبضائعها وشركائها الاقتصاديّين أمراً عفويّاً، بل هو جزء من الالتزامات التي تتوجّب على فريق رام الله، مقابل دعمه من قبل الاحتلال، وراعيه في واشنطن.

وظهر منهج أبو مازن في خطابه عندما تعهّد لإسرائيل بأنّه لن يطالب بعزلها أو بالتشكيك بشرعيّتها (وكأنّ التشكيك بشرعيّة الاحتلال هو من اختصاص أو صلاحيّة عباس فقط). كما أنّه ربط ذلك بنبذ العنف في كلّ أشكاله. أي أنّ أبا مازن يستجدي مفاوضات مع إسرائيل، فيما هو يقدّم ـ قبل ختام المفاوضات ـ تنازلات على كل ما لدى الشعب الفلسطيني من عناصر قوة وخيارات. فلم يبق إلا «التظاهرات السلميّة» التي وعد بأنّها لن تخرج عن السيطرة. ولقوّات أمن أبي مازن خبرة في قمع التظاهرات، وفي حماية أمن إسرائيل. وقد أشادت الحكومة الإسرائيليّة، وفق الصحف الإسرائيليّة، بقدرة عباس على السيطرة على وضع الشارع الفلسطيني في هذه الفترة الحرجة.
أكثر من ذلك، إنّ أبا مازن سيفرّط بمكامن القوّة المُفترضة في إعلان الدولة قبل إعلانها. روت مجلّة «إيكونومست» الرصينة أنّ المجموعة الأوروبيّة دخلت في مفاوضات مع السلطة الفلسطينيّة، للحصول على تعهّد رسمي بعدم مقاضاة إسرائيل أمام المحكمة الجنائيّة الدوليّة، أي أنّ السلطة تزهو بقدرات مفترضة (في العلن في خطب أمام الجمهور العربي)، فيما هي تفرّط بتلك القدرات في اجتماعات سريّة. وديدن النفاق لدى فريق سلطة رام الله برز في «الأوراق الفلسطينيّة» التي نشرتها «الجزيرة» (لكن المحطة عادت وتوقّفت عن الإشارة إليها، لأنّ انخراط الحكومة القطريّة في الثورة المضادة توافق مع توجّهات السلطة الفلسطينيّة). إنّ تلك الوثائق لم تظهر فقط تفريطاً في الحقوق الوطنيّة للشعب الفلسطيني، بل أظهرت على المستوى المهني تقصيراً وعدم كفاءة فظيعة من قبل فريق يتفاوض بالنيابة عن واحدة من أهم قضايا القرن العشرين. ثم ألم يستقل صائب عريقات من منصبه، بعدما تبيّن أنّ التسريب حدث من مكتبه هو؟ كيف عاد عن استقالته هكذا؟ لكن من يتعامل مع سلطة رام الله على أنّها مجموعة جديّة في أمر، أيّ أمر؟ والمحكمة الجنائيّة الدوليّة هي أداة بيد واشنطن، تحرّكها كما تحرّك الأمم المتحدة. وأبو مازن لن يقضّ مضاجع من جاء به إلى السلطة أساساً. ويضيف عباس إنّ الحصول على المقعد سيحوّل الأسرى الفلسطينيّين والفلسطينيّات إلى أسرى حرب، وكأنّ تغيير الصفة في القانون الدولي سيعني الكثير لدولة العدوّ التي امتهنت تجاهل القرارات الدوليّة والقانون الدولي. ثم لو كان أبو مازن حريصاً على وضع أسرى شعب فلسطين، لما قامت قوّات أمنه بتسليم مطلوبين فلسطينيّين، وبمساعدة إسرائيل على قتل مناضلين وأبرياء.
هناك ما هو مشبوه، وما هو مريب. يتم إعداد أمر ما. لن يصدر عن مطبخ أوسلو ما هو في مصلحة قضيّة فلسطين. هناك مماطلة واضحة في تقديم الطلب إلى الأمم المتحدة، وفي الإصرار على تصويت عاجل في مجلس الأمن. يفسح أبو مازن المجال أمام الراعي الأميركي كي يأخذ وقته ليضغط على الدول الأعضاء في مجلس الأمن، كي يُرفض طلب الانتساب، ومن دون فيتو مُحرج للإدارة الأميركيّة (يجب على القرّاء الاطّلاع على المقالة المتعلّقة بالضغوط الأميركيّة على أعضاء مجلس الأمن في 1947، من أجل تمرير قرار تقسيم فلسطين الجائر في كتاب وليد خالدي الموسوعي، «من الملجأ إلى الغزو»). كما أنّ السلطة الفلسطينيّة تكرّر قبولها بالعودة إلى المفاوضات المباشرة، بالإضافة إلى سلسلة من المفاوضات السريّة التي عقدها عبّاس مع مسؤولين إسرائيليّين في الأشهر الماضية.
سيذكر التاريخ الفلسطيني أبا مازن. سيذكر أنّه كان صنو أنطوان لحد في لبنان. سيذكر أنّه صعد إلى قيادة الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة بإرادة أعداء الشعب الفلسطيني واستمرّ في منصبه بالمال والخداع والقوّة المسلّحة (بإمداد إسرائيلي ـ عربي، وتمويل أميركي). وسيذكر التاريخ أنّ الشعب الفلسطيني الذي ولّد حركات وأفكاراً وشخصيّات خلّاقة، أنتج أسوأ نماذج لقادة الحركة الوطنيّة الأربعة، من الحاج أمين الحسيني إلى ياسر عرفات، وليس انتهاءً بذاك الذي يفتقر إلى القاعدة الشعبيّة. لكن مسيرة قضيّة فلسطين استمرّت لأكثر من قرن من الزمن، وهي تستمرّ. هي تمرّ بمنعطفات خطيرة، ومراحل متعدّدة، وتبقى جذوة الرفض والمقاومة. والهزيمة والتقصير يرتديان أزياء مختلفة، وعناوين متنوّعة ومزركشة. ثم ماذا يعني إعلان الدولة (للمرّة الثانية أو الثالثة) إذا كان المُعلن حليفاً للمحتلّ؟

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المعلم التركي والدرس الكردي

علاء اللامي*

لا يزال الأداء السياسي للزعيم التركي رجب طيب أردوغان، وزميله رئيس الدولة عبد الله غول، يكتسب المزيد من إعجاب النخبة العربية وقطاعات واسعة من جماهير غير النخبة. إنّه أداء أقل ما يوصف به أنّه جريء ومتماسك وحصيف دبلوماسياً. وهو، إلى ذلك، يأتي في وقت كرست فيه عنجهيةُ الدولة الصهيونية سطوتَها على الأنظمة العربية الخانعة مجتمعةً، وبضمنها دويلة محمود عباس «الشبحية»، مع وافر احترامنا لتطلعات شعبنا الفلسطيني لدولته العتيدة المرتجاة. محوران في ذلك الأداء يهتم بهما الجمهور العربي: محور العلاقة مع تطوّرات ومتغيّرات الربيع العربي، وخصوصاً في الساحتين السورية والليبية، ومحور العلاقة مع دولة إسرائيل الصهيونية، انطلاقاً من حادثة محددة تخص تركيا، مثلما تخص فلسطين، وهي المجزرة بحق السفينة مرمرة.
التأييد الكاسح لأردوغان في الشارع العربي، لم يمنع آخرين من كتاب ومراقبين، من إبداء تحفظاتهم على الأداء التركي، منتقدين المبالغات التي وقع فيها، وعدم مراعاته لحساسية العلاقة التركية ـ العربية، وتراثها القديم، ما أوقعه في هفوات وأخطاء عديدة. وإذا كانت الأنظمة العربية في ليبيا القذافي، وسوريا الأسد خصوصاً، التي استهدفها النقد التركي بعد «صبر» طويل ومطالبات إعلامية لها بالإصلاح والتغيير، قد استاءت من دروسه

> ما الذي يمنع أردوغان من التحالف مع دمشق إذا أصبح النزف على أراضيه أكثر غزارة؟

ونصائحه وتوجيهاته الأقرب إلى الأوامر الزجرية الخالية من الكياسة الدبلوماسية، فهي حركت أقلامها وأجهزتها الإعلامية لمهاجمة الماضي العثماني البائس، والتذكير بأطلسية تركيا الحالية وكونها تمثّل العمود الفقري عسكرياً لذلك الحلف المعادي للشعوب. كما أنّ تلك الأوساط المتحفظة لم تنس التذكير باللواء السليب «الاسكندرونة» الذي لا يتذكره أحد إلا في مناسبات نادرة كتلك، غير أنّها ومعها النخبة العربية إلا ما ندر، نسيت أو تناست أهم درس فشل المعلم التركي في استيعابه، فيما هو يكيل لها الدروس في حقوق الإنسان والديموقراطية والحداثة والعلمانية المؤسلمة!
سنغض النظر، بقصد السياق الذي نكتب فيه، عن درس آخر يتناساه المعلم التركي وهو الخاص بالكارثة الإنسانية والبيئية التي تسبّبها الدولة التركية وسدودها العملاقة، وبغض النظر عن نوع حكامها وما إذا كانوا ليبراليين أو عسكريين أو إسلاميين علمانيين، ألا وهي تلك الخاصة بالاستحواذ على مياه النهرين العراقيين دجلة والفرات والشطب على وجودهما وعلى وجود هذا البلد وتحويله إلى صحراء قاحلة بحلول 2040، كما تؤكد دراسات الهيئات الدولية كاليونيسيف ومنظمة المياه الأوروبية. سنغض الطرف عن هذا الدرس وننتقل إلى درس آخر. يتناسى «معلمنا» التركي درساً بسيطاً، ويحاول تصويره كأصعب درس في الوجود، إنّه درس أقدم حرب ما تزال مشتعلة على الأراضي التي تبسط الدولة التركية سيطرتها عليها. إنّها حرب المتمردين الاستقلاليين الأكراد، بقيادة حزب العمال الكردستاني التي بدأت في سبعينيات القرن الماضي، وخلفت عشرات الآلاف من القتلى الأتراك والأكراد، ومئات الآلاف من الجرحى والمعوّقين والمهجرين والنازحين. إنّه درس بسيط لا تعقيد فيه، هو درس المطالبة بحقوق الأمة الكردية، وهي أقدم من الأمة التركية نفسها في المنطقة. لقد أرادت الحكومة التركية أن تحسم تلك الحرب لمصلحتها، عبر الحل الأمني العسكري، مرات عدّة، دون جدوى. وحتى حين اعتقلت زعيم تلك الحركة الاستقلالية، عبد الله أوجلان، بمساعدة مباشرة من حليفتها التقليدية إسرائيل، فشلت في قطع رأس الحركة ودفنها. المشكلة الحقيقية هي في أنّ المعلم التركي الذي يكيل الدروس للحكام العرب في الديموقراطية وحقوق الإنسان والعلمانية وتقرير المصير يرفض رفضاً قاطعاً أيّ إمكانية لمناقشة تلك القضية التي تهم حياة أكثر من عشرة ملايين إنسان كردي يحملون الجنسية التركية، ويطالبون ببعض حقوقهم الإنسانية، لا كلها. معلوم للجميع أنّ أولئك الملايين وقيادتهم لم يعودوا يطالبون بالانفصال عن تركيا، والتمتع كسائر أمم الكوكب بحق تقرير المصير، وإنشاء دولتهم القومية، بل بما هو أقل من ذلك كثيراً، كالحكم الذاتي والإدارة المحلية ضمن إطار الدولة التركية. ذلك ما أعلنته، غير مرة، برامج حزب العمال الكردستاني المعدّلة، وأكدته تلك القيادة عملياً في عشرات المبادرات لوقف القتال من جانب واحد، ودعوات سياسية متكررة لاختيار سبل الحوار الديموقراطي المتحضّر بين الدولة التركية والملايين من رعاياها الكرد. لكن المعلم رفض رفضاً قاطعاً تلك المبادات والمشاريع والبرامج، واتخذ أسلوب الحسم الأمني والعسكري واجتياح البلدان المجاورة، كالعراق المحتل، لتصفية خصومه.
أيّ معنى يبقى لكلام المعلم إذاً، وأيّ صدقية أو حسن نية يمكن المراقب المحايد أن يجدهما في سلوك القادة الأتراك الحاليين، أصدقاء الديموقراطية وحقوق الإنسان وأعداء القمع والاستبداد والحل الأمني والعسكري؟
لكن لماذا الصمت العربي، بل والشرقي عموماً، على مأساة الأمة الكردية، وخصوصاً في تركيا، وندرة الأصوات التي تدافع عنها وعن حقها في الوجود وتقرير المصير؟ لكأنّ هناك تنزيلاً مقدساً يستثني أمة الكُرد من التمتع بذلك الحق، وهو الذي لم تُستثنَ منه شعوب وجماعات بشرية لا يتجاوز عديدها السكاني عشرات ومئات الآلاف، كما هي الحال في جزر تيمور وكوسوفو وبعض دول الخليج العربي وجنوب شرق آسيا وأفريقيا. إنّ الغرب، بقيادة أميركا «الديموقراطية»، ساعد على تقسيم دول راسخة لأنّ النخبة القائدة لجزء من شعبها أرادت الانفصال. وآخر تجربة من ذلك القبيل ما تزال طازجة، وقد جرت أمام أنظارنا قبل بضعة أشهر في السودان. ذلك الغرب يسكت سكوتاً مطبقاً ومنافقاً عن وضع الأمة الكردية. لكن، إذا كان الشقيق الكردي جنوباً، ينسق ويتعاون مع العسكري الرسمي التركي، مثلما دأبت الأحزاب الكردية «العراقية» المتحالفة مع الاحتلال الأميركي على أن تفعل، فكيف لنا أن ننتظر إنصافاً أو تضامناً من البعيد والغريب، وممن لا شأن له في الموضوع؟ ربما نستثني من هؤلاء الساسة الكرد، النائب في البرلمان العراقي محمود عثمان صاحب المواقف والتصريحات الجريئة، التي طالما أحرجت حزبي طالباني وبارزاني، مع أنّه ـ عثمان ـ محسوب كقيادي على التحالف «الكردستاني» الذي يجمعهما. قال عثمان قبل أيام إنّ «تصريحات رئيس الوزراء التركي أردوغان بشأن العملية المشتركة ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق غير منطقية ولا صحيحة، لكون أنقرة جربت الأعمال العسكرية ضد الحزب على مدى 26 عاماً، وكانت نتائجها عكسية بالنسبة إليها». وأضاف إنّ «حزب العمال الكردستاني ليس حزباً إرهابياً كما يدّعون، بل هو حزب لديه قضية.
إنّ تركيا، بدلاً من أن تبحث عن حل لتلك المشكلة، تحاول توسيع نطاق قتالي بينها ـ هي العلمانية المنادية بالديموقراطية وحقوق الإنسان ـ وبين جارتها إيران المتهمة بالتقليدية والشمولية والحكم الطائفي المتخلف! ترى، إذا كانت حكومة أردوغان مستعدة لعقد تحالف مع طهران ضد الكرد، بدعوى وجود خطر مشترك يتهددهما، فما الذي يمنعها من التحالف غداً مع دمشق إذا أصبح النزف على أراضيها أكثر غزارة؟ وحينها، ما الذي سيبقى بين أيدي الليبراليين العرب المراهنين على دروس المعلم التركي النّسّاء؟ ربما سيكون مفيداً تذكير هؤلاء المراهنين العرب بالواقعة التالية لمغزاها: قبل خمسة عشر عاماً تقريباً، وخلال هجمة عسكرية للجيش التركي على الكرد، في زمن رئيس الوزراء التركي الراحل، والسلف الأيديولوجي المباشر لأردوغان، المرحوم نجم الدين أربكان، كتب المفكر العراقي الراحل هادي العلوي يقول «في الشرق الأوسط، هناك اليوم دولة زائدة ينبغي أن تزول، ودولة أخرى ناقصة ينبغي أن تكون ... الأولى هي إسرائيل، والثانية هي كردستان!». أيّ معان مفعمة بالأمل لمصلحة أمم الشرق عموماً وللأمّتين التركية والكردية تكمن في تلك الكلمات النبيلة!

* كاتب عراقي

على الغلاف

ها هي الولايات المتحدة تنجح خلال اقل من خمسة اشهر باصطياد ثلاثة من كبار رؤوس تنظيم القاعدة، فبعد اسامة بن لادن والياس كشميري افلحت امس في قتل الشيخ انور العولقي، الذي اتجهت الانظار اليه في ايار الماضي كخليفة محتمل لبن لادن بالنظر الى خبراته التنظيمية العالية من خلال الشبكة العنكبوتية، التي أهّلته ليحتل موقعاً اساسياً على لائحة المطلوبين الرئيسيين من بين زعماء التنظيم

أنور العولقي المجاهد الإلكتروني

برع العولقي في الجمع في رسائله بين المعرفة بالتقاليد الدينية والإحاطة بمقتضيات الإعلام الجديد فاستحقّ

ناصر الوحيشي على أحد ملصقات «القاعدة»

الوحيشي والريمي

ناصر عبد الكريم عبد الله الوحيشي الملقب بـ«أبو بصير» أمير «تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» الحالي، هو السكرتير السابق لبن لادن، والنجاح الأبرز لهذا القيادي انعكس في قدرته على توحيد تنظيم القاعدة في اليمن والسعودية في كانون الأول 2009، تحت إمارته باسم جديد هو «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، ونيابة كل من السعودي سعيد الشهري وصديقه اليمني قاسم الريمي. أما قاسم يحيى مهدي الريمي، فهو من أبرز المطلوبين للأجهزة الأمنية في اليمن والسعودية. لذا، جرت عدة محاولات لاغتياله خلال السنوات الأخيرة، وأعلنت السلطات اليمنية مقتله أكثر من مرة، وكان آخرها في آذار من السنة الماضية. وهناك من يعدّه العقل المدبر الأكثر خطورة من الوحيشي والشهري. وللدلالة على خطره، وضعته الأجهزة الأميركية على قائمة المطلوبين.

بشير البكر

كثّفت الولايات المتحدة حربها على تنظيم القاعدة في اليمن منذ نهاية سنة 2009، وحولت قسطاً اساسياً من جهدها القتالي والاستخباري من باكستان والصومال الى اليمن لعدة اسباب. الأول هو أن التنظيم، بإيعاز من بن لادن، وحّد فرعيه في اليمن والسعودية مطلع سنة 2009 تحت اسم «القاعدة في جزيرة العرب»، وأخذ يعمل على تأهيل اليمن ليصبح مركزاً رئيسياً لمقاتليه العائدين من باكستان وأفغانستان والعراق والسعودية، بالاستفادة من تراخي القبضة الامنية للدولة اليمنية التي راحت تعاني الأزمات الداخلية منذ أن بدأت مسيرة الحراك الجنوبي الاستقلالي سنة 2007. والسبب الثاني هو أن التنظيم الجديد اخذ يعد العدة لفتح جبهة جديدة ضد المصالح الغربية انطلاقاً من اليمن، وشرع في تخطيط وتنفيذ جملة من العمليات النوعية بالاعتماد على متطوعين اجانب، مثل المحاولة الفاشلة لتفجير طائرة امستردام ديترويت الاميركية في نهاية سنة 2009، التي قام بها النيجيري عمر الفاروق. والسبب الثالث هو ان بن لادن نفسه كان قد بدأ الإعداد لنقل مقر اقامته من باكستان الى اليمن، وشرع فعلياً في العمل على تحقيق الحلم الذي راوده منذ نهاية الجهاد الافغاني في العودة بالقاعدة من الشتات، فاليمن بلاد اجداده، وهي «ارض المدد»، بالاضافة الى ان فرصة تفكك الدولة اليمنية تعد ثمينة لجهة تأمين ملجأ آمن في ظل تكثيف الحرب الاميركية على انصاره في باكستان والعراق والصومال.

هناك سبب اضافي كان يدفع بن لادن للعودة الى اليمن، وهو اعتماده على مجموعة من القادة اليمنيين الفاعلين في التنظيم، ومن بين هؤلاء مرافقه السابق ناصر الوحيشي، الذي زكّاه اميراً لـ«القاعدة في جزيرة العرب»، والامام انور العولقي، وقاسم الريمي

متابعة

الاستخبارات الأميركيّة تستبيح الأجواء اليمنيّة

صنعاء ـ **جمال جبران**

قطعت إذاعة صنعاء نشرتها الإخبارية الصباحية أمس لتنقل عن مصدر أمني مقتل القيادي في تنظيم القاعدة أنور العولقي الذي كان يعدّ المطلوب الرقم واحد عالمياً بعد القيادي في تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، مشيرة إلى أنه «قد لقي مصرعه اليوم مع عدد من رفاقه من عناصر التنظيم في غارة جوية ناجحة بمحافظة الجوف». وأوضح المصدر الأمني «أن هذه العملية الناجحة حصلت بعد عملية متابعة ومراقبة ورصد من قبل أجهزة الأمن اليمنية لتحركات الإرهابي أنور العولقي ومن معه الذين لقوا مصرعهم».

لكن المصدر الأمني لم يتطرق إلى تفاصيل أخرى توضح الطريقة التي جرى بها اغتيال العولقي، وهل كانت عملية يمنية خالصة أم بمشاركة جهات أخرى.

وذكر موقع وزارة الدفاع اليمنية أنه قتل في الغارة ثلاثة آخرين إلى جانب العولقي، أحدهم يدعى سمير خان، وهو أميركي الجنسية من أصل باكستاني متخصص في برامج الكمبيوتر، ويتولى المسؤولية عن مجلة انسباير (Inspire) الناطقة باللغة الإنكليزية، التي تصدر عن الفرع الإقليمي لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب، وتوزع عبر الإنترنت.

ولم يمض وقت طويل حتى أعلن مسؤولان أميركيان أن العولقي «قتل في هجوم طائرة بدون طيار تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية».

والمعروف أن هذه هي المحاولة الثانية لقتل أنور العولقي بعد محاولة فاشلة كانت قد قامت بها طائرة بدون طيار أيضاً في مطلع أيار الفائت، وهي المحاولة التي أعلنت الوكالة الأميركية عنها ليتبعها مصدر يمني أكد حدوث تلك العملية. لكن رغم الأخبار التي تحدثت عن أن القيادي أنور العولقي، الذي كشف عن تحريضه للنيجيري عمر فاروق عبد المطلب للقيام بعملية تفجير على متن طائرة أميركية يوم الخامس والعشرين من كانون الأول من عام 2009 على الأجواء الاميركية قبل أن يُقبض عليه قبل لحظات من تنفيذ العملية، كان يعيش في مكان ما من جبال منطقة شبوه (جنوب اليمن) التي ينحدر منها والده ناصر العولقي رئيس جامعة صنعاء السابق، لكن مكان تنفيذ عملية قتله في منطقة الأقشع بـ«الخسف» في محافظة الجوف (شرقي صنعاء) يوضح أنه كان يتمتع بحرية حركة وتنقل ما بين المناطق الجبلية والمناطق الصحراوية، وأن عملية رصده كانت مسألة سهلة بالنسبة إلى وكالة الاستخبارات الأميركية. لكن يبقى السؤال عن الدافع الذي جعل الوكالة تنفّذ العملية في هذا التوقيت على وجه التحديد.

لكن، من جهة أخرى، قد تعمل هذه الحادثة أكثر على توضيح حقيقة المجال الواسع الذي تمتلكه الولايات المتحدة الأميركية للتحرك في الجغرافيا اليمنية والمدى الذي تستطيع التوغل فيه بحرية كاملة بعيداً عن أي تدخل من قبل السلطات اليمنية أو سؤالها عن أي تفاصيل لما تقوم به، وعن مدى انتهاك السيادة اليمنية تحت ما يسمّى التعاون العسكري والأمني مع الولايات المتحدة الأميركية، على الرغم من أن كل العمليات التي تنفذها وكالة الاستخبارات التابعة لها تحصل عبر قصف بطائرات بدون طيار، وهو كما يبدو الخيار الأمثل لتلك الوكالة، ما يجنّبها أي انتشار لعناصرها على الأرض وتكبّد خسائر بشرية، وهو ما يؤكد عدم وجود أساس لذلك التعاون الأمني بينها وبين القيادة اليمنية التي يبدو أن كل ما تفعله هو السماح بتنفيذ تلك العمليات على أراضيها من غير أن تكون على علم بأي تفاصيل مسبقة.

وكانت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية قد أعلنت أنها في مطلع حزيران الماضي نجحت في قتل عدد من قيادات تنظيم القاعدة في شبه جزيرة العرب عبر غارات نفذتها طائرات بدون طيار، في الوقت نفسه الذي أعلن فيه مصدر عسكري يمني أن مقتل أولئك المطلوبين قد حصل على أيدي قوات الجيش، وكان من بينهم القيادي أبو علي الحارثي، وقد جرت هذه العملية بعد محاولة القتل الفاشلة ضد أنور العولقي. وهو الإعلان الأميركي الذي سبّب حرجاً بالغاً للقيادة اليمنية التي ظهرت في موقف سيّئ أمام المعارضة اليمنية وهي تعلن استباقياً أنها من نفّذت العملية قبل أن يتضح أنها لم تكن على علم كامل بتفاصيل العملية.

ما قل ودل

أكد الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أمس، نبأ مقتل رجل الدين المتشدد أنور العولقي، مشيراً إلى أن مقتله يمثّل «ضربة كبيرة لأكثر فروع تنظيم القاعدة نشاطاً». وبعدما رأى أن موته يمثّل «علامة بارزة أخرى في جهد أوسع لهزيمة القاعدة»، قال أوباما، خلال احتفال تسليم منصب رئاسة أركان الجيوش الأميركية في قاعدة عسكرية قرب واشنطن، إن بلاده «مصممة على القضاء على الشبكات الإرهابية». كذلك، رأى أن «مقتل العولقي دليل آخر على أن القاعدة والتابعين لها لن يجدوا ملاذاً آمناً». وأضاف أن مقتل العولقي جاء نتيجة لانضمام حكومة اليمن إلى الجهود الدولية لمحاربة المتشددين.

(أ ب، أ ف ب)

لقب «بن لادن الإنترنت» (أ ف ب)

القائد العسكري، الذي برز بعد اول عملية رسمية للقاعدة في تشرين الأول 2000 ضد المدمرة الأميركية «يو اس اس كول» التي راح ضحيتها 17بحاراً اميركياً وجُرح 39 آخرون.
ورغم ان العولقي من الرموز والقادة الفاعلين في القاعدة، ومع ان اسمه شاع في العامين الاخيرين بوصفه مجاهداً بارعاً على الشبكة الالكترونية، لم تكن الاوساط ترشحه لدور كبير، ولم يكن يوحي داخل اليمن بأنه يشكل مصدر خطر كبير على المصالح الغربية. وبقي تحديد درجة خطورته امراً ملتبساً حتى تجاوز الرئيس الأميركي باراك أوباما الدستور في نهاية السنة الماضية وأصدر أمراً بقتله. وجرت عدة محاولات لاغتياله في جنوب اليمن، وتحديداً في منطقة شبوة، التي يتوارى فيها منذ أن تركزت عليه الأنظار في نهاية سنة 2009.
يحمل أنور العولقي الجنسية الأميركية بسبب ولادته سنة 1972 في الولايات المتحدة من أب، هو وزير سابق للزراعة في اليمن، يدعى ناصر العولقي، نظراً لأنه ينحدر من قبيلة «العوالق»، كبرى قبائل محافظة شبوة في جنوب اليمن، وأشدها بأساً. وتعلم العولقي أصول الدين في عدن، ليصبح لاحقاً إماماً بارزاً في العديد من المساجد الأميركية، ويرتبط بمساجد «سان دييغو» في ولاية كاليفورنيا، وفي «فولز تشوتش» في ولاية فرجينيا، ليعود فجأة إلى اليمن في 2002، بعدما صار محاضراً بارزاً بفضل الكثير من الدروس والخطب التحريضية التي انتشرت قبل 11 سبتمبر، ليس باللغة العربية فقط، بل بالإنكليزية أيضاً. وذاع صيته بعيداً حتى صارت بعض مواعظه ومشاركاته الفقهية منشورة ومتوافرة على «يوتيوب»، إلى الصرعات الجديدة في عالم الموسيقى و«الراب» مثل «سنووب دوغ» و«الزومبيز»، وهي في غالبها تتحدث عن معاني القرآن ودروسه، حيث برع خصوصاً في الجمع في رسائله، بين المعرفة بالتقاليد الدينية والإحاطة بمقتضيات الإعلام الجديد. ولهذا استحقّ لقب «بن لادن الإنترنت». ورغم نفيه أي صلة بالتنظيم، تشير اهتمامات العولقي الفكرية إلى صلة ما بـ«القاعدة»، ذلك أنه شرح كتاب الشيخ السعودي يوسف العييري (ثوابت على درب الجهاد) بالإنكليزية، وهذا هو الأمير السابق لـ«تنظيم القاعدة» في السعودية، الذي قتل على أيدي قوات الأمن السعودية في 2003. وقد ألقى العولقي محاضرات عن الكتاب في الولايات المتحدة.
ذاع صيته وكبرت حلقته من الشبان اليمنيين في الولايات المتحدة، بدءاً من عام 2000، حيث بات إماماً في أحد مساجد واشنطن. وتقول المعلومات إن من بين الذين واظبوا على حضور دروسه اثنين من منفذي هجمات 11 سبتمبر (خالد المحضار، ونواف الحازمي)، اختطفا طائرة «أميركان إيرلاينز»، التي اصطدمت ببرج البنتاغون.

> ذاع صيته وكبرت حلقته من الشبان اليمنيين في الولايات المتحدة، حيث بات إماماً في أحد مساجد واشنطن
>
> تجاوز الرئيس الأميركي باراك أوباما الدستور في نهاية السنة الماضية وأصدر أمراً بقتله

بقي العولقي في الظل حتى أجرى معه في 16 تشرين الثاني 2009 صحافي يمني حديثاً لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، بعد المجزرة التي قام بها الرائد الأميركي من أصل فلسطيني نضال حسن في الخامس من تشرين الثاني 2009، في قاعدة «فورت هود» الأميركية في تكساس.
وصف العولقي نضال حسن في حديثه للصحيفة الأميركية بـ«البطل»، وكاد ينسب إلى نفسه تخطيط العملية، عندما اعترف بأن حسن كان يتردد إليه في مسجده في فرجينيا، وأنه تراسل معه السنة الماضية (2008) عبر البريد الإلكتروني، وقال إنه كان يثق به، و«أصبح مسلماً ورعاً ما بين 2001 و2002». وذكر في حديثه إلى الصحيفة، الذي مر من دون أن يلفت الانتباه إليه كثيراً، أن نضال حسن مسلم جدي ومطّلع على الشريعة، وكثيراً ما كان يستند إلى «ما ورد في الشريعة من أجل أدلة تجيز محاربة ما تقوم به أميركا». وكشف أنه تلقى رسالة من نضال حسن في 17 كانون الأول عام 2008، ورد فيها: «أتحدث معك في مواضيع لا أتطرق إليها أبداً مع أي شخص آخر».
برر العولقي الهجوم الذي قام به حسن على زملائه من العسكريين، الذين صرع منهم 13، بأنه، حسب رأيه، شكل من أشكال الجهاد، لأن أميركا هي التي جاءت تقاتل في بلاد الإسلام. وقال، في الحديث، إن «قتال الجيش الأميركي واجب إسلامي، وإن السبيل الوحيدة أمام المسلم لتبرير الخدمة في الجيش الأميركي في نظر الإسلام، هي العزم على المشي على خطى نضال حسن».
فتح هذا الحديث الأعين الأميركية على العولقي، لكن المتابعة الرسمية لنشاطه جاءت بعد محاولة تفجير طائرة الركاب الأميركية بين أمستردام وديترويت في ليلة عيد الميلاد سنة 2009. واعترف منفذ العملية، الشاب النيجيري عمر الفاروق، بأنه تتلمذ على يدي العولقي، وأنه قام بالمحاولة بإيعاز منه، وحاولت الاستخبارات الأميركية اغتيال العولقي في الليلة نفسها، بقصف اجتماع في شبوة، لكنها أخطأته. ومنذ ذلك الحين يعد هدفاً أميركياً ثميناً، وخصصت جائزة مالية مقدارها مليون دولار. وكان من المتوقع أن الرقم سيتضاعف عدة مرات لأنه سيصبح العدو الأول للولايات المتحدة في حال أعلنه التنظيم خليفة لبن لادن في ايار الماضي، لكن الاختيار وقع على انور الظواهري.
عدم تسمية العولقي خليفة لبن لادن لم تخفف من اهميته في نظر وحسابات الاجهزة الاميركية التي حاولت اغتياله عدة مرات في الاشهر الخمسة الاخيرة، بعدما صعّد التنظيم من عملياته في جنوب اليمن، وفي كل مرة كانت الاستخبارات الاميركية تنصب كميناً للعولقي كان يفلت منه بفضل تحركه في محيط قبلي آمن في محافظة شبوة الجنوبية، وبمجرد خروجه منه بات مكشوفاً، وتم رصده واغتياله امس بصاروخ من الجو على طريق عودته من الجوف على الحدود مع السعودية.

تقرير

تصفية تنظيم «القاعدة» باغتيال قادته

السياسة الأنجع لمحاربة تنظيم «القاعدة» بالنسبة إلى الإدارة الأميركية قامت على الاغتيالات وتصفية كوادر تنظيم «القاعدة» أولاً، ثم قادة الصف الثاني، قبل أن تنتقل إلى تصفية رؤوسه. وتولّى هذه المهمة برنامج خاص تابع لوكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» بالتعاون مع شركات حرب خاصة، أبرزها «بلاك ووتر». هذا البرنامج الذي أطلقته الوكالة في عام 2004، تركّز أكثر في المناطق القبلية الباكستانية قبل أن يتوسّع ليشمل الجنات الآمنة للتنظيم في آسيا وأفريقيا، وتتولاها بغالبيتها طائرات الاستطلاع.
وبحسب مسار برنامج «سي آي إيه» منذ 2004، يظهر أنّ عام 2011 هو عام «قطع رؤوس» التنظيم، اذ نجحت عمليات وكالة الاستخبارات في قتل القياديين الكبار للتنظيم، وأوّلهم أسامة بن لادن الذي تميزت عملية اغتياله عن باقي العمليات بأن تولّاها فريق نخبة من الوحدة الخاصة «سيلز» في الأول من أيار الماضي. والقيادي الثاني كان عبد الرحمن عطية، قبل أن تقتل أمس أنور العولقي في اليمن. مسلسل اغتيالات القادة افتُتح مع قتل نك محمد، الزعيم الطالباني المقرّب من أسامة بن لادن والملا عمر، في 2004، ولحق به القائد الميداني أبو حمزة ربيعة المتهم بمحاولة اغتيال الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف. وكان اغتيال أبو مصعب الزرقاوي، زعيم «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين»، بغارة أميركية ضربة في الصميم للتنظيم خلال الحرب في العراق. وخلال عامي 2008 و2009، جرى تكثيف برنامج «سي آي إيه» على نحو مُريب، فتمكّنت طائرات الاستطلاع من قتل أكثر من 34 من قادة «طالبان» و«القاعدة»، أبرزهم زعيم «طالبان» باكستان بيت الله محسود (في 5 آب 2009).

صور لبن لادن معروضة للبيع في كويتا ـ باكستان (ناصر أحمد ـ رويترز)

وقبل ذلك اغتيل قائد عسكر الظل في «القاعدة»، أبو السعيد الليبي، وزميله زهيب الذهب، وقائد الشبكة الداخلية للتنظيم صالح الصومالي، والمدرب عبد الله حماس الفلسطيني، والمطلوب في تفجيري السفارتين الأميركيتين في تنزانيا وكينيا في 1998، أسامة الكيني. وفي 2008 سقط عبد الله عزام السعودي الذي كان صلة وصل بين «طالبان» و«القاعدة»، ورئيس فرع الاستخبارات في «القاعدة» أبو جهاد المصري، وخبير المتفجرات أبو حمزة، وأبو حارث السوري. وفي شباط 2010، قُتل شقيق أمير الحرب سراج الدين حقاني، محمد، وقائد الظل العسكري في «القاعدة» شيخ منصور. وفي كانون الثاني، اغتيل عبد البسيط عثمان الذي قدّمت واشنطن مليون دولار مقابل رأسه، وسيّد صناعة القنابل منصور الشامي، والطالباني حاجي عمر خان. وفي العام نفسه قُتل زعيم «دولة العراق الإسلامية» أبو عمر البغدادي إضافة إلى القيادي أبو أيوب المصري.

(الأخبار)

عربيات دوليات

المالكي: المنطقة مهدّدة إذا ارتبك الوضع السوري

حذّر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي (الصورة)، من التداعيات الإقليمية التي ستحدث إذا تصاعدت الاحتجاجات في سوريا إلى عنف طائفي أو إلى إطاحة الحكومة السورية لأسباب طائفية. وقال المالكي لتلفزيون «المنار» اللبناني، إن «دولة مثل سوريا هي دولة محورية محاطة بتحديات وأزمات حادة وعنيفة، والمنطقة كلها معرضة للاهتزاز والارتباك إذا ارتبك الوضع الداخلي في سوريا وتحول إلى حرب طائفية أو حتى إذا حصل التغيير على خلفية طائفية».
وتابع: «بصراحة، نحن نعتقد أن سوريا قادرة على تجاوز أزمتها من خلال خط الإصلاحات الذي نسمع عنه».

(رويترز)

رائد صلاح يكسب دعوى ضد بريطانيا

كسب الشيخ رائد صلاح (الصورة) زعيم الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر دعوى قضائية أمس أمام المحكمة العليا في لندن أجازت له المطالبة بتعويضات لاحتجازه بصورة غير قانونية من قبل وزيرة الداخلية البريطانية تريزا ماي. وحرّك الشيخ صلاح قبل نحو أسبوعين دعوى قضائية أمام المحكمة العليا لإقرار أنه احتُجز بصورة غير قانونية بعد وصوله إلى بريطانيا ويحق له المطالبة بتعويض. وأبلغ رضا حسين محامي الشيخ صلاح المحكمة أن موكله احتُجز من دون سلطة قانونية بعد وصوله إلى بريطانيا، وأن مطالبته بتعويض على الأضرار التي لحقت به هي محقة لوضعه في السجن بصورة غير قانونية.

(يو بي آي)

مواجهات بين مستوطنين وناشطين يساريين

أعلنت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية لبى سامري أن مستوطنين إسرائيليين تواجهوا، أمس، بالحجارة مع نحو عشرين إسرائيلياً من أنصار السلام الإسرائيليين اليساريين في مستوطنة أناتوت شمال شرق القدس، ما أدى إلى سقوط ثلاثة جرحى إصاباتهم طفيفة.
وقالت المتحدثة لوكالة فرانس برس إن الناشطين جاؤوا إلى المستوطنة حاملين أعلاماً فلسطينية، تعبيراً عن دعمهم لعربي نصب خيمة على أرض يؤكد أنها ملكه».

(أ ف ب)

المقابلة

مع بداية الانتفاضة في سوريا برز اسم عمر إدلبي بوصفه أحد وجوه التنسيقيات، التي ظهرت إلى العلن في بداية الحراك الشعبي. إدلبي، المقيم في بيروت، لديه خطوط تواصل مع الداخل السوري، ويؤكّد الثوابت التي قامت عليها الانتفاضة، ولا سيما السلميّة، ورفض التدخل الخارجي والطائفية

عمر ادلبي

- سلمية الثورة ورفض التدخل الخارجي خط أحمر
- لن تنتهي الانتفاضة الا بإسقاط النظام
- الشعب ضحّى للمقاومة لا النظام

■ ما هو شعورك كونك تمارس نشاطك السياسي من بيروت القريبة من دمشق والتي تحتضن تيارات مؤيدة بشراسة ومعارضة كذلك للنظام؟ وكيف تحافظ على سلامة حياتك في ظل هذه الأجواء؟

- هي حالة من التناقض في شعور تجاه المكان الذي أمارس به الآن دوري. بيروت بالنسبة إلي كانت دائماً متنفساً للحرية كما كنا نحلم جميعاً. هنا اشعر كأنني لم أغادر سوريا أبداً. بيروت التي لطالما كانت ملجأً آمناً لكل المعارضين، اليوم هي مثار خوف وقلق لي ولعدد من الناشطين السوريين المعارضين. أشعر بالكثير من القلق على حياتي في بيروت. هناك مخاطر جدية وتهديدات وصلت.

■ وهل تتخذون اجراءات امنية؟

- هي اجراءات أمنية بسيطة قائمة على عدم التقاء الغرباء، وعدم الخروج من المكان الذي أنا فيه. وإذا اضطررت إلى الخروج فبرفقة أصدقاء يمكن أن نكون معاً مجموعة حماية لنا. هي اجراءات بسيطة في الحقيقة، ولسنا تحت غطاء جهاز أمني أو مالي أو سياسي يحمينا، وهذه المسألة في غاية الأهمية. وهذه الرسالة يجب أن يسمعها الجميع. ونحن حريصون على عدم التورط على الاطلاق في أي شأن داخلي لبناني يمكن أن يحسب على مستقبل سوريا الدولي.

■ إحدى أهم الحجج التي يسوقها النظام ومؤيدوه لضرورة بقائه هي دوره في ما يسمى الممانعة والصراع مع إسرائيل. كيف ستؤثر الانتفاضة في حال نجاحها على الدور السوري؟ تحديدا الدعم اللوجستي والعسكري والسياسي لقوى المقاومة المسلحة في لبنان وفلسطين؟

- أعتقد أن الشعب السوري عبر التاريخ هو شعب يرفض الاحتلالات، يقاوم اي احتلال يدخل الى اراضيه أو يحاول السيطرة على موارده. الشعب السوري لطالما وقف مع الشعوب المظلومة، ولا سيما مع حركات المقاومة والتحرر العربية وحتى العالمية. هو شعب ينتمي الى محيطه القومي بنحو وثيق جداً وينخرط جدياً في النضال مع هذه الشعوب لتحقيق أهدافها الوطنية. أما كيف يمكن أن يكون شكل هذا التعاون في ما بعد؟ فهذا أمر يتعلق من حيث المبدأ برأي الشعب السوري الذي سيختار حكوماته وسيختار برلمانه في ما بعد.

الشعب السوري هو الذي قدم التضحيات من أجل المقاومات العربية وليس من أجل النظام. من قال إن النظام هو ضامن هذا التعاون الوثيق مع المقاومة؟ من قال ذلك؟ هذا النظام لطالما تاجر بالمقاومة ووضعها في رأس الحربة ليجني هو نتائج سياسية أو ليجني هو ثمار مقاومتها العادلة في تحسين ظروفه للبقاء على رأس السلطة. الشعب السوري هو المقاوم. الشعب السوري هو الذي يضمن لكل هذه الاطراف استمرار هذه العلاقات الجيدة معها، وليس النظام.

■ لا تزال التساؤلات حول بنية التنسيقيات وعضويتها ودورها قائمة في أذهان الكثيرين، هل يمكن أن توضح لنا هذه الأمور؟

- بداية يجب أن نعرف أن القوى الثورية الآن نشأت مع انطلاق الثورة. القوى الثورية الآن في سوريا تتوزع على عدة تشكيلات: لجان التنسيق المحلية، اتحاد تنسيقيات الثورة السورية، الهيئة العامة للثورة السورية، ومجلس قيادة الثورة.

هذه القوى الثورية هي التي تقود هذا الحراك على الارض. هذه التشكيلات نشأت مع انطلاق الثورة. أول هذه التشكيلات كانت لجان التنسيق المحلية، بدأت تتبلور كلجان لها هيكلية تنظيمية مع الشهر الاول من الانتفاضة. في ما بعد تشكل ما يسمى اتحاد التنسيقيات. بقيت خارج هذا الاطار بعض التنسيقيات التي لم تنضم للجهتين. تشكلت في ما بعد الهيئة العامة لقيادة الثورة من انضمام اتحاد تنسيقيات الثورة، وبعض هذه التنسيقيات بقيت مجموعة مستقلة بنفسها. ايضاً في ما بعد تشكلت مجالس من كل المحافظات تجمّعت وألّفت مجلس قيادة الثورة.

لجان التنسيق المحلية بدأت من مجموعة ناشطين وصحافيين وحقوقيين وسياسيين. هم اصلاً كانوا ناشطين في مجال حقوق الانسان في بعض احزاب المعارضة، وتركوا احزابهم بسبب وضعها البائس. هذه المجموعة الصغيرة، كونت بداية ما يسمى المركز الاعلامي. كانت مهمتنا فقط نقل الخبر. كنا نتبادل الاخبار على صفحاتنا الشخصية على الفايسبوك. نشأت هذه الفكرة من أن نجمع هذه المعلومات كلنا معاً وننجز خبراً واحداً مشتركاً يوزعه الجميع. اذاً، بداية هذه الفكرة كانت أن نوصل صوتنا للخارج. بعد فترة وجيزة ازداد عددنا، أصبحنا بالعشرات وتوزعنا على كل المناطق السورية، فقررنا أن ننشئ تنسيقيات في كل منطقة. من مجموعة هذه التنسيقيات شكلنا لجان التنسيق المحلية، وهي كانت أول تشكيل ثوري له بنية وهيكلية واضحة وعمل منظم وعمل ميداني ايضاً، بمعنى أننا كنا نمارس عملاً ميدانياً من خلال تنظيم التظاهرات وتنظيم ما يتطلبه عمل التظاهرات، سواء كان تقنياً أو حتى على صعيد اللافتات والشعارات، بالإضافة الى عملنا الاعلامي.

طبعاً بدأ العمل يتوسع بنحو كبير. وأخذت أعداد الناشطين المنتسبين للجان التنسيق المحلية والتنسيقيات تتسع. قررنا في ما بعد إعادة هيكلة اللجان بحيث نؤسس لها بنية تنظيمية قادرة فعلاً على ضم عدد أكبر من التنسيقيات، وايجاد بنية تنظيمية سياسية قادرة على التعبير عن آراء الجميع داخل هذه اللجان، بالاضافة الى قدرة عالية على ضبط الحراك بشكل لا مركزي. تأخرنا قليلاً الى أن دخلنا العمل السياسي. لم نكن نرغب جدياً أن ندخل في العمل السياسي، لكن مع مرور شهرين من عمر الانتفاضة كان واضحاً أن المعارضة السورية عاجزة فعلاً عن انجاز رؤية تتحدث عن مستقبل سوريا، ما اضطرنا فعلاً إلى التصدي للعمل السياسي في لجان التنسيق المحلية، وقدمنا رؤيتنا السياسية لحل الأزمة ولمستقبل سوريا في 10/6/2011.

وزعنا بياناً على كل وسائل الاعلام والفايسبوك وموقعنا على الانترنت والتويتر. الآن كل المؤتمرات والمجالس التي تتأسس تستقي أفكارها من الرؤية التي وضعناها، فهي كانت مثل ورقة أساس لحل الازمة السورية. وعدنا للانسحاب من دورنا السياسي بعدما قدمنا هذه الرؤية لتكون هناك مادة بين يدي المعارضة في سوريا لتعمل عليها. وعدنا فعلاً إلى العمل في الهم الميداني، وتركنا للمعارضة فرصة أن تنجز تحالفاتها وتوافقاتها لتشكيل مجلس أو هيئة سياسية تمثل الثورة، لكن عادت للتعثر مجدداً ولفترة طويلة، ما اضطرنا مرة أخرى إلى التصدي

أن ننسب هذا الحراك الى قوة اسلامية هو عين الخطأ. ببساطة، يمكن مراجعة أشرطة الفيديو لنشاهد لافتات كبيرة وكثيرة تقول لا سلفية ولا إخوان. المجتمع السوري ليس مجتمعاً متطرفاً اسلامياً. نعم هو متدين لكنه ليس متطرفاً. والقوى الاسلامية لها حضور مثلها مثل غيرها من التيارات الأخرى.

مخيّمات السوريّين في هاتاي: تسهيلات لا تزيل القلق

هاتاي ـ **فاطمة كايابالي**

ينتظر السوريون المقيمون في مخيمات محافظة هاتاي التركية، الذين وُصفوا بأنهم «ضيوف تركيا» لا لاجئون فيها، زيارة مهمة ستكون أولى من نوعها لضيف استثنائي هو رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان الأسبوع المقبل. مصدر الأهمية يكمن في ما كشف عنه أردوغان نفسه في طريق عودته من نيويورك إلى أنقرة قبل يومين، عندما أعلن أنّ زيارة مخيمات السوريين في هاتاي سيليها فرض عقوبات تركية جديدة مع فتح أبواب المخيمات لوسائل الإعلام الأجنبية، وهو ما لا يزال محظوراً. وفي المناسبة نفسها، قال أردوغان إنّ «زيارة هاتاي ستكون نقطة مفصليّة في سياستنا تجاه سوريا».

وتابع أن «زيارة هذه المخيمات ستكون خطوة مهمة، وإذا تمكنّا من فتح المخيمات للإعلام، فإنّ الأشخاص الذي يعيشون داخلها سيخبرون العالم الحقائق السورية. لذلك، سوريا قلقة جداً من ذلك».

وحتى اليوم، لا تزال السلطات التركية تفرض حظراً على دخول وسائل الإعلام إلى المخيمات الخمسة في هاتاي التي تستضيف أكثر من 7000 لاجئ سوري بحجج تتعلق بـ«أمن وخصوصية» اللاجئين. لكن «الأخبار» تمكنت من دخول هذه المخيمات بالفعل ورصدت بعض أجوائها. حالياً، هناك ستة مخيمات، أحدها فارغ؛ لأنه أنشئ احتياطاً لاستيعاب عدد محتم من اللاجئين السوريين الجدُد. وقد بدأ وصول اللاجئين السوريين إلى محافظة هاتاي الحدودية منذ منتصف نيسان الماضي، حتى وصل عددهم إلى ذروته مع 11739 لاجئاً، عاد نصفهم تقريباً إلى بلادهم. وبحسب اللاجئ محمد هـ. الذي تحدث لـ«الأخبار»، وهو مهندس كيميائي يبلغ من العمر 47 عاماً وينحدر من جسر الشغور، إنّ «معظم الذين عادوا من تركيا إلى قراهم وبلداتهم السورية تعرضوا للتوقيف أو

لدى اللاجئين عناية طبية كاملة وكافة احتياجاتهم مؤمّنة (أرشيف ـ أ ف ب)

أجرتها **ريما مروش**

■ العديد من الوسائل الإعلامية تتحدث عن زيادة احتمال تسليح الثورة، وتشير الى حالات انشقاق متزايدة في صفوف الجيش وازدياد تقبل فكرة السيناريو الليبي. هل ترى أن الأمور تسير في هذا الاتجاه؟

- نحن نخشى أن أسلوب النظام في استخدام الحل الامني والعسكري ربما سيكون سبباً وعاملاً اساسياً في حرف الثورة عن سلميتها في مكان ما وزمان ما. العامل الآخر هو أن سكوت المجتمع الدولي ومحيط دول الجوار والمنظومة العربية منح النظام الفرصة تلو الفرصة للإمعان في قتل الشعب السوري. ربما هذا يساهم أيضاً في حرف الثورة عن سلميتها. كل هذه العوامل قد تنمّي تيارات عنفية أؤكد أنها غير موجودة لحد الآن، وكل ادعاءات النظام باطلة لم يقدم عليها دليلاً حقيقياً واحداً.
أما تصدي الجنود المنشقين لقوات جيش وأمن تهاجمهم، فهذه لا علاقة لها على الاطلاق بمسار الثورة. الثورة سلمية ما دام هناك متظاهرون سلميون يخرجون رافعين أيديهم الى السماء يصفقون وهم عزّل بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، فهذه الثورة سلمية. أن يكون هناك حالات انشقاق من الجيش تتصدى لهجوم من الجيش النظامي فهذا يعد من قبيل الدفاع المشروع عن النفس.

■ كرر الرئيس السوري بشار الأسد هذا الأسبوع الكلام عن أن الانتفاضة على وشك الانتهاء، ما هو ردكم؟

- في الحقيقة شيء مؤسف أن يرى رأس دولة الامور بعين التقارير الأمنية. انا أدعوه إلى الخروج في جولة ليرى بأم عينه كل زاوية وكل شارع في سوريا. المحاصر هو النظام بدباباته وجنوده وأمنه وشبيحته ايضاً.
هذا الكلام غير صحيح على الاطلاق، وسبق أن قال الكثير من انصار النظام هذا الكلام، أذكر جمعة «خلصت». في منتصف الشهر الرابع (نيسان) أطلق النظام شعاراً على احدى الجمع، وفي اليوم التالي مباشرة قتل 137 مدنياً على يد قوات الأمن. هي لم تنته ولن تنتهي الا باسقاط النظام.

■ الى أي مدى تلعب الطائفية دوراً في الحراك السوري؟

- أؤكد أن الأقليات شكلت أكثر من 50% من الذين نزلوا الى الشارع. في سوريا هناك طوائف، وهذا شيء مؤكد. لكن لا يوجد طائفية اصلاً. الشعب السوري لا يفكر بالطريقة التي يفكر بها بعض الاشقاء في دول الجوار. النموذج السوري مختلف من حيث ثقافته بالتعامل مع مكوناته الطائفية عن ثقافة دول الجوار في لبنان والعراق. لذلك نحن لا نخشى على سوريا من حرب طائفية. أعتقد أن النظام حاول ما في وسعه منذ اليوم الأول للثورة جر سوريا الى حرب طائفية، الجميع ترفّع عنها. الحالات الفردية لا يمكن أن تشكل تياراً عاماً. هذه الثورة وطنية جامعة للجميع.

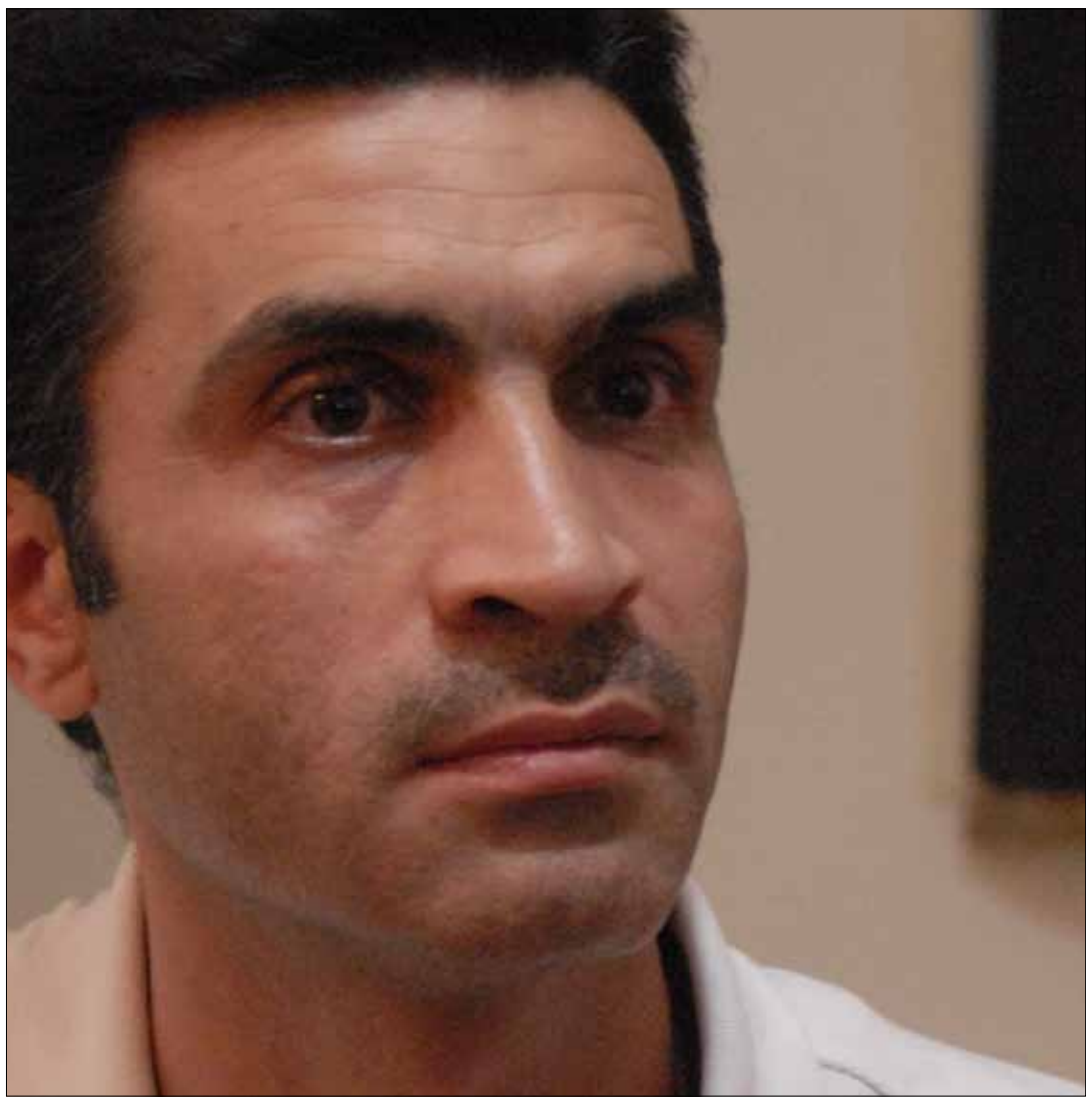

للعمل السياسي جدياً وفعلياً، ودعونا في بيان واضح أطراف المعارضة الى السرعة في تشكيل مجلس وطني، وانضممنا الى المجلس الوطني السوري الذي أعلن في اسطنبول لنؤكد أننا ماضون جدياً في الانخراط في العمل السياسي لتحقيق أهداف الثورة السورية.

■ ماذا عن عضوية اللجان؟ هناك مكتب عضوية، أليس كذلك؟

- نعم، مكتب العضوية مهمته التأكد من معلومات في غاية الأهمية تتعلق بأمان الشخص والتنسيقية التي ستنضم وأنها غير مخترقة من الأمن. أيضاً التأكد من ايمان هذا الشخص وهذه المجموعة بسلمية الثورة وعدم اللجوء الى العنف ورفضها التدخل الأجنبي العسكري. هذه المسائل نحن كنا في غاية الدقة في التعامل معها. هذه المبادئ لا يمكن طبعاً التهاون بها. سلمية الثورة خط أحمر. لا يمكن التنازل عنه. رفض التدخل العسكري ايضاً أمر لا يمكن التهاون فيه. ايضاً رفض الطائفية والانجرار الى حرب أهلية.

> أؤكد أن الأقليات شكلت أكثر من 50% من الذين نزلوا الى الشارع
>
> دورنا ميداني وتدخلنا السياسي سببه وضع المعارضة وتعثرها

اختفوا، وعدد قليل منهم فقط تمكنوا من العودة إلى المخيمات التركية».
هنا في المخيمات، تنتشر شائعات عديدة من نوع أنه «في طريق العودة من المخيمات التركية إلى البلدات السورية، يقوم قناصون باصطياد العائدين». وقد كشفت مصادر تركية رسمية أن اللاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم ملزمون بتوقيع ورقة تفيد بأنهم يغادرون الأراضي التركية بملء إرادتهم، على أن توضع باصات تركية تحت تصرفهم لنقلهم إلى النقاط الحدودية، حيث تصبح المسؤولية على عاتق اللاجئين.
وداخل المخيمات التركية، كل شيء مأخوذ في الاعتبار، بدءاً باحترام علاقات القربى بين اللاجئين لتقرير كيفية إسكانهم، علماً بأنّ الخيمة الواحدة يمكنها استيعاب نحو 5 أشخاص، حتى إنّ اللاجئين يتناولون 3 وجبات غذائية يومياً، وقائمة الطعام يقررها اللاجئون أنفسهم. وبالنسبة إلى احتياجاتهم من الألبسة، يوفرها الهلال الأحمر التركي. أما لوازم غسل الألبسة والكيّ فهي متوافرة من خلال المصابغ المنتشرة في المخيمات، إضافة إلى توفير اللجنة التي تدير المخيمات غرف مجهزة بأجهزة تلفزيونية للرجال والنساء، وأمكنة للصلاة، مع خطوط هاتفية مجانية تحت خدمة اللاجئين.
ومن التسهيلات الموجودة في مخيمات هاتاي، عيادات طبية مجانية وأطباء وطبيبات، مع حق السوريين بتلقي الطبابة الكاملة ومجاناً في جميع مستشفيات محافظة هاتاي، إضافة إلى حضور دائم لمترجمين ومترجمات. وللأطفال السوريين في هاتاي، وُضع برنامج خاص يقوم على تنظيم دروس في الرسم والموسيقى، ودورات لغة تركية لمن يرغبون في ذلك. أما النساء، فتتلقى من ترغب منهنّ، دورات في الأعمال اليدوية. وقد استجابت إدارة المخيمات لطلب اللاجئين بتلقينهم دورة في الإسعافات الطبية الأولية.
ومن الأمور اللافتة، أن وزارة التعليم التركية بدأت العمل على خطة لتوفير الحصص المدرسية للأطفال السوريين بنحو لا يفوّتون فيه عامهم الدراسي الذي بدأ بالفعل في سوريا قبل أيام.
ورغم هذه التسهيلات والتقديمات، لا يزال المقيمون السوريون في المخيمات التركية قلقين على مصيرهم، بما أنهم لا يزالون بلا صفة قانونية واضحة؛ إذ تصر الحكومة التركية على اعتبارهم «ضيوفاً» لا لاجئين. أما السبب، فيعود إلى أن تركيا وقّعت في عام 1951 اتفاقية الأمم المتحدة للاجئين، التي بموجبها يُمنع عليها إعطاء صفة لاجئ سياسي لأي شخص غير منحدر من إحدى الدول الغربية.
في البداية، كان ممنوعاً على لاجئي هاتاي التنقل خارج مخيماتهم، لكن الأمور تغيرت منذ شهرين، حيث سُمح في البداية فقط للممثلين المنتخَبين من اللاجئين بالخروج للتسوق لشراء حاجيات ضرورية لمواطنيهم. وقد وُسِّع هذا السماح تدريجاً ليشمل في ما بعد جميع اللاجئين، لكن بقيود. واليوم، مَن يرغب من اللاجئين بالخروج من المخيم يقدّم طلباً بذلك ويسمح له بموجبه بالخروج لساعتين مع عائلته. هكذا، يسمح يومياً لما بين 40 و45 شخصاً بالخروج إلى الحياة الاجتماعية في هاتاي.
لكن الحياة ليست هانئة تماماً في هاتاي، وخصوصاً بعدما نشرت المجلة الأسبوعية التركية «أيدينليك» تحقيقاً أوضحت فيه أنّ بعض النساء السوريات يعملن مومسات، وهو ما نفته السلطات التركية بالمطلق، بما أنه مجرد «دعاية سورية مغرضة» على حد تعبير أردوغان. ويبدو أنّ القصة ليست بريئة تماماً، بما أنّ عدداً من صحافيي المجلة المذكورة «أيدينليك» ومحرريها مسجونون حالياً بتهم الارتباط بعصابات «إرغينيكون» الإجرامية التي تهدف إلى القضاء على حكومة حزب «العدالة والتنمية»، علماً بأن «أيدينليك» مجلة تجاهر بأنها «أوراسية» سياسياً، أي أنها تدافع عن مغادرة تركيا حلف شمالي الأطلسي في مقابل تعزيز الروابط مع روسيا.

عربيات دوليات

مسيرات في الأردن لرحيل الحكومة والبرلمان

شارك نحو ثلاثة آلاف شخص في مسيرة خرجت بعد صلاة الجمعة، أمس، من أمام المسجد الحسيني في عمان للمطالبة برحيل حكومة معروف البخيت وحل مجلس النواب. ونظمت المسيرة تحت شعار «لن تخدعونا»، ودعت إليها فاعليات سياسية وشعبية. وبدا لافتاً الحضور الكثيف للحركة الإسلامية. وردد المشاركون في المسيرة شعارات تدعو إلى وقف التعديلات الدستورية، ووصفوها بأنها خديعة حكومية.
وكان مجلسا النواب والأعيان قد أقرّا خلال الأسبوع الجاري مشروع التعديلات الدستورية التي عززت من سلطة البرلمان ومن مبدأ فصل السلطات، ونصت على إنشاء محكمة دستورية، إلا أنها منحت الملك صلاحيات تعيين قضاتها.
(يو بي آي)

... والملك يرفض استقالة ليلى شرف

رفض عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني (الصورة)، استقالة قدمتها العين ليلى شرف، احتجاجاً على إقالة محافظ البنك المركزي فارس شرف. وقالت العين شرف: «أبلغني الديوان الملكي أن استقالتي قد رُفضت وأنا أحترم هذا القرار». وأُقيل محافظ البنك

المركزي السابق فارس شرف في 18 أيلول الماضي لاتخاذه قرارات «فردية» ومعارضته الحكومة علناً ومطالبته برفع الأسعار، على حد قول رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت.
والسيدة شرف هي أرملة رئيس الوزراء السابق عبد الحميد شرف الذي توفي عام 1980.
(أ ف ب)

اعتقال 56 شخصاً في موريتانيا

أعلنت وزارة الداخلية الموريتانية أمس اعتقال 56 شخصاً، منهم 13 أجنبياً، أول من أمس، في نواكشوط في صدامات عنيفة بين قوات الأمن وشبان يعارضون الإحصاء العام الجاري الذي يعدّونه «عنصرياً»؛ لأنه يتضمن تمييزاً حيال السكان السود البشرة. وأفادت الوزارة بأن الأجانب الموقوفين «كان هدفهم توجيه مرتكبي أعمال الشغب وإتلاف ممتلكات المواطنين»، ولكنها لم تذكر جنسياتهم. وتمتد حركة الاحتجاج على هذا التعداد السكاني الذي انطلق في أيار، منذ ستة أيام وأدت إلى سقوط 15 جريحاً في مدن وادي السنغال (جنوب) حسب منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان.
(أ ف ب)

أنقرة تنفي اقتراح إشراك «الإخوان المسلمين» في سوريا

توقف مشاورات مجلس الأمن حول مشروع قرار سوريا... والمعارضة تؤكد مقتل 27

باتت الصورة الميدانية في سوريا طاغية على ما عداها من تطورات سياسية على أهميتها، بينما تعقد معارضة الخارج التي ينضوي عدد من رموزها في إطار ما بات يعرف بـ«معارضة إسطنبول»، اجتماعات رسمية لها اليوم وغداً في تركيا، لانتخاب هيئة قيادية تضاف إلى المجالس المعارِضة الأخرى. وفيما يستمر السجال الدبلوماسي الأميركي ــــ السوري تحت عنوان السفير الأميركي لدى سوريا روبرت فورد، جاءت «جمعة النصر لشامنا ويمننا»، أمس، بحصيلة مرتفعة في عدد ضحاياها الذين ناهزوا 27 ضحية، وفق مصادر المعارضة. وقد عادت أنباء اغتيالات «الكوادر» في حمص، بينما استمرت الحرب الإعلامية بين النظام ومعارضيه بشأن أعداد ضحايا العنف اليومي

معارضة الداخل تحمل دمشق مسؤولية الهجوم على فورد: صدقية أميركا ضعيفة

من تظاهرة لمعارضين سوريين في عمّان أول من أمس (علي جاركجي ـ رويترز)

مواجهات الرستن تطبع «جمعة النصر لشامنا ويمننا»

لم تشذّ جمعة «النصر لشامنا ويمننا» في سوريا، أمس، عن سالفاتها من أيام الجمعة منذ منتصف آذار الماضي؛ فقد تكرر المشهد وأرقام القتلى: تظاهرات حاشدة وفق مصادر المعارضة يقابلها نفي من السلطات التي تحصر «الأحداث» بجرائم لـ«مجموعات إرهابية مسلحة». هكذا، أكّدت «الهيئة العامة للثورة السورية» أن حصيلة قتلى يوم أمس وصلت إلى 27 قتيلاً برصاص الأمن السوري «معظمهم في حماه وفي ريف حمص»، إضافة إلى عشرات الجرحى في مختلف المحافظات ومدن ريف دمشق، وخصوصاً في معظمية الشام ودوما. وفي الرستن بحمص، استمرت المعارك بين الجيش النظامي والمنشقين عنه، لتدخل تلبيسة (في حمص أيضاً) على خط المواجهة، مع إشارة «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى جرح 32 جندياً في اشتباكات مع المنشقين، لافتاً إلى اقتحام الرستن بـ250 مدرعة. وقد نقلت مواقع المعارضة عن «الجيش السوري الحر» (المنشق) توعده بـ«ردّ قوي ورادع على عمليات الجيش السوري في الرستن التي أدّت إلى قتلى وجرحى وهدم 200 منزل». وفي السياق، أفاد «المرصد السوري» بأن ضابطاً برتبة عميد يدعى برهان حميش اغتيل في حي عشيرة بمدينة حمص «بعدما رفض الخروج إلى منطقة الرستن بعد توجيه أوامر له بذلك، فقامت سيارة (كيا ريو) بيضاء يُعتقد أنها تابعة للشبيحة بإطلاق النار عليه وقتله على باب منزله». لكن «مصدراً سورياً مسؤولاً» استهجن ما ورد حيال اغتيال العميد حميش، مؤكداً أنه «استشهد في الرستن إثر إصابته بطلق ناري في الرأس على يد المجموعات الإرهابية المسلحة». كذلك نفى المصدر مقتل أو إصابة أي متظاهر في حمص. وأضاف أنه خلال تفكيك عبوة ناسفة في ساحة بمدينة دوما بريف دمشق، انفجرت العبوة، ما أدى إلى «استشهاد خبيرين بتفكيك المتفجرات وجرح اثنين آخرين، جراح أحدهما بالغة». وقد ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن «مجموعات إرهابية مسلحة قتلت في الرستن سبعة عسكريين، بينهم ضابطان، فيما قتل في تلكلخ ثلاثة من قوات حفظ النظام. وبحسب رواية النظام، أطلق مسلحون النار في حماه على قوات حفظ النظام والمدنيين في كفرزيتا، «ما أدى إلى استشهاد ثلاثة مدنيين وإصابة عدد من عناصر حفظ النظام».

وفيما لم تهدأ الحرب الكلامية بين واشنطن ودمشق على خلفية الهجوم بالبيض والحجارة والبندورة على السفير الأميركي روبرت فورد أول من أمس، اتهمت «هيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديموقراطي في سوريا»، التي تضم طيفاً واسعاً من معارضة الداخل، النظام الحاكم بالوقوف خلف الهجوم، بما أن ما حدث «جرى تحت سمع وبصر الأجهزة الأمنية المختلفة التي لم تتدخل». وأوضحت «الهيئة»، في بيان، أنها لا تزال ترفض التدخل العسكري الخارجي مهما كان مصدره، إضافة إلى رفض العنف واستخدام السلاح، لافتة إلى أن وفدها الذي التقى فورد في مكتب المعارض حسن عبد العظيم «حرص على توضيح أن صدقية الولايات المتحدة في المنطقة ضعيفة بسبب موقفها من قضية فلسطين وانحيازها إلى الكيان الصهيوني، وغير ذلك من السياسات التي أضرت بالشعوب العربية عبر تاريخ طويل». وقد غابت معارضة الخارج عن التعليق على حادثة فورد، ربما لانهماك بعض رموزها، وتحديداً المنضوين تحت جناح «المجلس الوطني السوري» في الإعداد لاجتماعاتهم «الرسمية» المغلقة مع عدة أحزاب وشخصيات في إسطنبول اليوم وغداً «لتحديد تشكيلة الهيئات القيادية للمجلس».

في غضون ذلك، طلبت لجنة التحقيق التي ألفتها الأمم المتحدة لتزور سوريا، التي يرأسها البرازيلي باولو بينهيرو، السماح لها بدخول البلاد للتحقيق في تقارير عن قتل وتعذيب أشخاص بينهم أطفال. أما في مجلس الأمن، فقد أعلن المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، أن بلاده رفضت ثالث صيغة لمشروع قرار دولي تقدمت به دول غربية ضد سوريا، رغم أنّ المشروع المذكور لا يتضمن فرض عقوبات على دمشق. وبناءً على الرفض الروسي الجديد ـ القديم، توقفت مداولات مجلس الأمن حول القرار بعدما أصرت بريطانيا وفرنسا وألمانيا والبرتغال (معدّو مشروع القرار) على ضرورة أن يشمل القرار تلويحاً بفرض عقوبات على نظام الرئيس بشار الأسد.

وفي أنقرة، نفت وزارة الخارجية التركية «بشدة» أن تكون قد اقترحت على السلطات السورية إشراك الإخوان المسلمين في حكومة سورية جديدة، في مقابل تقديمهم الدعم للنظام لوقف حركة الاحتجاج. ووضعت الوزارة هذه الأنباء في خانة «الدعاية التي لا تمت إلى الواقع بأي صلة». تجدر الإشارة إلى أن دبلوماسياً غربياً سبق أن أكد لوكالة «فرانس برس» أول من أمس، أن أنقرة عرضت بالفعل على دمشق إشراك «الإخوان» في مقابل إخمادهم حركة الاحتجاجات. وقد صدر كلام تركي آخر أمس اتخذ طابع التهديد هذه المرة، عندما حذّر وزير الاقتصاد التركي ظافر شاغاليان من أن تردّ بلاده بالمثل إن قررت سوريا مقاطعة البضائع التركية. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن شاغاليان قوله إنه «إذا فرضت سوريا حظراً على السلع التركية، فإن تركيا سترد بالمثل وتفرض حظراً على المنتجات السورية». وأضاف: «آمل أن يتأكدوا من تصحيح هذا الخطأ في أقرب وقت ممكن». وأوضح الوزير أن حجم الواردات السورية إلى تركيا يراوح بين 700 و800 مليون دولار، مشيراً إلى أن «هذا القرار سيكون له تأثير أكبر على الاقتصاد السوري منه على اقتصاد تركيا أو أي بلد آخر».

وكانت تقارير إعلامية قد ذكرت أن سوريا قررت إيقاف استيراد كافة السلع والمنتجات من تركيا ابتداءً من 25 أيلول الماضي، على أثر التوتر السياسي بين البلدين. وواصلت سويسرا تشديد عقوباتها على النفط السوري، عندما أعلنت منع أي استثمار جديد في القطاع النفطي السوري، ومنعت كذلك تسليم المصرف المركزي السوري الأوراق النقدية والقطع المعدنية النقدية السورية، وفق بيان صدر عن وزارة الاقتصاد السويسرية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، أ ب، أ ف ب)

هيثم المالح: لا خطر من حرب طائفية

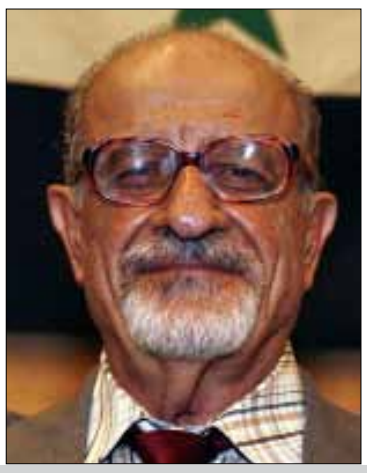

نفى الناشط السوري الحقوقي المعارض، رئيس «مؤتمر إنقاذ سوريا»، هيثم المالح (الصورة)، أن تكون المعارضة السورية قد تحولت لاستخدام السلاح، مقللاً، في مقابلة مع فضائية «العربية»، من أي مخاوف من حدوث فتنة طائفية في البلاد. وأكد المالح أن النظام القائم «رؤيته الوحيدة هي الاستمرار في حكم سوريا ونهب شعبها». وقال إنه لا يوجد تسلّح في صفوف المعارضة السورية، «ولكنْ هناك جنود انشقوا عن النظام وأخذوا على عاتقهم حماية المتظاهرين السلميين، وذلك لا يغير من الطبيعة السلمية للثورة السورية». وأشار إلى أن عدد القتلى منذ آذار الماضي بلغ خمسة آلاف قتيل، ومثلهم من المفقودين، «بالإضافة إلى أكثر من 100 ألف معتقل ضاقت بهم السجون السورية على كثرتها وتعددها، ووضعوا في أماكن عامة مثل المدارس والمستشفيات». وتطرّق المعارض الإسلامي إلى أن «الجيش النظامي أنهك واستنزفت قواه، حيث تنتشر الدبابات بطول البلاد وعرضها منذ 6 أشهر، والوضع العام في البلاد بات يمثّل ضغطاً كبيراً على النظام». ونفى وجود مخاطر من اندلاع صراع طائفي في سوريا، معترفاً في الوقت نفسه بوجود «أحقاد طائفية». ووصف الوضع في سوريا بأنه «أشبه ببرميل بارود، ولكن الناس متنبهون إلى خطر الفتنة تماماً، والمعارضة تعمل على نحو مشترك من مختلف الأطياف».

(الأخبار)

ليبيا

«الليبيّة»: اعتقال ابراهيم إشاعة لتحديد موقعه

فيما يبدو أن تشكيل الحكومة الليبية الجديدة قد واجه الفشل بسبب خلاف بين محمود جبريل وتيارات إسلامية في السلطة الانتقالية التي تسيطر على ليبيا اليوم، لم يرشح أمس أي جديد حول جبهات القتال

غداة زيارة قام بها أربعة أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي الى طرابلس، تواصلت الحركة الدبلوماسية في هذا الاتجاه أمس، حيث زار وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني ليبيا للقاء المسؤولين الجدد وتأكيد استمرار العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بعد سقوط نظام القذافي في المستعمرة الايطالية السابقة. لكن في تطورات قضية اعتقال المتحدث باسم العقيد معمر القذافي موسى ابراهيم، نفت قناة «الليبية» المؤيدة للزعيم المخلوع أمس أن يكون الثوار الليبيون قد القوا القبض عليه. واضاف موقع قناة «الليبية» أن «ثوار الأطلسي وعملاءه قاموا بزرع أجهزة تنصت على مكالمات الثريا عند مداخل المدن المحاصرة، وقام هؤلاء الخونة ببث اشاعة مغزاها القبض على الدكتور موسى ابراهيم».

وأشارت الى أن ما قام به هؤلاء هو «لحث موسى ابراهيم على الاتصال بإحدى الاذاعات العربية او العالمية ليفند الخبر وليتمكنوا من رصد مكانه ومكان المجاهدين الذين معه». وكان متحدث باسم الثوار قد قال أول من أمس إنهم استطاعوا القاء القبض على ابراهيم.

من جهة ثانية، التقى وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني، بعد وصوله الى مطار معيتيقة في طرابلس، بمقاتلين جرحى من الموالين للمجلس الانتقالي ، ثم توجّه لمقابلة رئيس المجلس التنفيذي محمود جبريل. ثم التقى مع رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل، حسبما ذكر مصدر دبلوماسي ايطالي لوكالة فرانس برس في طرابلس. واضاف أن «الهدف من الزيارة اعادة العلاقات الوثيقة مع الشعب الليبي» و«المشاركة في اعادة اعمار البلاد». وتابع المصدر «نريد مساعدة أعضاء المجلس الوطني على ايجاد السبيل لإعادة بناء ليبيا جديدة وحرة».

وكان رئيس المجلس التنفيذي في السلطة الانتقالية قد اعلن أن المكتب الذي يرأسه قرر صرف «مكافآت شهرية لأسر الشهداء بواقع 400 دينار (نحو250 دولاراً)»، ورواتب شهرية للمقاتلين في الجبهات الحالية «وفي المدن التي تم تحريرها» وتتراوح بين 450 و500 دينار. كذلك اعلن رفع مرتبات التقاعد «لتتلاءم مع التضخم الأخير.. وتجميد الرسوم الجمركية على السلع الغذائية لمدة ستة أشهر».

وقال جبريل ايضا انه سيتم ارسال مئات الجرحى لتلقي العلاج في دول أخرى بينها مصر وتونس وايطاليا وفرنسا والمانيا.

وذكر كذلك انه سيُصار الى «انشاء المجلس الاعلى للمناقصات بحيث لا يسمح لأي وزارة بأن تتعاقد مباشرة.. وسيكون هناك مكتب للنزاهة والشفافية يلحق بمكتب رئيس الحكومة».

الى ذلك، قال مصدر مسؤول في الهلال الاحمر الليبي في بنغازي إن آلاف الاشخاص نزحوا من سرت وبني وليد خصوصاً باتجاه مصراتة والجفرة، ولكن ايضا المناطق الشرقية من ليبيا وذلك بسبب المعارك الطاحنة الدائرة في هاتين المدينتين وفي اطرافهما.

واوضح المصدر لوكالة فرانس برس ان 1212 اسرة نزحت من سرت الى مصراتة (غرب) وأن عدد الفارين من المعارك في سرت جنوباً باتجاه الهيشة ووادي زمزم والقداحية بلغ حتى الاربعاء الماضي 11650 اسرة. كذلك نزح من مدينة بني وليد باتجاه مصراتة 15 الف شخص.

(ا ف ب، رويترز، يو بي آي)

البحرين

بين اللحظة والأخرى، يمكن أن تدهم القوات الأمنية البحرينية منازل أطباء ومسعفين وتعتقلهم، لتنفيذ أحكام ضدهم تصل إلى 15 عاماً، جراء تهم أدينوا بها نتيجة اعترافات انتزعت تحت التعذيب

إدانة دولية لمحاكمة الكادر الطبي

يعيش 48 طبيباً حالة من القلق البالغ في هذه الأيام؛ فعشرون منهم يتوقعون أن تدهمهم في أي لحظة القوات الأمنية لاعتقالهم وزجّهم في السجن، بعد صدور أحكام ضدّهم تصل إلى 15 عاماً، والباقون ينتظرون إصدار الحكم في تشرين الأول المقبل.

حتى كتابة هذا التقرير، لم يتبيّن إن كانت قد صدرت بعد مذكرات التوقيف بحقهم، والأطباء الذين اتصلت بهم «الأخبار» أجمعوا على أنّ الأحكام سياسية بامتياز، وتهدف السلطة من ورائها إلى استخدامهم ورقة ضغط ومساومة مع الأطراف السياسية المعارضة. وأتت الأحكام مفاجأة للجهات الدولية التي أجمعت على أنها جائرة.

وعبّرت الولايات المتحدة عن انزعاجها من الأحكام. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، إن واشنطن «منزعجة بشدة» بسبب تلك الأحكام التي صدرت على 20 طبيباً. وأضاف «نواصل حثّ الحكومة البحرينية على التقيّد بالتزامها بإجراءات قضائية شفافة، بما في ذلك محاكمة عادلة، وإتاحة الفرصة للمحامين وإصدار الأحكام على أساس أدلة موثوق بها».

بدورها، أعربت الحكومة البريطانية عن مشاعر قلق تجاه أحكام السجن التي صدرت على الأطباء، وقال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «هذه الأحكام تبدو غير متناسبة مع الاتهامات الموجهة». وأضاف «هذه تطورات مثيرة للقلق يمكن أن تقوّض تحركات الحكومة البحرينية صوب الحوار والإصلاح اللازم للاستقرار على المدى الطويل في البحرين».

كذلك أكد متحدث باسم المفوضية العليا لحقوق الإنسان للأمم المتحدة أن 20 طبيباً

عيسى قاسم: لم يعد الإصلاح الحقيقي أمنية بل ضرورة من ضرورات وجود الشعب

واثنين من المسؤولين عن جمعيات المدرسين، وما لا يقل عن 32 شخصاً آخرين، أدينوا بالسجن بأحكام تتراوح بين ثلاثة أعوام إلى 15 عاماً، إضافة إلى حكم بالإعدام. وقال «نشعر بقلق كبير إزاء إدانات بهذه القساوة بحق مدنيين صدرت عن محكمة عسكرية وتتضمن مخالفات خطيرة». وأضاف أن وكالة الأمم المتحدة تبلّغت أن المتهمين «لم يتصلوا بمحاميهم الذين لم يمنحوا وقتاً لإعداد الدفاع عن موكليهم». وأضاف «سمعنا حتى عن حالات اتصل فيها متّهمون بعائلاتهم قبل يوم فقط من الجلسة لتعيين محام». وأكد أن المحكمة لم تحقق في اتهامات بالتعذيب وتسجيلات ممنوعة، «وكل ذلك يقلقنا».

محلياً، تناول المرجع الديني البارز عيسى قاسم، في خطبة الجمعة، اعتقال النساء في «سيتي سنتر» وسط المنامة، الأسبوع الماضي، وقال «لم يبق شيء من المقدسات والحرمات، ومن الدماء والأموال في هذا الوطن، إلا تعدّت عليه السياسة، وناله بغي عظيم منها». وأضاف «ما ارتكبته حماقة السياسة وجاهليتها وطيشها وغرورها في حق الحرائر سقوط خلقي ذريع، وسخرية ممعنة بهذا الشعب وهزءاً به، وحقداً على بناته وأبنائه». وأشار إلى أنه «إذا كانت هذه السياسة الإرهابية الممعنة في القسوة والإذلال من أجل أن تتراجع المطالب الشعبية خطوة إلى الوراء، فإن المطالب في نفسها غير قابلة للتراجع، ومثل هذه الأساليب إنما تزيد من الإيمان بالتمسك بها». وأكد «لم يعد الإصلاح الحقيقي أمنية من أماني الشعب، بل قد تأكّد له أنه ضرورة من ضرورات وجوده، والضرورة لا يمكن التخلي عنها بحال».

(الأخبار)

ما قل ودل

أعلن التلفزيون اليمني أمس إصابة خمسة من حراس منزل نائب وزير الإعلام عبده الجندي، بجراح، ثلاثة منهم جروحهم بالغة، حين أطلق «متمردون» صاروخاً على منزل الجندي. والجندي هو أحد أبرز المدافعين عن نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي يواجه انتفاضة شعبية غير مسبوقة منذ نهاية كانون الثاني، وغالبا ما يطل عبر القنوات الفضائية للدفاع عن المواقف الرسمية.

(أ ف ب)

صالح يطالب بإقصاء آل الأحمر... والمعارضة ترفض «ألاعيبه»

جمانة فرحات

منذ عودته قبل أسبوع، يصرّ الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على اتّباع نهجه القديم في المماطلة والتسويف، مستعيداً بذلك مختلف أوراقه القديمة، بدءاً بورقة السلام والحوار، وهو يدرك أن ما من أحد داخل حزبه أو المعارضة أو حتى الدول التي كانت تقف خلف عودته إلى اليمن يصدق هذه المزاعم. وبالفعل كان زخم الاشتباكات المتجددة في صنعاء والمتصاعدة في تعز كفيلاً بنقض مقولة قدومه إلى اليمن حاملاً غصن الزيتون.

ورقة ثانية أخرجها صالح من درجه المليء بالحيل، فلجأ إلى علماء الدين، معيداً استخدامهم لتقديم فتاوى تلائم، كما تؤكد المعارضة، «نيّته شنّ حرب أهلية»، رغم تيقّنه من أن جوقة العلماء الذين يستقوي بهم ليسوا من ذوي التأثير في الشارع اليمني، بعدما ابتعد عنه كبار العلماء. وبالفعل كان له ما اراد، فأفتى هؤلاء لصالح بحرمة الخروج على الحاكم، ليبدو الرئيس اليمني كأنه بدّل لإرادياً مذهبه الذي يبيح الخروج على الحاكم إلى المذهب السلفي المحرّم للفكرة، مثيراً بذلك تهكّم معارضيه.

أما الورقة الثالثة القديمة التي رفعها صالح أمس فهي مطالبته باستبعاد خصومه من آل الأحمر عن السلطة، وإلّا فإن البديل سيكون رفضه التنازل عن السلطة بقوله «إن نقلنا السلطة وهم لا يزالون هناك، يعني أننا استسلمنا لانقلاب. وإن نقلنا السلطة وهم لا يزالون في مواقعهم فسيكون خطيراً جداً، وسيقود إلى حرب أهلية».

هذه المواقف باتت المعارضة، أكثر من أي وقت مضى، معتادة إياها بقدر رفضها لها. وهي تؤكد أن الرئيس اليمني، منذ إعلانه موافقته على المبادرة الخليجية والتفويض إلى نائبه عبد ربه منصور هادي التوقيع عليها لم يتقدم أي خطوة إلى الأمام، مستدلةً على ذلك بالأعذار التي حاول من خلالها تجنّب التوقيع على الاتفاقية لكسب مزيد من الوقت، وآخر هذه الأعذار اشتراطه خروج آل الأحمر من السلطة.

وترفض المعارضة اليمنية هذا الطرح، مؤكدة أنها وحدها تمتلك الحق في الجلوس في ما بينها وتحديد الأفضل لمستقبل المشاركين فيها. ويوضح القيادي في المعارضة عبد الله عوبل، في حديث مع «الأخبار»، أن «أولاد الأحمر ناصروا الثورة، ويعتقدون أنهم دفعوا ثمناً غالياً لذلك، بعدما اعتُدي على منازلهم، وهم لا يعتقدون أنهم كانوا يحتلون موقعاً رسمياً في السلطة لكي يغادروها».

ويضيف «الصراع ليس بين صالح و آل الأحمر أو اللقاء المشترك، بل هو ثورة تريد إسقاط النظام ورحيل صالح وأقاربه عن السلطة لبناء دولة عدالة ومساواة»، مشدداً على أن المعارضة لن تنجر إلى مخطط صالح «الهادف إلى تصوير الأزمة بأنها بين أشخاص، بل هي ثورة شعب» لم يعد ينفعه معها أي حوار. وفي السياق، يلفت عوبل إلى أن المعارضة اليمنية خاضت حوارات عديدة مع نائب الرئيس، وآخرها كان قبل عودة صالح بأيام، وأبدت خلالها استعدادها، بمجرد نقل الرئيس اليمني كامل سلطاته إلى نائبه، للجلوس والاتفاق على كيفية تنفيذ بقية بنود المبادرة الخليجية، وهو ما يرفضه صالح، متحدثاً تارةً عن ضرورة الاتفاق أولاً على آلية تطبيق بنود المبادرة، وتارةً أخرى على ضرورة إجراء انتخابات. وبالنسبة إلى آلية تنفيذ المبادرة، يؤكد عوبل أن آليات عديدة موجودة، وما على الرئيس إلا الاختيار منها.

أما الاحتكام إلى صناديق الاقتراع في ظل وجود صالح في الحكم، فهو في نظر المعارضة من سابع المستحيلات، ليس خوفاً من النتائج، بل لتيقّن المعارضة من أن الرئيس اليمني إنما يرغب في إجراء الانتخابات في ظل وجوده في الحكم لاستخدام نفوذه للإشراف عليها وتزويرها بما يسمح له بالعودة إلى السلطة أو إيصال من يريد.

مصر جديدة

وائل عبد الفتاح

حرب الربيع والخريف: من ينتصر؟

في مصر حرب بين الربيع والخريف. الربيع شاب، وغض، لم ينضج بعد، له حماقته وجنونه، بينما الخريف، العاقل الحكيم، عجوز تتشبث أوراقه بالحياة، ولو كان ذلك بقتل الحياة نفسها، أو بإعادة إنتاج العوامل التي أعطته القدرة على البقاء، فمن سينتصر؟

يستريح من تعب التظاهر (عمر عبدالله دلش- رويترز)

إعادة إنتاج حكم الديكتاتور

عادت مصر إلى انتظار فقرة الساحر. انتظار الحلول تسقط من أعلى. من حيث يجلس حكام مصر، المؤقتون، لكنهم ورثوا نظام عمل يجعل الجالس على الكرسي، صحيح أنها أصبحت طاولة مستديرة يلتف حولها 19 شخصاً، لا واحد فقط، يتخيل أنه مدير عموم العناية الإلهية، والسياسة هي وحي أفكاره وتطبيق رسالته التي يبشر بها، أو يحكم باسمها.

فقرة الساحر المنتظرة، ما هي طبيعتها؟ هل سيصدر مثلاً قانون «الغدر» ليمنع الفلول من خوض الانتخابات لتستريح فصائل القوى السياسية القديمة أو الجديدة التي تتعامل بروح أنها قديمة؟ هذه الفصائل تبحث عن كل العدة الجاهزة للانتخابات، تبحث عن أدوار، وعن رضى الجالسين حول الطاولة؟

هذه الفصائل، وهي بالفعل فصائل وليست أحزاباً بالمعنى السياسي، تبحث عن طريقة للوصول إلى تركيبة الحكم قبل الوصول إلى برامجها السياسية أو بناء تنظيماتها. خيالها لا يتجاوز لحظة 2005، حين انفرج جدار نظام مبارك ليعبر منه 88 مقعداً للإخوان، وبعض النسمات على أحزاب مشتاقة.

هل العودة إلى 2005 هي كل أمل ومنى مجتمع عاش في كهف الديكتاتورية سنوات طويلة؟ ماذا سيفعل الساحر بعدما أصابته الشيخوخة بالوهن؟ هل يخاف الساحر النزول عن الخشبة؟ هل لديه فقرة، أم أنه رهن الارتجال؟

فقرة الساحر... الجميع ينظر إلى الأمام، إلى حيث دائرة الضوء على خشبة المسرح، ينتظرون القرارات والخطط بدون برنامج مسبق. هل يمكن أن تكون فقرة الساحر هي النجاح في صنع قائمة موحدة بين كل التيارات والقوى السياسية، بمعنى آخر، أن تتحول الانتخابات إلى مباراة معروفة النتيجة؟ ولماذا تقام؟ ولماذا نسميها انتخابات؟ يمكن أن نسميها مجلساً استشارياً للمرحلة الانتقالية، أو أي تسمية أخرى. لكن لماذا الإصرار على إشكال بلا معنى؟ لماذا التفكير بعقلية الاستعراض القديمة؟ ولماذا التفاخر بما ليس موجوداً: ما يحدث الآن هو إعادة إنتاج ديموقراطية مبارك، وبقوانينه. لجنة الأحزاب توافق على الأحزاب بقوانين وضعها طهاة المطبخ السياسي لمبارك، وقانون للانتخابات أُعد لكي تكون هناك قوة عليا تتحكم في سير العملية.

هذه العقلية ليست سياسية، وعمرها قصير؛ لأنه لا يمكن أن تتحمل المسرحية السخيفة مرتين، إلا إذا كنت محبطاً، والثورة خلقت قوى لا يستهان بفعاليتها من الإحباط القديم، وأسلمتهم إلى توتر وقلق من أن يضيع 25 يناير وسط كل هذا الضباب السياسي. الساحر يظهر إذاً من خلف الضباب، مشهد مثير، لكنه مع شيخوخة الساحر، وثقل الضباب، فإنها مزحة سخيفة أن يتصور أحد مهما كانت قوته أن الروح التي انطلقت في الشوارع يمكن مصادرتها في علب جاهزة مكتوب عليها: هنا كانت الثورة. هذه الروح قلقة الآن. رغم أن هناك تحالفات واسعة لنشر اليأس، بداية من إعلام ينشر الكراهية لروح التغيير الجذرية، إلى تربيطات انتخابية تبحث عن الفلول لكي تضمن النجاح، وبينهما جمهور واسع ينتظر أن تلمسه الثورة ببركتها، لكنه يرى يقظة العناصر القديمة للنظام. يقظة على طريقة «مستر x» الذي لا يموت أبداً.

الضباب ثقيل، ويبدو معبراً عن صراع بين ربيع شاب، لا يملك خبرة، وخريف تتجمع خلف أطلاله كل القوى الخائفة من الاندثار. يتكرر السؤال إذاً: هل هي العودة إلى مبارك؟ هل تحول المجلس العسكري إلى 19 مباركاً؟

المجلس أخرج كل الأدوات من خزائن مبارك، وتعامل بها، لا ليجهض الثورة، أو يحولها إلى «انتفاضة» فقط، لكن أساساً ليلغي السياسة. لن يتكرر إلغاء السياسة إلا بفاتورة باهظة من القمع لم تعد مؤسسات الدولة قادرة على دفعها، ولا حتى الاطمئنان إلى نتيجتها الفعالة. المجلس أخرج حزمة مبارك لأنه لا يعرف غيرها. التسلط لا خيال له.

ماذا يريد المجلس العسكري؟ بالمناسبة، من هم أعضاء المجلس العسكري؟ تقريباً هذه واحدة من المرات النادرة التي لا يعرف شعب فيها شيئاً عن المجلس الذي يحكم: من هم، مواقعهم الاجتماعية، ثقافتهم، تاريخهم، شبكة علاقاتهم، سيرتهم الذاتية والعائلية. لماذا كل هذا الغموض حول مجموعة تحدد الآن مستقبل بلد كامل، ولا أحد يحاسبها.

من يحاسب المجلس العسكري؟ هل هو الشعب؟ هذه خدعة موروثة عن مبارك أيضاً: استعدِ الشعب في الوقت الذي تريد، وأسأله الأسئلة بطريقة تعرف إجابته المتوقعة عنها، ستنال الشرعية، لأنك تملك كل مفاتيح الترويض لشعب لا يزال وعيه محشوراً في نفق الديكتاتورية.

لماذا يريد المجلس العسكري ترويض الشعب؟ هل يريد الاستمرار في الحكم؟ ويحلم بجمهورية عسكرية؟ أم أنه يريد الحفاظ على موقع مؤسسة الجيش في الجمهورية الجديدة؟ لماذا يستخدم المجلس أدوات مبارك، وهو لا يبحث عن

الإخوان والعيش في «جمهورية الأب»

الإخوان يعانون أزمة منتصف العمر. الجماعة ليست وحدها في الأزمة، لكن لأنها الأقوى والأكثر تنظيماً، تعالج أزمتها بطريقة الهروب إلى الخارج، أي تبحث عن انتصارات متسرعة، وتصنع تحالفات

الثورة كشفت أزمة جماعة «الإخوان» كما لم يحدث طوال أيام مبارك. أزمة يعبّر عنها الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح (المنشق عن الجماعة والمرشح المحتمل للرئاسة) في دعوته الجماعة إلى التوقف عن السياسة والتفرغ للدعوة. الأزمة وليدة حقيقة أن 25 يناير كشفت عن قوة الوجه الجديد للإخوان الذي بدأ مع دخول عناصر من طلاب الجامعات أضافوا ملامح جديدة للتنظيم، الذي يعيش بقلب ريفي يؤمن بمبادئ السمع والطاعة.

هذا الوجه له تأثير وجاذبية، لكنه لا يحكم الإخوان، الواقعين تحت سيطرة قيادات عجوزة، ومن يتحالف معها. هم أقرب إلى السلفيين منهم إلى الطبعة الأخيرة من توليفة الإخوان السياسية. الثورة كانت شرخاً في الجماعة؛ لأنها وسعت الهوة بين التيار الشاب بمختلف أطيافه والدائرة العجوز، وإن اختلفت في أعمارها.

الدائرة العجوز سارت على الطريق الذي يضع الجماعة في عربة من عربات نظام «الجمهورية الأبوية». الرئيس بالنسبة إلى الجماعة أب، لا يخلو من قسوة يتعامل معهم بأسلوب الجزرة والعصا، وكانت هذه العلاقة مع مبارك في أفضل أحوالها؛ لأنها وصلت إلى اقتسام السلطة: القصر له والشارع لنا.

قسمة افتراضية، استطاع بها أن يسيطر على المعارضة كلها، من خلال تدجين الأحزاب «الشرعية» في مقارّ تحت حراسة حاملي مفاتيح يحصلون على أوامرهم وخطة حركتهم من جهاز أمن الدولة.

الجماعة وجدت أرضاً مسموحاً بها، احتلتها بما أنها «المحظورة»، الاسم الذي استاثرت به، رغم أنها ليست وحدها الذي ينطبق عليها «حظر العمل السياسي»، لكن الاسم أضاف إلى الجماعة سحر الاضطهاد. ورغم أن الجماعة لم تتحرك سياسياً، واعتمدت أساساً على قوة بناء التنظيم، ورفع شعارات تمنع السياسة مثل «الإسلام هو الحل»، لكنها ظلت طوال حكم مبارك «أقوى تنظيم سياسي معارض في مصر»، بل إنها كونت صورة «المعارضة الوحيدة القادرة على منافسة الحزب الوطني في الحكم».

ولم يكن مستغرباً هنا أن يصدر بيان عن مكتب الإرشاد، قبل الثورة بيومين فقط، يقدم نصائح يمكن أن يتفادى بها نظام مبارك الثورة الشعبية. البيان صدر معبراً عن حالة تماهي مع الجمهورية الأبوية، ودفاعاً عن فكر البطريرك. البطريرك الذي يحكم في قصر الرئاسة، وفي مكتب الإرشاد معاً. الجماعة تعيش في هامش الأب، لا بعيداً عنه. لذلك، دافعت يوم 23 يناير عن استمرار الجمهورية الأبوية. لم يلتزم الجميع بموقف القلب العجوز، وخرق من تطلق عليهم وسائل الإعلام «شباب الإخوان» حظر مكتب الإرشاد، وشاركوا في اجتماعات الإعداد لـ25يناير، وهنا بدأ الشرخ يتسع رغم كل ذكاء الجماعة وخبرتها القوية في التنظيم، حينما اتخذت قراراً سرياً بالسماح لأعضاء الجماعة بالمشاركة، لكنها مشاركة فردية وتخص كل عضو.

في 28 يناير، ومع وصول الثورة إلى حالة صدام كامل، اتسعت مساحة القرار لتشمل قادة في الجماعة كانت مشاركتهم فعالة، مثل الدكتور محمد البلتاجي. وفي ميدان التحرير عرفت الجماعة لأول مرة العمل المشترك، أدركت أن مهارتها في التنظيم ليست مطلقة، والعيش في الأرض المحظورة ليس سياسة، لكنه وجود يضمن البقاء.

في الميدان اكتشفت المعارضة المدنية أن خروج الإخوان من الكهف لا يعني نهاية السياسة وإلغاء المدنية، لقاء غابت عنه الشعارات المستهلكة، وذابت فيه حواجز كثيرة، عندما ترك الإخوان هوايتهم في اللعب داخل أسوار الحديقة الخلفية للرئيس الأب... وتنازلت المعارضة المدنية عن مخاوفها الجاهزة. شكل الإخوان جهاز أمن الثورة، وحمت الثورة جسم الجماعة من غدر السلطة المعتاد، وبهذه المعادلة انتصرت 25 يناير، وضخت دماءً جديدة كادت تسقط أبوية مكتب الإرشاد باعتبارها امتداداً لسلطة البطاركة من الرئاسة إلى الجماعة.

محام اشتهر بعلاقته بالجماعة الإسلامية قال في كواليس برنامج تلفزيوني: انتظروا الهول الكبير. انزعج الضيوف من نجوم المجتمع المدني، وخاصة عندما تابع المحامي وشرح: «السلفيون... صامتون الآن يراقبون... ولكن إذا أُصرّ على إعلان دستوري جديد... فإنكم سترون ما لم تروه». مرة أخرى نزل الكلام مثل الصاعقة. صحيح أنه لم يكن غريباً كله، لكن الوضوح في التهديد وبهذه الدرجة من الشعور بأن «المعركة الأخيرة» اقتربت، صدم الجميع.

من الممكن أن يكون تهديد المحامي مبالغة مفرطة، وخاصة أن جسوره مع الجماعات الإسلامية السلفية، ليست ممهدة كما توحي الثقة التي يتكلم بها. لكن الفكرة وراء كلام المحامي هي أن هناك حرباً نصفها معلن، والنصف

يرفع حذاء عليه صور لمبارك وأصدقائه (عمر عبدالله دلش- رويترز)

الخلود في الجلوس على طاولة الحكم؟ ولماذا كل من يحيط بالمجلس ويبحث عن ديكتاتور يتخفى تحت قناعه الديموقراطي؟ بحثوا عن أرشيف مبارك، وتعاملوا به، إدارات الجامعات كتبت تقارير أمنية في القيادات، ووزير التعليم ذهب إلى المدارس النظيفة بصحبة الكاميرات ليقول إن «كل شيء تمام»، ووزير الإعلام لف ودار في ماسبيرو وخلفه حاشية وجلس أمام الكاميرات ليحكي عن مفخرة الإعلام المصري وريادته في بناء استوديو عالمي. الحكومة خيالها كله من الأرشيف، والمجلس يقود البلد بغموض يثير الرعب.

ماذا يريد المجلس من الثورة؟

المجلس عابر في لحظة عابرة. ولا بد من التواضع قليلاً، وإدراك أن السياسة ليست حصار الثورة وإبعادها عن بناء المستقبل ومحاولة تصنيع شعب عبر رسائل التلفزيون ورشى الانتخابات واللعب على مشاعر قطاعات كبيرة لا تزال ترى في السلطة الأب الحنون. ارتباك المجلس العسكري وإدارة المرحلة الانتقالية كلها، أنتجا فوضى رهيبة أيقظت كل العناصر النائمة لتعيد إنتاج كل عناصر الدولة المتسلطة والديكتاتور الحاكم بأمره. رغبة لا يمكن نجاحها، لكنها تعطل وتثير الذعر من مستقبل يحيطه كل هذا الغموض. لماذا كل هذا الغموض إذا كان المجلس يريد فعلاً دخول التاريخ والعبور بمصر إلى الديموقراطية؟ لماذا تعيدون إنتاج كل أدوات القهر إذا كنتم تريدون الحرية؟ هل يتصور أحد أنه يمكن الضحك على القطاعات المشحونة بروح ثورية وإعادة إنتاج الفرعون الراقد الآن على سريره ببيجامته الزرقاء ويتجول بين المستشفى والقفص؟

الثورة إرادة... مع من إرادتكم؟

الآخر غائر أو في منطقة «التقية».

الجماعات الإسلامية والسلفية مختلفة ومتباينة فكرياً ومرجعياً، لكنها تلتقي عند نقطة العداء للدولة الحديثة. الغرض الأساسي الذي تحشد عليه الجماهير الطيبة هو: الدفاع عن الإسلام، خوض الجهاد الكامل لنشر الإسلام، وغيرهما من الرايات النبيلة التي تهدف في النهاية إلى العودة إلى شكل الدولة القديمة المنتشر الآن في دول الخليج.

الدولة الحديثة ليست ضد الدين، لكنها ضد الحكم باسمه أو احتكار التحدث باسمه. والدولة الحديثة نفسها شهدت مراحل في تطورها كان بعضها مستبداً، إلى أن وصلت إلى شكل يمنح كل مواطن الحقوق كاملة بغض النظر عن دينه أو ثقافته أو لونه أو طبقته الاجتماعية، والهدف من السياسة هو تحقيق السعادة للفرد في الحياة.

لم تعد السياسة رحلة إلى الجنة، ولم يعد الحاكم هو موزع صكوك النجاة من النار. هذه الخرافات التي جاءت من أوروبا (العصور الوسطى) تنتشر في زي إسلامي وباسم دولة إسلامية.

إذاً، هناك معركة قادمة بعدما انتهى شهر العسل بين المجلس العسكري والإسلاميين. معركة معادة ومكررة... تبدأ بمحاولة السلطة العسكرية استقطاب الإسلاميين للسيطرة على الشارع لضرب القوى الديموقراطية.

يلتقي العسكر والإسلاميون عند فكرة تقديس الحاكم، يلتقيان إلى حين وإلى اللحظة التي يحاول فيها الإسلاميون الحصول على نصيب من الحكم لا يعرفون أنه لا يمكن أن يقبل العسكر بقوة معنوية أخرى غيرهم ولا يمكنهم الحكم تحت رعاية الفقهاء.

مصر: آلاف تظاهروا في جمعة استرداد الثورة من العسكر

ما زال الشارع المصري على إصراره في استرداد ثورته ومكتسباتها من المجلس العسكري الحاكم الذي أثارت قراراته الأخيرة بشأن قانون الانتخابات حفيظة غالبية المصريين

احتشد آلاف المصريين أمس في ميدان التحرير بالقاهرة، في جمعة «استعادة الثورة» والإعراب عن الغضب البالغ إزاء سلوك المجلس العسكري منذ إطاحة الرئيس حسني مبارك، وللمطالبة بإنهاء المحاكمات العسكرية للمدنيين، وتطهير المؤسسات من عناصر النظام السابق، وتعديل القانون الانتخابي الذي أعلن أخيراً، وإلغاء العمل بقانون الطوارئ، فضلاً عن العدالة الاجتماعية.

ومع انتهاء الصلاة، هتف المحتجون «الشعب يريد إسقاط النظام»، و«اعتصام اعتصام حتى يسقط النظام»، و«الشعب يريد إسقاط المشير». ورفعوا لافتات تقول «الثورة تقود ولا تقاد... الثورة تدير ولا تدار»، و«جئت اليوم لأكمل ثورتي لأن ثورتي لم تكتمل»، و«الحقوق تنتزع ولا توهب».

وألقى الخطيب مظهر شاهين خطبة الجمعة في المحتشدين، تعهّد فيها بحماية أهداف الثورة التي أطاحت مبارك، وحضّ المجلس العسكري الحاكم في مصر على تفعيل قانون يحول دون ترشح أعضاء الحزب الوطني المنحل لشغل مناصب عامة، إذ قال إنهم «أسهموا في إفساد الحياة السياسية». كذلك دعا إلى تعديل القانون الانتخابي الذي ينص على انتخاب ثلثي مجلس الشعب بنظام القوائم النسبية والثلث الآخر بالنظام الفردي.

وكان بين الحشد النجم الأميركي شون بن الذي رفع علماً مصرياً، وكان إلى جانبه الممثل المصري، الناشط السياسي خالد النبوي.

وقد أعلن النشطاء أنه ستنظم مساءً مسيرات عدة تتجه من أنحاء مختلفة في المدينة إلى ميدان التحرير تشارك فيها أحزاب سياسية ومجموعات مطالبة بالديموقراطية، غير أن مراسلاً لـ«فرانس برس» قدّر عدد المحتجّين بعد ظهر الجمعة بنحو ثلاثة آلاف.

من جهتها، قالت جماعة الإخوان المسلمين التي قاطعت التظاهرة إنها يمكن أن تنظّم تظاهرات حاشدة إذا لم يستجب المجلس العسكري، بحلول يوم الأحد، لمطالب تقدمت بها مع عشرات الأحزاب تشمل العزل السياسي قبل الانتخابات التشريعية المقبلة لأعضاء الحزب الوطني الديموقراطي المحلول.

وفي مدينة الإسكندرية الساحلية، رفع آلاف المحتجين لافتات كتبت عليها عبارات «الشعب يريد إسقاط القناع عن وجه طنطاوي»، و«الشعب يريد إسقاط شركاء المخلوع... المجلس العسكري»، و«لا للمجلس العسكري ولعصام شرف (رئيس مجلس الوزراء) وللانتخابات المشبوهة وللطوارئ»، وهتفوا «يسقط يسقط حكم العسكر».

وفي الأسبوع الماضي، أثار طنطاوي حفيظة الكثير من المصريين بشهادة أدلى بها في القضية المتهم فيها مبارك بالتآمر مع وزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي لقتل متظاهرين خلال الانتفاضة، إذ قال محامون حضروا الجلسة التي عقدت سراً إن الشهادة كانت في مصلحة مبارك.

وكشف برنامج «منتهى الصراحة» على فضائية «الحياة» المصرية، ليل الخميس ــ الجمعة، جزءاً من كلمة رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية المشير حسين طنطاوي، خلال المحاكمة، إذ قال إنه «لم يتلق أمراً مباشراً أو أي طلب بإطلاق النار أثناء ثورة يناير المجيدة». من جهة أخرى، أكد المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أمس، إنه سيواجه اقتحام مبنى وزارة الدفاع الذي دعا إليه نشطاء على موقع فايسبوك بالشدة.

وفي جديد المحاكمات المصرية، أحيل أمس أربعة شرطيين وعسكريين على محكمة عسكرية في مصر، بعد عرض تسجيل فيديو على الإنترنت يظهر عناصر من قوات الأمن يضربون معتقلين ويصعقونهم بالكهرباء، حسبما أوردت وكالة «أنباء الشرق الأوسط».

أمنياً، شهدت قرية «المرينات» بصعيد مصر صدامات بين مسلمين ومسيحيين، بعد ظهر أمس، أدّت إلى إحراق عدد من متاجر المسيحيين، بعدما أقدمت مجموعة من المصلّين، عقب صلاة الجمعة، على هدم أنقاض مبنى قديم بالقرية كان يُعدّ لبناء كنيسة، بحسب ما نقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية. وحاصرت القوى الأمنية القرية لمنع تجدّد الاشتباكات.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

رفضاً لمحاكمة المدنيين من قبل العسكر(عمر عبدالله دلش- رويترز)

طنطاوي نفى خلال محاكمة مبارك تلقي أمر مباشر بإطلاق النار

فلسطين

روسيا: الدولة المراقبة أكثر واقعية

فيما يستعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس لبدء جولته على عدد من الدول لحشد التأييد لنيل عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة بالتزامن مع عقد لجنة الانضمام أولى جلساتها، برز أمس موقف روسي لافت، بإعراب مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، عن اعتقاده أن منح الفلسطينيين صفة مراقب في الأمم المتحدة أكثر احتمالاً من نيلهم العضوية الكاملة، مؤكداً أن روسيا ستصوّت في جميع الأحوال لمصلحة الفلسطينيين.

وأوضح تشوركين، في تصريح خاص لصحيفة «كوميرسانت» الروسية، أن سيناريو منح الفلسطينيين صفة مراقب في الأمم المتحدة أكثر واقعية من نيل الفلسطينيين العضوية الكاملة، معرباً عن اعتقاده بأن النظر في هذا الموضوع سيتطلب عدة أسابيع.

وبعدما أشار إلى أن الفلسطينيين يدركون مدى جدية تقديم طلب الانضمام، علّق على ما أشاره توجّه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة من انتقادات من قبل إسرائيل والولايات المتحدة التي هدّدت باستخدام حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي ضد الخطة الفلسطينية، قائلاً «لا داعي للقلق الذي يبديه شركاؤنا الأميركيون والإسرائيليون.. فإذا صوّت المجلس رغم كل ذلك لمصلحة الدولة الفلسطينية، فسيشعر الفلسطينيون بتأييد المجتمع الدولي، ما سيكون حافزاً لدفع مسيرة المفاوضات».

في هذه الأثناء، توقّع رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، أمس، وصول مسعى الرئيس الفلسطيني محمود عباس للحصول على اعتراف بعضوية كاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة إلى طريق مسدود. وقال، في خطبة الجمعة التي ألقاها في غزة بحضور وفدين من تونس والكويت، «التحرك الذي يجري بشكل منفرد ودون مشاورات وتوافق وطني واعتراف بالكيان الإسرائيلي على 78 في المئة من أرض فلسطين سيصل إلى طريق مسدود».

من جهةٍ ثانية، أيّد هنية إقامة الدولة الفلسطينية، لكنه اشترط لذلك عدم الاعتراف بإسرائيل وعدم التنازل، وقال «نحن مع إقامة الدولة الفلسطينية على أي أرض محررة ولكن دون الاعتراف بالاحتلال أو التنازل عن شبر من أرض فلسطين، لكونها أرض وقف إسلامي لا يمكن أحداً التصرف بها». ورأى أن «الدول لا تقام بالقرارات بل الحقوق تنتزع، ولا سيما أن الفلسطينيين يواجهون عقلية عقدية تلمودية. لذا، فإن أي تحرك دون مشاورات مع الشعب الفلسطيني وقيادته المنتخبة سيكون مجزوءاً وضرره أكبر من نفعه».

في هذه الأثناء، انتقدت الجامعة العربية بيان اللجنة الرباعية الدولية الأخير بشأن مسيرة السلام في الشرق الأوسط، معتبرةً أنه غير كاف، وليس بإمكانه إحداث اختراق في عملية السلام. وأشارت، في بيان أصدرته، إلى أن اللجنة في بيانها أثبتت عدم قدرتها على الدفاع عن القانون الدولي ودفع مسيرة سلام ذات صدقية دون الانحياز إلى سياسة الاحتلال الإسرائيلي.

ورأت الجامعة أن البيان المذكور يمثّل محاولة للالتفاف على الطلب الفلسطيني في الأمم المتحدة، من دون ذكر الطرف الذي عاق عملية السلام من خلال الإمعان في سياسة فرض الأمر الواقع وتصعيد سياسة الاستيطان الإسرائيلية التي أوصلت مسار المفاوضات إلى أفق مسدود، ولم تبق أرض للفلسطينيين للتفاوض بشأنها.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

العثور على مخبأ أسلحة في سيناء

عثر مسؤولون أمنيون مصريون، أول من أمس، في سيناء على مخبأ كبير للأسلحة بينها صواريخ، حسبما ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية. وقالت: إن قوات الأمن في شمال سيناء عثرت على 545 قذيفة هاون و8 صواريخ وقنبلة زنة 70 كيلوغراماً في مغارة في أحد جبال سيناء. وأعربت إسرائيل في السابق عن قلقها إزاء عبور أسلحة إلى قطاع غزة عبر مصر تُستخدَم في ليبيا حالياً.

(أ ف ب)

إسرائيل تحترم الحكومة والشعب المصريين!

أكد مسؤولون سياسيون إسرائيليون رسميون احترام إسرائيل للحكومة والشعب المصري، وذلك رداً على أقوال السفير المصري لدى السلطة الفلسطينية ياسر عثمان بأن هناك مخططاً إسرائيلياً يستهدف احتلال سيناء. ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أمس تصريحات لمسؤولين إسرائيليين قالوا فيها إن «إسرائيل تحترم الحكومة والشعب المصري». وأضاف المسؤولون ذاتهم أن «اتفاق السلام مع مصر، الذي بموجبه تُعَدّ سيناء منطقة تحت السيادة المصرية، هو ذخر استراتيجي لكلتا الدولتين». وكان عثمان قد قال أمس لوكالة «معا» الإخبارية الفلسطينية إن «تصاعد نبرة تصريحات القيادة الإسرائيلية، وعلى رأسها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الصورة) ووزير الجيش الإسرائيلي (وزير الدفاع ايهود باراك)، المحرضة على الوضع في سيناء، إشارات إلى وجود مخطط يستهدف سيناء في محاولة للضغط على مصر وإعطاء انطباع بعدم وجود سيطرة مصرية على سيناء، لإعطاء الذرائع للإسرائيليين للسيطرة عليها».

(يو بي آي)

مقتل جندي أميركي في شمال العراق

أعلنت القوات الأميركية في العراق مقتل أحد جنودها أول من أمس في شمال العراق، وهو الأول منذ أكثر من شهرين، وفقاً لبيان للجيش الأميركي. وجاء في البيان أن «عسكرياً أميركياً قتل الخميس في شمال العراق». وبهذا يرتفع إلى 4477 عدد الأميركيين الذين قتلوا في العراق منذ أن غزته القوات الأميركية في 2003، بحسب موقع «ايكاجولتيز.كوم» المتخصص.

(أ ف ب)

باكستان

مولن: العلاقة مع إسلام آباد مزعجة... لكن حيويّة

لم تمض أيام على تصريحات رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الأميرال مايك مولن عن علاقة الاستخبارات الباكستانية بمتشددين إسلاميين، حتى عاد ليتحدث أمس في نهاية ولايته عن أهمية إسلام آباد في الحرب على الإرهاب

من تظاهرات بيشاور أمس (أ. مجيد ـ أ ف ب)

لم تخفف كلمة رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الأميرال مايك مولن المنتهية ولايته، أمس عن أهمية دور باكستان في مكافحة الإرهاب، من غضب الشارع الباكستاني، حيث اندلعت احتجاجات مناهضة للولايات المتحدة بقيادة أحزاب إسلامية في عدد من المدن الباكستانية.

فالجنرال الذي وصف نفسه بأنه أفضل صديق للشعب الباكستاني، خلف وراءه تصريحات أدلى بها الأسبوع الماضي استفزت الباكستانيين، ودفعتهم للتظاهر في الشوارع في عدة مدن.

لقد قال مولن أمام لجنة في مجلس الشيوخ الأميركي الأسبوع الماضي إن جماعة حقاني المرتبطة بحركة طالبان هي ذراع فعلية للاستخبارات العسكرية الباكستانية، الأمر الذي خلق توترات بين واشنطن وإسلام اباد.

وفي السياق، تظاهر في حيدر آباد نحو 900 شخص ينتمون إلى جماعة مناهضة للشيعة، وأحرقوا دمية للرئيس الأميركي باراك أوباما، وهتفوا «أميركا قاتلة».

وفي لاهور تظاهر 800 شخص على الأقل عند المقر الرئيسي للجماعة الإسلامية، أكبر الأحزاب الإسلامية في باكستان.

وتجمع نحو 200 شخص في تظاهرة أخرى تابعة للجماعة الإسلامية في بيشاور شمال غربي إسلام اباد. وجرّ المتظاهرون حماراً ليدوس العلم الأميركي الذي وضعوه على الأرض وهم يهتفون «وزيرستان مقبرة أميركا»، في اشارة إلى المنطقة القبلية على الحدود مع افغانستان، حيث يجد المتشددون ملاذات آمنة.

من جهة ثانية، قال الأميرال مولن بمناسبة نهاية ولايته كرئيس لهيئة الاركان الاميركية المشتركة، إنه أبلغ خلفه الجنرال ديمبسي أن الحرب في افغانستان ستكون التحدي الأصعب الذي يواجهه، غير أنه يتعين عليه ان يتذكر اهمية باكستان، وأن «يسعى إلى عمل أفضل مما قدمته أنا حيال هذه العلاقة المزعجة والحيوية في نفس الوقت».

وأضاف مولن، الذي اشار إلى نفسه في وقت ما بأنه أفضل أصدقاء باكستان في الجيش الأميركي، «ما زلت أعتقد أنه ليس هناك حل في المنطقة من دون باكستان، وأنه لا استقرار في المنطقة في المستقبل من دون شراكة».

> **واشنطن لن ترسل قوات برية إلى باكستان لمهاجمة مواقع المتشددين**

كذلك نبه الأميرال مولن خلفه، بحسب نص خطابه الذي نشرته وسائل الإعلام، الى أن «التحدي الاكبر سيكون في افغانستان»، حيث لا يزال للجيش الأميركي في هذا البلد نحو 100 الف جندي، على أن تنتقل المسؤوليات الأمنية في افغانستان الى القوات الأفغانية بحلول نهاية عام 2014.

في غضون ذلك، قال مسؤول أميركي رفيع لوكالة رويترز إن واشنطن لن ترسل قوات برية إلى باكستان لمهاجمة مواقع المتشددين في إقليم وزيرستان الشمالية.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

بمزيد من الأسى واللوعة، ننعى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة سكنة عبد اللطيف شعيب

(أم علي)

حرم المرحوم محسن علي قانصو

أولادها: علي، الشهيد ماجد، طارق، صائب وعرفات قانصو

إخوتها: المرحوم الحاج محمد علي، الحاج حسن، الحاج حسين، الحاج محمد زهير، عباس والحاج جعفر شعيب

شقيقاتها: المرحومة الحاجة وفيقة زوجة المرحوم الحاج ياسين يونس، الحاجة مريم زوجة المرحوم علي عاصي (والدة رجلي الأعمال صالح وعبد الحميد عاصي) والحاجة زهرة شعيب

تقبل التعازي يومي السبت والأحد 1 و2 تشرين الأول في منزل صالح عاصي في بلدة الدوير.

كما ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة لمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاتها يوم الأحد 2 تشرين الأول 2011 الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية بلدة الدوير.

الراضون بقضاء الله: آل قانصو، آل شعيب، آل يونس، آل عاصي، آل صفي الدين وعموم أهالي بلدتي الدوير والشرقية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

(صدق الله العظيم)

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ينعى آل الزين فقيدهم الغالي المغفور له بإذن الله تعالى

المحامي ممدوح محمود الزين

محافظ النبطية سابقاً

وقائم مقام النبطية وصور سابقاً

ورئيس الدوائر التنفيذية في الجنوب سابقاً

زوجته: مي حسام رمضان

والده: المرحوم الحاج محمود الزين

والدته: المرحومة الحاجة زكية البزري

ولده: المهندس يحيى الزين

ابنته: دانيا الزين

صهره: علي حمادة

شقيقه: المرحوم الحاج سامي محمود الزين

أصهرته: خالد الصيداوي والمرحومون محمد الأنسي ومنير الصلح وفهمي الصيداوي وعبد الرحمن خالد

صلي على جثمانه الطاهر ظهر أمس الجمعة الواقع في 3 ذو القعدة 1432هـ. الموافق لـ30 أيلول 2011 م. في جامع البسطة التحتا ووري في ثرى جبانة الباشورة.

تقبل التعازي في الثاني والثالث للرجال والنساء في قاعة شفيق الجارودي ـ الباشورة مقابل الإطفائية بين صلاتي العصر والمغرب.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

الراضون بقضاء الله وقدره آل الزين ورمضان والبزري والخياط والصلح والأنسي والصيداوي وخالد والصفدي وحمادة وحرب والبابا وعدره وأبو حلقه وأنسباؤهم.

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدتنا الغالية الحاجة ذكية حيدر أحمد

زوجة الحاج عبدو أمهز «أبو هيثم»

أولادها: هيثم، علي، محمد، عادل وشادي

تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزلها الكائن في منطقة طريق المطار، مقابل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، شارع المستقبل، بناية الفردوس الطابق الأول.

الآسفون: آل أمهز وآل حيدر أحمد وعموم أهالي بلدة مقنة وبلدة اللبوة

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2 تشرين الأول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج حسن محمد دهيني

(أبو علي)

أولاده: الحاج علي (أبو حسن)، رئيس بلدية طورا محمد دهيني (أبو جهاد)، محمود، والحاج عبد الله دهيني.

أصهرته: هاني مكي، علي وكمال مُجلل، علي عسكر، عباس جعفر، وعدنان دهيني.

وبهذه المناسبة الأليمة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته طورا – قضاء صور، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

الآسفون: عموم أهالي بلدة طورا.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 2 تشرين الأول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية

المرحومة كلثوم عباس الحاج

أرملة المرحوم محمد سليمان الحاج

والدة: الحاجة نبيها زوجة الحاج غازي حسين المقداد

الحاجة أميرة زوجة السيد غازي كمال منعم

الحاجة حسيبة زوجة المحامي حسن مرعي برو

أشقاؤها المرحومون: الحاج محمد وعلي وزيد ومحمود وحيدر وكميل

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة، وتقبل التعازي من الساعة الواحدة للساعة الثالثة في حسينية البرجاوي الكائنة مقابل ثكنة هنري شهاب

الآسفون: آل الحاج والمقداد ومنعم وبرو

ذكرى أربعين

تصادف الأحد في 2011/10/2 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف على شبابه المرحوم

الدكتور حسن عبد الأمير صباح

والده المهندس عبد الأمير صباح

والدته الدكتورة دلال عباس

أشقاؤه: الدكتور محمد، المهندس علي والأستاذة رفيف

أعمامه: أسعد، الأستاذ أحمد، علي، المرحوم سعيد، هيام، المرحومة ليندا، إلهام وهدى

أخواله: العميد الركن محمد عباس، علي، الدكتور حسين، المهندس قاسم، المهندس أحمد، فاطمة وعبير

ويقام في المناسبة مجلس عزاء على روحه الطاهرة، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية للرجال، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع).

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد صبحي الموسوي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/188575

فقدت إقامة سنوية باسم آية الله محمد أحمد يوسف مرسي، مصري الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/673166

فقد جواز سفر باسم مايا عدنان حايك، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/044395

فقد جواز سفر باسم ميساء قاسم صباغ، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/364441

فقد جواز سفر باسم مصطفى أحمد صبرا، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/494525

فقد جواز سفر باسم فاطمة نعمة صالح، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/422553

فقد جواز سفر باسم محمد بسام غندور، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/814224.

فقد جواز سفر باسم فاطمة حسن الحاج، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/435749.

مطلوب

مصمم(ة) كتب وأغلفة للعمل في دار الساقي

للتواصل rania@daralsaqi.com

موظفات وموظفون لصالات عرض مفروشات في كسروان وبيروت، دوام 9:30 ـ 6:30 والسبت للـ2:30 ـ معاش 600$ + نقليات + ضمان استشفاء + Bonus.

للمراجعة على 03/224542 أو إرسال CV:

Recruitment_ind@hotmail.com

للبيع

محل طابقين أرضي 80 م2 ومستودع 80 م2. الأشرفية ـ قرب MTC ـ 550,000 دولار أميركي. هـ: 70/606860.

للايجار

شقة مفروشة في منطقة معوض الشارع الرئيسي ـ 3 نوم، صالونان + سفرة، حمامان، مكيّفة، بئر ماء، عفش ديلوكس. للاستعلام: 01/555736.

غادر ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية SHAHI NOOR ASHER ALI مركز عملها. الرجاء ممّن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/056010.

يمكنكم الآن وضع إعلاناتكم الرسميَّة، المبوَّبة والوفيَّات في جريدة الأخبار عبر مكاتب ليبان بوست

LIBANPOST

www.LibanPost.com

Customer Care 01-629629

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام عن بدء قبول طلبات التعاقد أو تجديده لعام 2012 مع المستشفيات وشركات الأدوية والأطباء في عياداتهم الخاصة ضمن بيروت والمناطق، بالإضافة إلى المؤسسات والمراكز الطبية التالية:
- مختبرات (خارج نطاق بيروت الكبرى)
- تصوير شعاعي.
- علاج فيزيائي.
- نظارات طبية.
- مستلزمات طبية على اختلافها.
على الراغبين مراجعة دائرة الشؤون الصحية المبنى المركزي رقم 1 مقابل قصر العدل في بيروت للاطلاع على الشروط المطلوبة للتعاقد أو تجديده.
كما يمكن الاطلاع على الشروط على موقع الأمن العام على شبكة الانترنت: www.general security.gov.lb.
تقدم الطلبات في دائرة الشؤون الصحية ابتداءً من 2011/09/26 ولغاية 2011/10/31 ضمناً خلال الدوام الرسمي ولمزيد من الإيضاحات الاتصال على أحد الرقمين 01/425648 ـ 01/394631.
أو إرسال بريد الكتروني على العنوان التالي: webmaster@general-scurity.gov.lb.

إعلان
إن المديرية العامة للأمن العام وبعد أن أفسحت في المجال أمام تسوية أوضاع الرعايا العرب والأجانب المخالفين لنظامي الدخول والإقامة وانتهاء مهلة هذه التسوية بتاريخ 2011/10/26 تحذر المواطنين من استخدام أو إيواء أي عامل عربي أو أجنبي مخالف للأنظمة المرعية الإجراء تحت طائلة الملاحقة القانونية عن هذا الفعل.

إعلان
صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين بتاريخ 2011/9/29 تقدم نواف عبد الحسين هرموش/ مجدل زون بطلب حصر إرث مدني للمتوفى قبل الإحصاء إبراهيم حسن هرموش عارضاً أن إرثه حصر بولديه بندر وعبد الحسين من زوجته فاطمة عواضة المتوفاة قبله/ أساس 2011/359. يطلب ممّن لديه اعتراض التقدم لدى هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان
صادر عن القاضي المدني في حلبا الناظر بقضايا الأحوال الشخصية القاضي باسم نصر
تقدمت المستدعية نجلا فاضل فضول بصفتها أحد ورثة المرحوم الياس فضول بوكالة المحامي طارق خبازي بدعوى أمام هذه المحكمة بموضوع إثبات وفاة وحصر إرث المرحوم الياس عبد الله فضول المتوفى قبل إحصاء عام 1932 عازباً عن شقيقين من والدين متوفين قبله وهما جرجي فضول وفاضل فضول اللذان لا وارث له سواهما تطلب بموجبه اتخاذ القرار بثبوت وفاة المرحوم الياس عبد الله فضول وتقسيم الميراث القانوني حسب الأصول.
لكل صاحب مصلحة الحق بالاعتراض أمام هذه المحكمة خلال شهرين من تاريخ النشر على أن ينظر لاحقاً بالمقتضى.
رئيس القلم
إبراهيم شلهوب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي نبيل سابا حبشي وكيل بولس مارون بو سمره وكيل ميرنا بولس بو سمرا سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/675 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أكرم محمد زين سند ملكية بدل ضائع للعقار B 57/10 حارة حريك.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي جورج لويس الزعني وكيل حبيب خليل راعوب سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/2193 بعبدا.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب وفيق علي الحاج وكيل إلهام عمر الحجار وريثة صبحي حسن الحجار لمورثه حسن علي أحمد صالح الحجار سند ملكية بدل ضائع للعقار 6017 شحيم.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نبيل وديع بو روفايل بصفته الشخصية سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 1039 و1134 بدادون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب أحمد حسين خداج بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 685 كفرمتى.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

مناقصة عامة
رقم: 3677/ م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/10/25 تجري وزارة الدفاع الوطني ــ المديرية العامة للإدارة ــ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ــ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تأهيل وترميم بعض المباني في المدرسة الحربية.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1023/م ع إ/م هـ/د ع تاريخ 2011/8/12.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/9/28
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1495

مناقصة عامة
رقم: 3681/ م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع فيه 2011/10/27 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق تجهيزات هندسية لصالح الجيش.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1072/م ع إ/م هـ/د ع تاريخ 2011/8/12.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/9/28
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 1497

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب واجهة ألمينيوم مع زجاج ضد الرصاص لزوم منزل معالي وزير الداخلية والبلديات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجرى الساعة التاسعة من تاريخ 2011/11/1 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/9/28
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1486

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إعادة تشغيل محطة المحروقات العسكرية في طليا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجرى الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2011/11/1 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/9/28
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1486

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث غرفة للمعاينات الطبية في سجن راشيا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجرى الساعة التاسعة من تاريخ 2011/11/2 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/9/28
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1486

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تخصيص المولّد الكهربائي نوع بركنز قوة 110 ك.ف.أ. العائد لمجمع حبيش لزوم القطعات المتمركزة في ساحة العبد.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجرى الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2011/11/16 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/9/28
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1489

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم بعض القطعات المتمركزة في سراي جونية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ــ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجرى الساعة التاسعة من تاريخ 2011/11/25 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2011/9/28
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1489

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
رقم الدعوى 2011/430
المدعي حسين سليم جام/ وكيله المحامي جواد صفي الدين
المدعى عليه فوزي محمود قدسي/ صور
بتاريخ 2011/9/27 قرر حضرة رئيس محكمة صور المدنية إبلاغ كل من محمود وسكينة وعماد الدين وزين العابدين فوزي قدسي من صور ومجهولي محل الإقامة والعنوان بالطرق الاستثنائية بالنشر سنداً للمادة 409 أ.م.م. فقرتها الأخيرة.
لذلك
تدعو هذه المحكمة كلاً من محمود وسكينة وعماد الدين وزين العابدين فوزي قدسي من صور والمجهولي محل الإقامة والعنوان الحضور إلى قلمها لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاته بمادة استرداد مأجور، وعليهم اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة أو توكيل محام أو النص القانوني عنهم وإلا اعتُبر كل تبليغ لهم في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
أحمد جباعي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/1027
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
طالب التنفيذ: نصر الدين شرف الدين ووكيلته المحامية غادة صبرا ووسيم كوثراني المنفّذ عليها دانيال ماشات مجهولة المقام.
سند التنفيذ: الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية الجعفرية في صور برقم أساس 1865/ 1747 تاريخ 2011/8/24 إثبات طلاق.
بتاريخ 2011/9/7 قرر حضرة رئيس دائرة تنفيذ صور إبلاغ المدعوة دانيال ماشات مجهولة المقام (أميركية الجنسية) بالنشر سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
لذلك
تدعو هذه الدائرة المذكورة دانيال ماشات أميركية الجنسية ومجهولة المقام للحضور إلى قلم هذه المحكمة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته بالمعاملة التنفيذية المشار إليها أعلاه في غضون عشرين يوماً أو إرسال وكيل أو ممثل قانوني عنها وعليها اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا اعتُبر كل تبليغ لها في قلمها قانونياً.
رئيس القلم
علي حجازي

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1125
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/10/14 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليهما نظيره كرم الحاج حسين ومهند نمر طنانه ماركة مرسيدس C240 موديل 2002 رقم /173106/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /8379/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10208/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,488,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي
صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية السابعة في بيروت
غرفة الرئيسة كلنار سماحة
بتاريخ 2011/7/26 تقدم المستدعي فهد عبد اللطيف دايخ بوكالة المحاميين أدولف الدبس وسمير سعاده باستدعاء تسجل بالرقم 2011/358 يطلب بموجبه شطب إشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة التنفيذ في بيروت تحت رقم 1918/1213 من المحامي موريس نصر ضد وقف مار الياس بطينا ورفاقه عن الصحائف العينية للأقسام /1/ و/2/ و/3/ و/4/ و/5/ و/6/ و/7/ و/8/ و/9/ و/10/ و/11/ و/12/ و/13/ و/14/ و/15/ و/16/ و/17/ و/18/ و/19/ من العقار رقم /4926/ منطقة المصيطبة العقارية.
فعلى كل مَن لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليه أحمد عدنان الرافعي بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /362511/ج صادر بالمعاملة رقم 1422/ 2010 تاريخ 2010/12/9 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليه حسين علي صالح بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /254057/و صادر بالمعاملة رقم 1126/ 2010 تاريخ 2010/10/10 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

الرياضة اللبنانية

تتوجه اليوم بعثة منتخب لبنان للسيدات إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي للمشاركة في بطولة غرب آسيا الرابعة، وذلك للمرة الثانية بعد الأولى عام 2007 التي حلّ فيها ثالثاً

من قصقص إلى أبو ظبي
تجربة خارجية ثانية للسيّدات

أحمد محيي الدين

تحمل 19 فتاةً أملاً لبنانياً لتحقيق نتيجة إيجابية على صعيد كرة القدم للسيدات، وذلك عندما يمثلن المنتخب في بطولة غرب آسيا الرابعة للسيدات التي تنطلق الاثنين المقبل في العاصمة الإماراتية ابو ظبي.

وتأتي المشاركة الرسمية الثانية للبنانيات في هذه البطولة وفي كل البطولات، في مرحلة قطاف ما بدأ الاتحاد ولجنة كرة السيدات زرعه على مدى ست سنوات للارتقاء باللعبة.

وتشارك في البطولة ثمانية منتخبات هي الإمارات، المضيفة وحاملة اللقب، والأردن وايران والبحرين وفلسطين والعراق وسوريا، اضافة الى لبنان. وستسحب القرعة غداً، حيث تعقد اللجنة المنظمة للبطولة مؤتمراً صحافياً للكشف عن كافة التفاصيل المتعلقة بها، وذلك على هامش حفل سحب القرعة. وستقسّم المنتخبات المشاركة إلى مجموعتين، بحيث تضم كل مجموعة أربعة منتخبات، ويتأهل أول وثاني كل منها الى الدور نصف النهائي، علماً أن المباراة النهائية تقام في 12 تشرين الأول المقبل. وتوّج الأردن بكأس النسختين الأولى (2005) والثانية (2007)، فيما تربعت الإمارات على قمة منصة التتويج في النسخة الثالثة (2010).

الاستعدادات اللبنانية

بدأ المنتخب اللبناني استعداداته قبل أكثر من شهر فقط على الملعب البلدي في قصقص، وهي مدة ليست كافية لتكون مثالية، بل «الإعداد على قد الحال». وأشار المدرب عزت خليل الى أن «وضع المنتخب الحالي يبشر بنتائج جيدة، إذ إن العمل كان مضنياً ومكثفاً لإعداد الفريق، إضافة الى خوض مباريات محلية، وخوض مباراتين وديتين في الأردن، خسرنا في الأولى التي كانت تدريبية وأعقبت وصولنا الى عمان مباشرة 1 - 10، بينما كانت المباراة الثانية هي الأهم، وخسرنا فيها 0 – 2». ورأى خليل أن هاتين المباراتين كانتا جيدتين لكشف الثغر في الفريق.

وعن معلوماته عن المنتخبات الأخرى أوضح خليل أن القوتين الأساسيتين هما الأردن والإمارات (الذي يضم مجنّسات من تونس والمغرب ودول أجنبية)، والبحرين الذي يعتمد التجنيس أيضاً والإيراني القوي، كما كشف أن المنتخبات الأخرى أقامت معسكرات، ومنها المنتخب الفلسطيني الذي أقام تجمعه في البرازيل ثم ألمانيا، والإمارات في الولايات المتحدة، بينما أقام المنتخب الوطني معسكره في «قصقص». وأعرب المدرب عن تفاؤله حيال المشاركة، وأمل أن يعود الفريق بنتيجة جيدة لتصب في خانة تطوير اللعبة، وخصوصاً أن جلّ عناصر المنتخب من الأعمار الصغيرة.

وعن التشكيلة في المباريات المقبلة كشف خليل ان كل اللاعبات الـ19 أخذن الفرصة في اللعب في المباريات الودية والإعدادية، وباتت الأمور واضحة. وتكمن قوة المنتخب اللبناني في الخطوط الخلفية، إلا أن الضعف يأتي في خط المقدمة، واعداً ببذل قصارى الجهد من الجهازين الفني والاداري واللاعبات لرفع اسم لبنان لعل أي نتيجة ايجابية تغيّر الصورة المرسومة لدى العالم بأن لبنان ضعيف في كرة القدم، وختم كلامه: «سنكون الرقم الصعب».

من ناحيته، رأى رئيس لجنة كرة السيدات وعضو اللجنة العليا همبارسوم ميساكيان أن مستوى المنتخب الوطني «الجديد» لا يقارن بمنتخبات الأردن والامارات وايران، والباقين ليسوا أفضل منا. وأضاف ميساكيان إن الأداء والمستوى تطورا عن الفترة السابقة وبات يحسب للبنان ألف حساب بعد اكتساب الفتيات خبرة من خلال البطولات المحلية، والمشاركات الخارجية للمنتخب والأندية، وخصوصاً الصداقة.

وقد تكون هذه التجربة مدماكاً أساسياً في تطور اللعبة التي انتشرت في لبنان ببطء، إذ إن أي نتيجة ايجابية تصبّ في خانة التقدّم للمنتخب واللعبة على نحو عام وأي انتكاسة قد تكون مسماراً في نعش تقدّمها. من هنا لا بد من أن تكون اليد واحدة بين جميع اللاعبات والإداريين، ولا تكون هذه المشاركة سياحية، على غرار ما جرت العادة في غالبية البعثات الرياضية اللبنانية.

ولا بدّ للاتحاد ان يدعم منتخب السيدات مادياً ومعنوياً حيث جاءت فترة الاعداد متواضعة مقارنة بالمنتخبات الاخرى، وقد تمّ صرف 200 دولار فقط لكل لاعبة عبارة عن بدل نقل ومصروف للجيب!

لاعبتان من منتخب لبنان تواجهان يافعا في التمرين أول من أمس على ملعب قصقص (مروان بو حيدر)

تشكيلة المنتخب
حصة الأسد للصداقة

تتألف تشكيلة المنتخب من اللاعبات المشاركات في الدوري اللبناني، وبالطبع فإن حصة الأسد للصداقة المتوّج بكل الألقاب منذ إطلاق نشاط كرة القدم للسيدات، إضافة الى عناصر من اتلتيكو بيروت والشباب العربي. واللاعبات هن: الحارستان دارين فخر الدين وناتالي جلنكريان، وسحر دبوق، جوانا حمزة، تغريد حمادة، سارة بكري، سارة حيدر، لارا بهلوان، نانسي تشاليليان، ديما كريّم، ناديا عساف، رندة الرواس، اكسانا يورданوف، كارين حداد، مروى خميس، هبة الجعفيل، ريان الشريف، سعاد الطقش وغوى صالح.

ويترأس البعثة رئيس اللجنة همبارسوم ميساكيان (الصورة) والإداري بشير عبد الخالق والمعالجة كريستين يارد، ومسؤولة التجهيزات عضو لجنة كرة السيدات سيلفا سارافيان!

وكان الاتحاد قد أسند الإدارة الفنية للمدرب عزت خليل (الصورة) ومساعده أشرف محجوب وذلك بدلاً من المدرب «الأصيل» فاتشيه سركيسان المنهمك في أعماله في الجامعة الأميركية، والمدرب زياد رجي، الذي رفض أي تدخل من اللجنة في عمله كمدرب، وكان مصيره الاستبدال بسبب رفض اللجنة ضمّ «ميريام نعيمة»!

الكرة اللبنانية

العهد واصل هيمنته على الألقاب المحلية: السوبر رابع مرّة

شدد العهد قبضته على المسابقات الرسمية لكرة القدم اللبنانية بعدما أحرز أمس لقب كأس السوبر للمرة الرابعة في تاريخه بعد عامي 2005 و2008 و2010 بفوزه على الصفاء 3 - 1 على ملعب المدينة الرياضية أمام زهاء 100 متفرج.

> على الفرق المنافسة تدارك حاجاتها إذا أرادت إيقاف زحف العهد

وأكد العهد بذلك جهوزيته لبطولة الدوري التي ستنطلق بعد أسبوعين؛ إذ إنه فاز أمس بدون العنصر الأجنبي الذي كان متوافراً لدى الصفاء بوجود المغربي طارق العمراتي والنيجيري صامويل، واستمر المركز الثاني ملازماً للصفاء الباحث عن الخروج من ظل بطل لبنان.

وهذا اللقب هو السادس على التوالي للعهد في الموسم الماضي وانطلاق هذا الموسم؛ إذ حافظ على اللقبين التحضيريين (النخبة والسوبر) ويتوجه لإبقاء الدوري والكأس في خزائنه ما لم تستدرك النوادي المنافسة هذا الأمر وتنظّم صفوفها وتدعمها في الوقت الذي يفصل عن الصافرة الأولى للدوري بعد ثلاثة أسابيع (تأجلت عن موعدها السابق بسبب الاتفاق على النقل التلفزيوني).

واستمر بطل لبنان بالعزف على المنوال عينه في مباراة أمس؛ إذ واصل نجومه تألقهم ومنهم هيثم فاعور وحسين دقيق اللذن سدّا ثغرة انتقال حسن معتوق إلى عجمان الإماراتي، فيما عهدت المقدمة إلى محمود العلي و«البلدوزر» الجديد حسن شعيتو. فيما ظهر الصفاء بحاجة إلى التجانس بين لاعبيه، وخصوصاً الأجنبيين (رغم أن العمراتي يخوض موسمه الثالث) إضافة الى تفعيل الوسط ومساندة خضر سلامة، ومعالجة العقم التهديفي؛ إذ سنحت خمس فرص للفريق من دون الاستفادة من أي منها.

وتقدم الصفاء أمس من ركلة جزاء عبر صامويل (11)، ورد العهد عبر رأسية عباس كنعان (37) ثم حسن شعيتو بعد فاصل من التمريرات رائع بين اللاعبين (45)، وعزز حسين دقيق بتسديدة صاروخية من خارج المنطقة إلى المقص الأيسر (49).

وسلّم رئيس الاتحاد هاشم حيدر الكأس لكابتن العهد عباس كنعان.

(الأخبار)

حيدر يسلّم الكأس السوبر لكابتن العهد عباس كنعان (هيثم الموسوي)

متابعة

اجتماع حاسم لعودة الجمهور مع آلية واضحة للدخول

عبد القادر سعد

تدخل مسألة عودة جمهور كرة القدم إلى الملاعب مرحلة حاسمة هذا الأسبوع، حيث سيعقد اجتماع نهائي لوضع الآلية التي من المتوقع اعتمادها هذا الموسم على صعيد الحضور الجماهيري في مباريات كرة القدم المحلية. وسيعقد الاجتماع في مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم يوم الثلاثاء، يضم ممثلاً عن استخبارات الجيش وممثلاً عن قوى الأمن الداخلي وممثل وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي الذي سيكون مدير مكتبه جمال موّاس إلى جانب ممثل الاتحاد، وهو رئيس لجنة الملاعب موسى مكي.
ومن المفترض أن تنص الآلية التي ستعتمد على دخول 250 مشجعاً لكل نادٍ في مرحلة أولى، على أن يزاد العدد تدريجاً بعد عقد اجتماعات دورية كل عشرة أيام لتقويم الأوضاع في الملاعب ومدى تجاوب الجمهور وانضباطه.
ولا يشمل العدد المذكور حاملي البطاقات الاتحادية، ما يعني أن الحضور الجماهيري سيكون مقبولاً في البداية. أما آلية اختيار الجمهور فستكون عبر الأندية، لكن الاقتراح السابق ببيع الأندية للبطاقات أفراد معروفين لها سقط لمصلحة اقتراح آخر أكثر عملية سيأخذ طريقه إلى النور. وينص الاقتراح على أن تصدر الأندية بطاقات لجماهيرها تحمل صورة كل مشجع واسمه ليُسمح له بشراء بطاقة الدخول إلى الملعب، التي سيبيعها الاتحاد. وستراقب الداخلين القوى الأمنية التي ستتأكد من بطاقة كل شخص وصورته قبل أن تتسلم منه بطاقة الدخول الاتحادية.
وتهدف الآلية المذكورة إلى وضع الأندية أمام مسؤولياتها تجاه الجمهور الذي يدخل الملعب، وفي الوقت نفسه لا يتخلى اتحاد كرة القدم عن حقه في بيع التذاكر.
ومن المفترض إقرار هذه الآلية يوم الثلاثاء، إلا إذا طرأ جديد خلال الاجتماع، ما يستدعي إدخال تعديلات عليها.

ختام ذهاب الصالات

تشهد نهاية الأسبوع المرحلة السابعة، الأخيرة ذهاباً، في الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، حيث تنتظر الصداقة المتصدر وأول سبورتس وصيفه مواجهتان سهلتان مبدئياً. ويأمل الندوة القماطية، ثالث الترتيب، أن يبني على النتيجة الجيدة التي حققها أمام أول سبورتس في الأسبوع الماضي حين تعادل معه 3 - 3 للحفاظ على مركزه، وذلك عندما يحل ضيفاً على قوى الأمن الداخلي اليوم السبت على ملعب مجمع الرئيس لحود عند الساعة 20,00. ويحل فريق جامعة القديس يوسف ضيفاً على القلمون على ملعب الرئيس لحود اليوم أيضاً عند الساعة 18,00.

يستضيف الصداقة الذي يبتعد بخمس نقاط عن أقرب ملاحقيه، ضيفه الشباب البترون، اليوم السبت عند الساعة 19,00 في مباراة غير متوازنة؛ إذ إن الفريق الشمالي يقبع في المركز الأخير من دون أي نقطة. وسيكون اللقاء فرصة جديدة للمدرب حسين ديب لإشراك المزيد من لاعبيه الاحتياطيين لكي يبقيهم في أجواء المباريات.

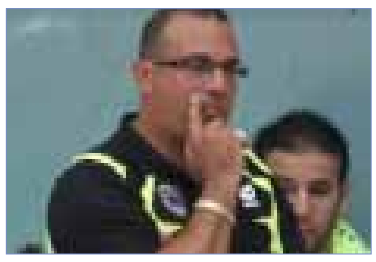

يحل أول سبورتس ضيفاً على الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا غداً عند الساعة 19,00 على ملعب الرئيس لحود. ويفترض أن تكون المباراة مناسبة لأول سبورتس ومدربه دوري زخور (الصورة) للعمل على التخلص من مشكلاته التهديفية؛ إذ أهدر لاعبوه فرصاً بالجملة في المباراتين الأخيرتين، وخصوصاً أمام الندوة القماطية.

أخبار رياضية

قصي حاتم مدرباً لمنتخب قطر

أسند الاتحاد القطري لكرة السلة الإدارة الفنية للمنتخب «العنابي» الى العراقي قصي حاتم وذلك بعد الجدل الواسع الذي شهدته مشاركة قطر في بطولة الأمم الآسيوية الـ 26 في ووهان وطريقة الانسحاب التكتيكي من المباراتين الأوليين بقرار من المدرب علي فخرو. وباشر حاتم مهامه استعداداً لأولى الاستحقاقات وهي مسابقة كرة السلة ضمن الألعاب العربية التي تستضيفها الدوحة الشهر المقبل. ويأتي تعيين حاتم الذي عرف شهرته مع الأندية والمنتخبات اللبنانية وساهم الى حدٍّ بعيد في عدد من الانجازات التي تحققت، بعد نجاحه اللافت مع نادي الغرافة القطري واختياره أفضل مدرب في قطر للعام الثاني توالياً، علماً أنه قاد «الفهود» هذا العام للقبي كأس الأمير وكأس ولي العهد.

لقبان للحاج نقولا وحرب

أحرزت ليز الحاج نقولا (الأدب والرياضة كفرشيما) لقب بطولة لبنان لفئة الشابات (تحت 21 سنة) في كرة الطاولة بفوزها على زميلتها هلا وهبي 3 - 2، وحلّت في المركز الثالث كل من هانم جمعة ورانيا الخطيب (مجمّع الحريري - صيدا). وعند الشباب، انتزع أحمد حسين حرب (البراعم النبطية) اللقب من آفو ممجوغوليان (هومنتمن بيروت) بفوزه عليه 3 - 2، وحلّ في المركز الثالث كل من خليل حلّال (بلوستارز) ومحمد بهجت (البراعم النبطية).

كأس لبنان للفروسية

ينظم الاتحاد اللبناني للفروسية المرحلة الثانية من مسابقة كأس لبنان لفروسية القفز لعام 2011 للفئات N وE وD وC، برعاية «هورس لفرز» Horse Lovers على مرمح نادي فاليه كلوب عينطورة، اليوم بدءاً من الساعة العاشرة صباحاً.

استراحة

كلمات متقاطعة 943

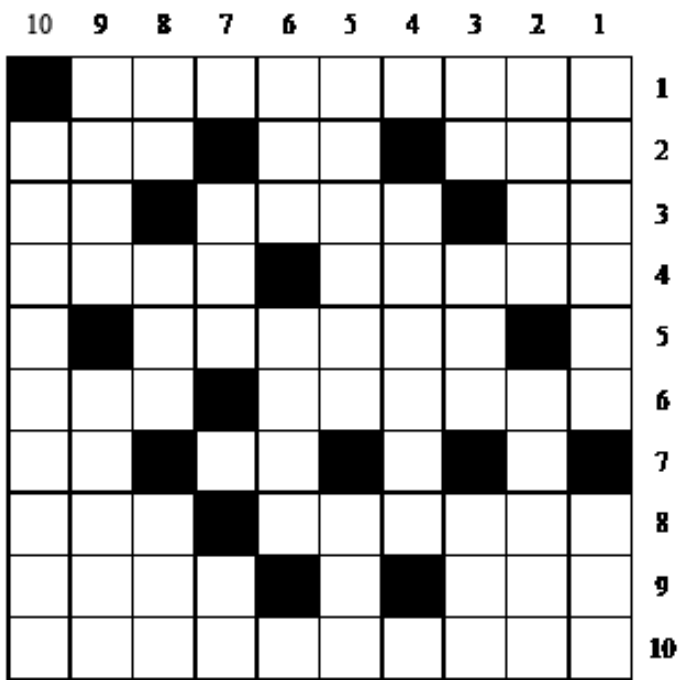

أفقيا

1- من الشعراء المخضرمين الكبار حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية أكثر من التشبّب بالنساء وهجا المهدي فسخط عليه – 2- ثمن البضاعة – سرب من الطيور – مقعد على ظهر الحصان – 3- حرف نصب – نجم في السماء – تهيّأ للحملة في الحرب – 4- فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء – برج سياحي مائل في إيطاليا – 5- مدينة أوسترالية وعاصمة كوينزلند – 6- من أجمل أزهار الحدائق – دقّ على الباب أو ثمرة تشبه البطيخ يعمل منها مربيّات – 7- من الحبوب – تلهبّ بالعامية – 8- مدينة إسبانية – خلق وذرّية – 9- حفرة في الأرض عميقة يستقى منها الماء – شهر أيار في بعض البلدان العربية – 10- من الإمارات العربية المتحدة

عمودياً

1- مصيف لبناني بسفح صنين – مملكة قديمة ملكتها بلقيس – 2- أكل وعلف الدواب – أقدام الحيوانات – 3- مقياس مساحة – عام في الماء – خارج الدار بالعامية – 4- مدينة في شمال السويد – 5- أهم الولايات الألمانية قديماً – خشبة عريضة تُجعل في مؤخر السفينة لإمالتها من جهة الى اخرى – 6- نحلّ العقدة – قصير من الرجال – 7- أحرف متشابهة – رمى الشراب من فمه – 8- حفر البئر – يصوّت الضفدع – رقد – 9- طائفة من طوائف لبنان – دولة عظمى – 10- كتلة صخرية في الأردن بين اليرموك ووادي الزرقاء والغور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كوناكري – بق – 2- ارسطوطاليس – 3- رق – بلل – حك – 4- 111 – عماد – 5- وثيق – مز – سا – 6- سون – كاربوف – 7- مر – منشار – 8- دنا – ود – 9- عام – فليّن – 10- مزرعة الشوف

عمودياً

1- كارلوس منعم – 2- ورق – ثور – أزّ – 3- نس – أين – دمّر – 4- أطباق – من – 5- كولا – كنافة – 6- رطل – ماش – لا – 7- يا – عزرائيل – 8- لحم – بر – نش – 9- بيكاسو – 10- قسّ - دافيدوف

sudoku 943

	8		9			7		
9	1		4			5		
	3		7			6		
6	9			3				
7		1				3		2
				5			7	8
		9			2		5	
		5			9		1	7
		4			8		3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 942

7	3	5	4	6	8	9	2	1
4	9	2	7	1	3	5	8	6
8	1	6	9	5	2	7	3	4
5	6	3	2	4	1	8	9	7
2	8	7	3	9	6	4	1	5
9	4	1	5	8	7	2	6	3
1	7	9	8	3	5	6	4	2
6	2	4	1	7	9	3	5	8
3	5	8	6	2	4	1	7	9

مشاهير 943

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة روسية (1889- 1966) تُعتبر من أبرز وأشهر شاعرات روسيا في عهد الإتحاد السوفياتي. تمّ ترجمة أعمالها الى العديد من اللغات
4+5+3+10 = أفزع وأرتعبْ ■ 7+6+9+11+8 = خلاف أحياء ■ 1+2 = إبنة الملكة اليزابيت

حل الشبكة الماضية: **ابراهيم عبود**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

أوزيل وكاكا معاً كلّ رهانات مورينيو في وسط الطاولة

كاكا أم مسعود أوزيل؟ سؤال بدأ يطرحه جمهور ريال مدريد على نفسه وعلى المدرب جوزيه مورينيو، الذي قد يذهب الى القيام بمقامرة هجومية بإدراج اسم الاثنين كأساسيين في المباريات المقبلة للفريق الملكي

عودة كاكا لم تكن عادية، فهو لمع على نحو لافت في المباراتين الأخيرتين (خوان ميدينا ــ رويترز)

شربل كريّم

عند وصوله الى «سانتياغو برنابيو» في الصيف الماضي، احدث المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو انقلاباً في خط وسط ريال مدريد، فطارت اسماء كالفرنسي لاسانا ديارا والارجنتيني فرناندو غاغو والبرازيلي كاكا، حيث سادت السيطرة للثلاثي شابي ألونسو، والالمانيين مسعود أوزيل وسامي خضيرة، اللذين وصلا الى العاصمة الاسبانية بهالة كبيرة بعد تألقهما في مونديال 2010.

أوزيل كان النجم الأبرز بين الوافدين الجدد، فهو بتمريراته الحاسمة ساهم بشكل كبير في احراز البرتغالي كريستيانو رونالدو للقب الـ«بيتشيتشي» (هداف الدوري الاسباني). كذلك ارتفعت الآهات في ملعب الملكي في كل مرّة انطلق فيها بالكرة قائداً هجمة مرتدة. ومن خلال هذه النواحي وغيرها، تمكن الكردي الاصل من ان يصبح «مايسترو» الوسط، لينسي الجمهور نجماً كبيراً اسمه كاكا، والاهم انه انسى مورينيو هذا الاسم بعد عودة افضل لاعب في العالم سابقاً من الاصابة.

لكن الوضع تبدّل كلياً أخيراً، اذ ان كاكا عاد، وعودته لم تكن عادية، فهو لمع بشكل لافت في المباراتين الاخيرتين امام رايو فاليكانو وإياكس امستردام الهولندي، مذكّراً بأيامه الذهبية في ميلان الايطالي كهداف كبير وممرّر رائع للكرات الحاسمة. هذه العودة الميمونة للبرازيلي الساعي الى تلميع صورته امام جمهور ريال مدريد واستعادة مكانه قائداً لمنتخب بلاده الذي نسيه لفترة ليست بقصيرة، تضع مورينيو امام حسابات جديدة، فهو اما سيكون مضطراً للاستغناء عن احد صانعي العابه لمصلحة الآخر، او «عصر دماغه» لايجاد تركيبة تسمح لهم بالتواجد معاً على ارض الملعب وزيادة الفاعلية الهجومية للريال من دون التأثير على الشق الدفاعي.

خيارات أكثر وتحكم أكبر

نقل شابي ألونسو انطباعه حول وجود كاكا وأوزيل معاً الى جانبه في خط الوسط بالقول: «اشراكهما معاً يعطينا خيارات اكثر ويزيد من حيويتنا وفاعليتنا. كذلك يمنحنا تحكماً اكثر بمجريات اللقاء ويجعل جميع اللاعبين مرتاحين على ارضية الميدان».

الاثنان معاً

«مشكلة» مورينيو حالياً انه لا يستطيع ان يبعد كاكا أو أوزيل عن تشكيلته الاساسية لكونهما في افضل مستوى لهما حالياً، لذا قد يكون الضحية لاعب جناح (ربما الارجنتيني أنخيل دي ماريا)، على ان تتحول خطة الريال من 4-2-3-1 الى 4-3-3، حيث سيشغل ألونسو وخضيرة الناحية الدفاعية في الوسط، بينما سيكون أوزيل محور الوصل بين هذا الخط وذاك الهجومي الذي سيبدأ عند كاكا المفترض ان يتواجد في مركزٍ متقدّم خلف المهاجم الوحيد.

وبالطبع، الافضل ان يكون كاكا امام أوزيل لانه يتمتع بخصال تهديفية افضل، وخصوصاً انه يسدد بدقة بالقدمين، وقد كسب شهرته في هذا الدور مع ميلان والبرازيل سابقاً. وفي هذه الخطة سيكون مورينيو قد استعاد شجاعته الهجومية التي عرف بها قبل انتقاله الى إنتر ميلانو حيث يبدو انه انغمس في العقلية الدفاعية للطليان. ونعود بالذاكرة الى ايام اشرافه على بورتو حيث لم يمانع يوماً اللعب بعنصرين هجوميين في الوسط، وقد مثّل هذه الحالة ديكو ومانيش، بينما عمل كوستينيا على حماية ظهرهما في تشكيلة الـ 4-3-3 التي صنعت شهرة المدرب الفذّ. هذه الاستراتيجية أثمرت مجدداً مع تشلسي الانكليزي في 2005 حيث حصد الفريق اللندني ثنائية الدوري والكأس عندما وضع مورينيو الفرنسي كلود ماكيليلي خلف البرتغالي تياغو الذي كان صلة الوصل مع فرانك لامبارد المتقدّم بفعل نزعته الهجومية.

درس برشلونة

وعند ذكر اسمي تياغو ولامبارد مقارنة بكاكا وأوزيل، نلمس ان القدرات الهجومية للأخيرين معاً تفوق بأشواط تلك التي جمعت ثنائي الفريق اللندني، وبالتالي فان مورينيو ربما كان يملك السلاح الفتّاك دائماً لاسقاط برشلونة عن العرشين المحلي والاوروبي، لكن الظروف لم تسمح له لتجربته قبل المباراتين الاخيرتين لفريقه.

وهنا ربما يتساءل البعض عن السبب وراء ذكر برشلونة في هذا الاطار. السبب ليس لأن الفريق الكاتالوني هو المنافس الرئيس للملكي، بل لانه المثال الابرز في تطبيق خطة 4-3-3 التي تحوي على لاعبَين هجوميين في الوسط ومن خلفها آخر دفاعياً. وهذه الخطة أتت ثمارها خلال تفوّق «البلاوغرانا» على «الميرينغيز» في الموسم الماضي ومطلع الموسم الحالي، ما ادخل قناعة عند مورينيو بأن وضع الفرق تحت ضغطٍ هجومي سيجعلها تخسر الكثير من التركيز وبالتالي السيطرة على الكرة فترتفع نسبة الاستحواذ عليها عند الفريق المعتمد الاستراتيجية المذكورة.

قد لا يكون ريال مدريد كغيره من الفرق الاخرى، قادراً على نسخ اداء «البرسا» في هذا المجال، لكن من دون شك سيبدو الفريق الابيض بصورة أقوى، ووجود كاكا وأوزيل معاً على ارض الملعب سيعيد الى مورينيو اعتباره وسمعته التي فقدها بفعل اعتماده خططاً تفتقر الى الشجاعة في مواجهة الكاتالونيين، فكانت النتيجة معروفة. لكن لا بدّ من التنبّه انه اذا اراد السير في هذا الطريق ضد اقوى فريق في العالم، فهو يخوض مقامرة قد يخرج منها خاسراً او رابحاً انطلاقاً من انه دفع بكل رهاناته الى وسط الطاولة (الملعب) الخضراء.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في نهاية الأسبوع

انكلترا (المرحلة السابعة)

■ السبت:
إفرتون - ليفربول (14,45)
أستون فيلا - ويغان (17,00)
بلاكبيرن - مانشستر سيتي (17,00)
مانشستر يونايتد - نوريتش (17,00)
سندرلاند - وست بروميتش (17,00)
ولفرهامبتون - نيوكاسل (17,00)

■ الاحد:
بولتون - تشلسي (15,30)
فولام - كوينز بارك رينجرز (15,30)
سوانسي - ستوك سيتي (15,30)
توتنهام هوتسبر - أرسنال (18,00)

اسبانيا (المرحلة السابعة)

■ السبت:
أوساسونا - مايوركا (19,00)
فياريال - ريال سرقسطة (19,00)
راسينغ سانتاندر - رايو فاليكانو (19,00)
فالنسيا - غرناطة (21,00)
ملقة - خيتافي (23,00)

■ الاحد:
ريال سوسييداد - أتلتيك بيلباو (13,00)
ريال بيتيس - ليفانتي (17,00)
أتلتيكو مدريد - اشبيلية (19,00)
سبورتينغ خيخون - برشلونة (21,00)
إسبانيول - ريال مدريد (23,00)

ايطاليا (المرحلة السادسة)

■ السبت:
روما - أتالانتا (19,00)
إنتر ميلانو - نابولي (21,45)

■ الاحد:
نوفارا - كاتانيا (13,30)
تشيزينا - كييفو (16,00)
ليتشي - كالياري (16,00)
باليرمو - سيينا (16,00)
بارما - جنوى (16,00)
أودينيزي - بولونيا (16,00)
فيورنتينا - لاتسيو (16,00)
يوفنتوس - ميلان (21,45)

فرنسا (المرحلة التاسعة)

■ السبت:
كاين - نيس (20,00)
ديجون - أجاكسيو (20,00)
لوريان - فالنسيان (20,00)
نانسي - إيفيان (20,00)
سانت اتيان - إوسير (20,00)
سوشو - تولوز (20,00)
بوردو - مونبلييه (22,00)

■ الاحد:
ليل - رين (18,00)
مرسيليا - بريست (18,00)
باريس سان جيرمان - ليون (22,00).

سوق الانتقالات

سباق على تواقيع تيفيز وخضيرة وهازار ومارين

بعد ريال مدريد الاسباني الذي ذكرت تقارير صحافية اول من امس رغبته في التعاقد مع كارلوس تيفيز في سوق الانتقالات الشتوية، دخل وست هام الانكليزي على الخط لاستغلال العلاقة المتوترة حالياً بين المهاجم الارجنتيني ناديه مانشستر سيتي بعد رفضه طلب مدربه الايطالي روبرتو مانشيني المشاركة مع فريقه في الشوط الثاني خلال المباراة امام بايرن ميونيخ الالماني في دوري أبطال أوروبا.

ويريد وست هام استعادة تيفيز الذي كان اول نادٍ أوروبي يرتدي قميصه «الأباتشي» عام 2006، وقد نقل موقع «إي أس بي أن» عن أحد مصادره قوله: «نعم، يمكنني ان أؤكد أن هذا صحيح. إنه لاعب سابق للنادي والجماهير تحبه. ربما هو مكروه في مانشستر، لكنه سيلقى استقبالاً ضخماً في أبتون بارك».

من جهته، نصح نجم تشلسي الانكليزي السابق، الايطالي جانفرانكو زولا، في حديث إلى صحيفة «توتو سبورت» المحلية، نادي يوفنتوس بالتعاقد مع تيفيز في الشتاء، معتبراً ان هذه الخطوة ستساعد فريق «السيدة العجوز» على إحراز لقب الدوري المحلي.

وفي انكلترا، ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» أن تشلسي مستعد لدفع مبلغ 20 مليون جنيه أسترليني من اجل التعاقد مع الألماني سامي خضيرة، لاعب وسط ريال مدريد الذي ساءت علاقته مع مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو بعد واقعة طرده من المباراة امام ليفانتي.

يتنافس كل من ريال مدريد وبايرن ميونيخ وأرسنال على هازار (روبرت براتا ـ رويترز)

ويبحث النادي اللندني عن لاعب وسط مدافع لتعويض غياب الغاني مايكل إيسيان حتى نهاية الموسم وهو لا يمانع ضم خضيرة رغم عدم امكانيته المشاركة مع الفريق في مسابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، لكنه سيكون مفيداً له في الدوري المحلي.

وكان نادیا بايرن ميونيخ الالماني وميلان الايطالي قد أعربا عن رغبتهما في ضم اللاعب الدولي.

من جهة أخرى، كشفت تقارير صحافية بلجيكية عن منافسة قوية تدور بين ريال مدريد وبايرن ميونيخ وارسنال الانكليزي للحصول على خدمات النجم الصاعد إدين هازار مهاجم ليل الفرنسي.

وذكرت صحيفة «دي ستاندرد» ان ارسنال وبايرن دخلا على خط السباق مع ريال للفوز باللاعب الشاب (20 عاماً)، مضيفة أن «الأسطورة» الفرنسي زين الدين زيدان، مدير الكرة في النادي الملكي، على اتصال دائم برئيس ليل، ميشال سيدو، بهدف إطلاعه على أي عروض تصله رسمياً بخصوص اللاعب من أندية أخرى.

وأوضحت الصحيفة أن السعر الذي وضعه ليل للتخلي عن خدمات هازار يقارب 30 مليون يورو، وهو ما قد يكون العقبة أمام ريال لضمّه، إلا أنها أشارت إلى أن «زيزو» مستمر في المفاوضات مع بطل فرنسا، ويبدو أنه لن يتنازل عن الفوز بخدمات اللاعب.

لاعب آخر يبدو محط اهتمام اكثر من ناد حالياً وهو الالماني ماركو مارين، لاعب فيردر بريمن، حيث يواصل أرسنال مساعيه الحثيثة من اجل التعاقد مع اللاعب الشاب الذي يرى فيه مدرب «المدفعجية» الفرنسي أرسين فينغر خير تعويض لمواطنه سمير نصري المنتقل الى مانشستر سيتي، وقد طلب من مدافعه بير ميرتساكر مساعدته لإقناع زميله السابق في بريمن للحاق به الى لندن.

من جهته أيضاً، أبدى روما الايطالي اهتمامه بضم الالماني الموهوب الذي بإمكانه شغل مركزي الجناح وصناعة الالعاب.

(الأخبار)

> يبدو تشلسي مستعداً لدفع مبلغ 20 مليون جنيه استرليني مقابل خضيرة

بطولة الراليات

عطل في المحرك يضع لوب خارج رالي بلاده

لازم الحظ السيّئ الفرنسي سيباستيان لوب، بطل العالم للمواسم السبعة الأخيرة، للسباق الثالث على التوالي، بعدما خرج من رالي فرنسا، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم للراليات (من أصل 13)، إثر تعرض سيارته الـ«سيتروين دي أس 3» لعطل في المحرك، خلال المرحلة الخاصة الثالثة.

وكان لوب في صدارة الرالي بعد المرحلتين الأوليين قبل أن يتعرض محرك سيارته لمشكلة في ضغط الزيت، ما اضطره الى الانسحاب، تاركاً الصدارة لزميله ومواطنه سيباستيان أوجييه، الفائز في المرحلتين الخاصتين الثانية والثالثة، وهو قد لا يتمكن حتى من العودة الى السباق اليوم، بموجب قانون «سوبر رالي»، القاضي بإضافة 5 دقائق إلى توقيته عن كل مرحلة لم يشارك فيها الجمعة، اي 6 مراحل من اصل 23 مرحلة يتكون منها هذا الرالي، الذي كان فأل خير للبطل الفرنسي الموسم الماضي، لأنه حسم فيه اللقب العالمي قبل مرحلتين من ختام الموسم، وكان التتويج السابع بنكهة مميزة، لأنه حصل في مسقط رأسه.

من جهته، لم يصمد أوجييه طويلاً في المقدمة، فتراجع الى المركز الثالث تاركاً الأول للاسباني داني سوردو (ميني كوبر)، الذي قطع المسافة في 1,23,02,1 ساعة، والثاني للنروجي بيتر سولبرغ (سيتروين دي اس 3) بفارق ثانية، مشيراً الى مشاكل في محرك سيارته أيضاً، وذلك مباشرة بعد خروج لوب من المنافسة، فيما أكمل البريطاني كيريس ميك (ميني كوبر) والفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فورد فييستا) المراكز الخمسة الأولى.

الكؤوس الأفريقية

سيكون الوداد البيضاوي المغربي أمام امتحان صعب عندما يستضيف أنييمبا النيجيري، بطل 2003 و2004، في ذهاب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم اليوم (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت)، فيما يستهل الهلال السوداني قمتة العربية مع الترجي التونسي على أرضه في أم درمان غداً الساعة 20:00. ويأمل فريق «القلعة الحمراء» تعزيز حظوظه في معانقة لقبه الثاني في هذه المسابقة بعد الأول سنة 1992، بينما يسعى الترجي الى الاقتراب من اللقب الأغلى في القارة، الذي أحرزه مرة واحدة عام 1994، علماً انه خسر نهائي العام الماضي أمام مازيمبي الكونغولي، وحلّ وصيفاً أيضاً أعوام 1999 و2000 و2010.

ويبحث الهلال عن لقبه القاري الأول. ويحصل بطل المسابقة على جائزة قدرها 1,425 مليون دولار أميركي، فيما يحصل الاتحاد الوطني للفريق الفائز على 75 ألف دولار، ويحصل وصيف البطل على 950 ألف دولار واتحاده الوطني على 50 ألف دولار.

كرة المضرب

نهائي دورة طوكيو بين زفوناريفا ورادفانسكا

ستجمع المباراة النهائية لدورة طوكيو الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 2,050 مليون دولار بين الروسية فيرا زفوناريفا، المصنفة رابعة، والبولونية انييسكا رادفانسكا، وذلك بعدما تغلبت الأولى على التشيكية بترا كفيتوفا الخامسة 7-6 و6-0 والثانية على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا الثالثة 6-3 و6-4 و6-2.

وعانت زفوناريفا في إرسالها ووجدت نفسها متخلفة 0-4، في المجموعة الأولى، لكنها سرعان ما بدأت تدخل اجواء المباراة، وتقلب الأمور لمصلحتها.

وقالت زفوناريفا: «لم أكن أتذكر أنني تخلفت 1-5 خلال المباراة، والواقع أنني لم اكن أفكر في هذا الأمر. كنت احاول أن أجد إيقاعي بعدما فشلت في ذلك في بداية المباراة».

وأضافت «لعبت بطريقة جيدة، لكنني دخلت أجواء المباراة تدريجياً، ووجدت إيقاعي ونجحت في قلب الأمور لمصلحتي».

دورة كوالالمبور

تأهّل الصربي فيكتور تروبسكي، المصنف ثانياً، الى الدور نصف النهائي من دورة كوالالمبور الماليزية، البالغة جوائزها 850 الف دولار، إثر فوزه على الروسي دميتري تورسونوف السابع 6-4 و6-4.

ويلتقي تروبسكي في الدور المقبل مع القبرصي ماركوس باغداتيس، الفائز على النمسوي يورغن ميلتسر الرابع 6-3 و7-6.

وتأهل الصربي يانكو تيبساريفيتش الثالث الى الدور عينه، بفوزه على الروسي نيكولاي دافيدنكو الخامس 3-1 ثم بالانسحاب، ليواجه الياباني كي نيشيكوري الثامن، الذي أقصى الإسباني نيكولاس الماغرو الأول 7-6.

أنسي الحاج

عالَمٌ زال

لو عاد جلقامش

الإنسان هو الذي يرفض التغلّب على الموت... لقد نسب هذه اللعنة إلى الآلهة ليتنصّل من أفظع فضائحه ويحتفظ بدور الضحيّة.

لنرجع:

جلقامش يضيّع عشبة الخلود لأتفه الأسباب، بعدما قَهَر المستحيلات ليصل إليها. هِرَقْل يسحق أعتى الوحوش وينقذ أصدقاء له من الجحيم وينتصر في أضرس الحروب ويطهّر البشريّة من الآفات ويكتسب الخلود، ثم يتدحرج إلى العطب والموت بسبب العشق وغيره ممّا لم يكن في قَدْر سمْعته.

آدم ولد خالداً وأصابه هوى حوّاء بالموت.

لم نعرف لماذا لم يَخْلد نوح مع أن الأرض أخذت أكبر حمّام في التاريخ وكان هو الوارث الأوحد للخليقة الجديدة. كان مفترضاً، بعدما وقع عليه اختيار الخلاص، أن يدوم كالآلهة. فالخطيئة هي الموت والموت عقاب على الخطيئة، والأرض اغتسلت، فلمَ العودة إلى الموت؟

هل المعاقبة إدمانٌ إلهيّ؟

ينسب العديد من المعتقدات دخول الموت في الحياة، إلى المرأة، تارةً لأنّها ضعفت أمام التجربة فاجتازت الباب الممنوع وطوراً لأنّها، بتركيبتها الفيزيولوجيّة، تشبه أقرب الحدود الفاصلة بين الطبيعة وما وراء الطبيعة.

وهذا بدوره تجنٍّ، فلمَ نُصوّر هذه الحدود بوابّة على الموت ولا نراها بوابةً على سرّ آخر من أسرار الوجود؟ ولماذا تكون المرأة قناعاً للموت، وعند بعض الأقدمين الموت امرأة، وما فعلت المرأة، بعد الإلهام والإغراء، إلّا الخَلْق؟ هل يُرْمَزُ بها إلى الموت لأنّ الرجل يفقد عندها قواه؟ وهل قواه إلّا عليّ وعلى أعدائي؟ وهل هو قويّاً أفضل منه ضعيفاً؟ وهل قوّته، في أوج سلطانها، سوى غزوٍ وحرب واحتلال ومجازر؟ أمّا الآخرون، أقوياء الرحمة والخير، وأقوياء الفنون والجمالات، فهؤلاء ليسوا نسيج جنسٍ واحد، بل فيهم الجنسان متدافقان، وأجناسٌ أخرى غامضة، ربّما الملائكة والرياح ولحظات تبدُّل الفصول الكونيّة، وبينها ما هو أبعد وأكثر. مولّدو الجمال هؤلاء، هم والأطفال والحسناوات، وكذلك الحيوانات البريئة الطيّبة، والينابيع والهواء، وخواطر الفَرَح والشوق، هم (هُم، طبعاً) في موضعٍ تكرهه البشاعة، لأنّ البشاعة لا تصل إليهم.

وأجمل من مبتدعي الجمال، متلقّوه... المتعطشون إلى استهلاك الجمال والطواف حوله، أصحاب الفراغ الرائع الذي لا ينتهي. جوعهم إلى الجمال هو المناخ الأوّلي لتكوُّن شروط خلق الجمال. إنّهم آباؤه غير المنظورين.

اخترع الإنسان كلّ شيء... لنفسه اخترعه، وهو يحسب أن الشرّ الذي يخترع سيقتصر على أعدائه وأنّ الخير له وحده.

لو عاد جلقامش ليبحث عن عشبة الخلود له ولغيره، لوجدها ولما ضيّعها هذه المرّة.

نور مرعب

ينتحر شاب قهراً. انتحَرَ أم انتُحِر؟ ولماذا؟ من الظلم؟ اليأس؟ سوء الفهم؟ لا نَقُل: هو اختار، فليصطفل. لا نَقُل: الانتحار هروب، كان عليه مجابهة ظُلّامه. في أقوالٍ كهذه تمثيلٌ بروح الضحيّة.

نور مرعب كان ناشطاً سياسيّاً، والناشط السياسي لا يقتل نفسه استعراضاً ولا تجريباً، بل هناك دوماً ما يقتله، أو مَن يدفعه للانتحار، خاصّة إذا كان صادقاً ونهائيّاً.

لقد استُهتِرَ برحيل هذا الشاب استهتاراً يضيف فجوةً إلى فجوات الإعلام.

حتّى الموت «الطبيعي» ليس وحده ما يُميت صاحبه، وراءه يقف قاتلٌ ما، فكيف بمأساةٍ كهذه لم يبق دافع إلّا دَخَلها؟ (للاستزادة حول الموضوع العودة إلى مدوّنة خضر سلامة ومطالعة مقاله المؤثّر عن صديقه).

غطاءٌ لغدر

يصيب الكائنَ الحبيب حادثُ انزلاقٍ يُنزل بظهره وصدره وجعاً لا يطاق. أشدّ ما يصدمك في حالةٍ كهذه أنّك لا تستطيع أن تفدي الكائن الحبيب. تتمنّى لو يكون شفاؤه فوراً على يد روحك التي تعطيه إيّاها.

لدقائق، كان هذا المرتعد على محبوبه يظنّ نفسه حصيناً لا يبالي. لحظة، ويكتشف أن أكثر مَن يحبّه وقع فجأةً في الألم وأنّه، هو، أعجز مخلوقٍ وضعه الله أمام وجع الحبيب.

لا يبقى شيء. لحظة وترى أن في ثنايا الحياة الطبيعيّة التي كانت تستمرّ، تختبئ قوّة تحضّر كميناً، وعجزاً أمام الكمين.

الحياة المطمئنّة غطاءٌ لغَدْر.

زوال عالم

عودة إلى مطالعات في أبو شبكة، أمين نخلة، فؤاد سليمان... أمّا الرحبانيّان فلا أنقطع عن سماعهما.

لا تُحَبّ القرية اللبنانيّة كما تُحَبُّ عند هؤلاء. الجبل في «موسم العزّ» و«جسر القمر» و«حكاية الإسوارة» أجملُ من الحبيب، ألصقُ بالقلب من الأبوين.

تصعب قراءة «درب القمر» بدون غصّة. رَفَعَ فؤاد سليمان حكاية القرية اللبنانيّة إلى رتبة القدّاس الإلهي. زنّرها بحنينٍ ميتافيزيكي كأنها هي الفردوس المفقود والمهاجر منها، سواء إلى المدينة أو إلى أميركا وأفريقيا، منفيٌّ إلى الجحيم. ولَعَنَ البحر الذي يغرّب أبناء القرى كما لم يلعن أيّوب الساعة التي وُلد فيها.

أمين نخلة تُقرأ مفكّرته الريفيّة كما تُرْشَف كأسٌ لخمرٍ لم يعد له وجود. ذَهَبٌ على ثلج وثلجٌ على ذهب، أكداس خضرةٍ وزهر ومُشهّيات تُريك الباروك مرتعاً للسعادة وفلذةً من الخُلْد.

الياس أبو شبكة ناح على البَرَكة القرويّة من ثلثي القرن، يوم كانت القرية لا تزال في عزّها، فما تُراه كان سيكتب لو عاد ورآها اليوم، وكيف اختفت منها المسافات وتراكم البناء العشوائي الفظيع بعضه فوق بعض ولم يعد لاسم القرية مبرّر؟

لا تحسبوا كلامهم مبالغة. «شعر»، كما تقولون استهزاءً. هو شعر، لله الحمد، وفي الوقت نفسه صورةٌ طبق الأصل. بل أقلّ من الأصل. كان الداخل إلى قرانا كإنسان الخليقة الأولى الملقى فجأة في أحضان الحلم. كلّ شيء بكْر، والدنيا مهداة. الجدول، العين، الجلّ، دار الكنيسة، الحارة التحتا، الساحة، الدكّان، الملحمة، وادي الصنوبر، أعالي السنديان، ألْفةُ الماعز والنعاج والعصافير، حيّات البِرَك غير السامّة، التين والعنب، المعصرة، الطاحون، الطيّون، البنات...

والأعياد، والسهرات، والأغاني، والدبكة، وحلقات العشق التي لا يظهر فيها من عشق العشّاق إلّا نظراتهم وأطروحاتها.

لم يكن الشرّ قد قدّم أوراق اعتماده. والضجيج الملوّث لم يكن قد عرف طريقه إلى القرية. كانت القرية ظِلّ السماء على الأرض.

حتّى الناس كان إذا مضت أيّام ولم يستحمّوا تفوح منهم رائحة أقرب إلى القمح، أو إلى التراب المرشوش بالماء عند الغروب. عَرَقهم كان مزيجاً من هواء نقّي وماءٍ نقيّ وغذاءٍ نقيّ ونوايا نقيّة. كأن الدنيا، في الجبل، كانت خارجةً لتوّها من يَدَي الخالق لم تفارق بعد دهشتها.

أذكر الآن تلك الأيّام، أيّام العطلة المدرسيّة في الصيف، فأراني كنت في إجازةٍ إلى عالمٍ زال. كنت في حلمٍ أشقر لكلّ حجرٍ فيه تاريخ ورمز. كان بين البيت والبيت جِلالٌ وبساتين، ودروبٌ ومنعطفات ظليلة. كانت الرياح لا تَهبّ لتتمرجل بل لتأخذ دورها في التنزّه فوق السطوح. وكان قلب كلّ واحدٍ من أهل الضيعة معلّقاً بسقف بيته يضيء محبّةً أكثر من القنديل ويَرْشَح رضىً يطيل العمر.

كان النزول إلى بيروت نوعاً من سفر برلك. النزول من دفء الحماية إلى غابة الحديد واللهاث والغربة. قضّينا العمر نحاول أن نصبح بيارتة حتّى أصبحنا. عندئذٍ تطلّعنا فرأينا أنّنا أضعنا لبنان.

سماعُ الرحبانيّين وفيروز ومطالعة أدباء الريف الهيمانين بقراهم واجبٌ على كلّ مَن يهوى تعذيب النفس: سيرى ماذا خسرنا. سيرى كيف كانت ستكون حياتنا صغاراً وكباراً لو لم نخسر تلك الجنّات. تلك الحاميات. تلك البقايا من مركب الأرض الأولى.

كانت بيروت لبشاعة هندستها تستحقّ الهدم في الحرب الأهليّة. هُدم ما هُدم وشيّد محلّه أبشع منه. الجبل بات الآن بيروتات أشدّ هولاً.

يُنسب الخراب إلى وحشيّة الغزاة. البرابرة، المغول، الصليبيّون، العثمانيّون... لكن هؤلاء لم يحجبوا السماء. بالعكس، كان دمارهم يزيد رؤيتها اتّساعاً.

لعلّ مَن يتذكّر البدر فوق سهل البقاع. فوق سماء كلّ ضيعة. كان يأكل السماء. كان الأولاد يفترشون العشب ليحصوا النجوم. لم يكن يقطع سكون الظهيرة وبرود القيلولة غير طنين النَحْل.

عالمٌ زال.

فردوسٌ مفقود آخر.

الأرجح هي طفولتنا التي كانت الفردوس.

... يجلس الأولاد قرب الشبّاك في الحافلة ويسرحون أمام المَشاهد. لحظة الوصول ينزل جميع الركّاب، وإذا كلّهم عجائز.

بلمح البصر يُخَتْبِر الأولاد.

يتركون عند الشبّاك روحَ الجنّة.